

حمل الآن

مجانا وحصريا

المراجعة رقم (1)

الترم الاول



التعريف بالمؤلف

■ هو الأستاذ (محمد فريد أبو حديد)، ولد بالقاهرة سنة ١٨٩٣م، وتخرج في المعلمين سنة ١٩١٤م، واشتغل بالتدريس، واهتم بالأدب العربي والتاريخ، وتدرج في مناصب الدولة حتى أصبح وكيلًا لوزارة المعارف، وتوفي بالقاهرة في عام ١٩٧٦م بعد أن ترك للمكتبة العربية تراثًا أدبيًا ضخماً، مثل روايات: (المهمل - الملك الضليل - زنوبيا - عنترة - فتح العرب لمصر - صلاح الدين الأيوبي)، وحصل على جائزة الدولة التقديرية عام ١٩٦٥م.

موضوع القصة

■ تدور أحداث هذه القصة حول حياة الفارس العربي الشاعر الجاهلي: (عنترة بن شداد العبسي)، وتصور كفاحه وجهاده في الحفاظ على كرامته في المجتمع وتضحياته في سبيل الحصول على حريته.

■ كما تصور جانباً من جوانب البيئة العربية (الجزيرة العربية) في العصر الجاهلي وما فيه من عادات وتقاليد ونظم اجتماعية، فهي قصة تاريخية، اتخذ الكاتب فيها حب عنترة لعبلة محوراً لإبراز هذه الجوانب في إطار أدبي، تمتزج فيه الحقيقة بالخيال، بأسلوب شائق جذاب.

أهداف القصة

تهدف القصة إلى:

أولاً: تصوير الإيجابيات التالية:

- ١ - أن الحرية لا توهب، بل لا بد من النضال والكفاح في سبيل الحصول عليها.
- ٢ - أنه يجب أن ينال الشخص في المجتمع المكانة التي تتناسب مع إمكانياته وقدراته.
- ٣ - الاستهانة بالمخاطر في سبيل تحقيق الغاية.
- ٤ - الحب الطاهر يسمو بالنفوس، ويدفعها إلى تذليل الصعاب.
- ٥ - بيان أهمية التاريخ في إنتاج أدب إنساني رفيع.
- ٦ - تمجيد البطولة، والاهتمام بالبطولات؛ للاقتداء بها.
- ٧ - تدريب الشباب على الفروسية والدفاع عن النفس والأهل والوطن.

ثانياً: تصوير بعض مفاصل العصر الجاهلي وسلبياته، مثل:

- ١ - قيام الحروب بين القبائل لأتفه الأسباب.
- ٢ - قيام الحروب والإغارة بين القبائل لسلب الأموال.
- ٣ - انتشار الرق وإهانة الضعفاء واحتقار العبيد.
- ٤ - الاهتمام بالنظام الطبقي.
- ٥ - أسر النساء والأطفال.
- ٦ - تمجيد القوة، ولو كانت غاشمة.

أهم أشخاص القصة

«عبله بنت مالك»، ابنة عم عنترة، موضع حبه، وحبها لعنترة حال دون التزوج من أحد.

حبيبته
وابنة عمه

«شداد بن قراد» سيد من سادات عبس، يعتز بتقاليد القبيلة، وهو ما جعله ينكر أبوته لعنترة فترة من الزمن.

أبوه

«زبيبة (تانا)»، أم عنترة حبشية الأصل، واسمها الأصلي «تانا بنت ميجو»، أخذت أسيرة وظلت في رعاية «شداد».

أمه

«شيبوب» أسير مع أمه، كان يلزم عنترة وينقل الأخبار له، مختلف عن عنترة في نظريته للمرأة والحياة.

أخوه من أمه

«مالك بن قراد» سيد من سادات عبس، أخو «شداد» ووالد «عبله»، كان معارضاً لزواج عنترة من ابنته.

عمّه

«عمرو بن مالك» أخو عبلة، ظل حياته يكره «عنترة».

ابن عمه

«زهير بن جذيمة»، ملك عبس، يعرف لعنترة مكاتته ويقدر بطولته، ويعتز به.

ملك قبيلته

«عمارة بن زياد»، شاب من شباب عبس يفوقهم غنى وجمالاً وحسباً، ورغب في الزواج من «عبله».

غريمه

«مروة بنت شداد» فتاة مرحة خفيفة الظل، تعرف ما يُكنّه «عنترة» من حب «عبله».

أخته
من أبيه

عنترة
ابن شداد
فارس عبس
وشاعرها، حارب
من أجل حريته
معتزاً بكرامته.

أهم الأماكن التي وردت بالقصة في الفصل الدراسي الأول

| | |
|--|----------------------------|
| المكان الذي يقيم فيه بنو عبس وتقع فيه منازلهم. | ١ أرض الشربة والعلم السعدى |
| المنطقة الغربية من شبه الجزيرة العربية. | ٢ الحجاز |
| إثيوبيا حاليًا، وهي الموطن الأصلي لزييبة قبل أن يتم خطفها. | ٣ الحبشة |
| الوادي الذي كانت تقيم فيه قبيلة عبس. | ٤ وادي الجواء |
| الثنية التي كان شيبوب يراقب من ورائها قتال طيء مع فرسان عبس. | ٥ ثنية العقاب |
| البئر التي نزل عندها فرسان طيء الثلاثة الذين اختطفوا عبلة، حيث استطاع عنترة إنقاذها منهم والعودة بها إلى ديار عبس. | ٦ بئر الربابية |



الفصل الأول مُغْنَى الْقَافِلَةِ

مجمل الأحداث

- ١- الفتى الحادى الأسمر.
- ٢- ملامح عبلة وزينتها.
- ٣- عبد عبلة.
- ٤- ذكريات أليمة.
- ٥- عبث ومرح.
- ٦- عبلة تأذن لعنترة فى إنشاد شعره.
- ٧- تأثير شعره على عبلة والفتيات.

تفصيل الأحداث

١- الفتى الحادى الأسمر:

كان الربيعُ يُغَطِّي جَوَانِبَ الْوَادِي بِكَسَاءٍ مِنَ الْحَشِيشِ وَالزَّهْرِ، وَالسَّمَاءُ الصَّافِيَةُ لَا تَشُوْبُهَا سِوَى قِطْعٍ مُتَفَرِّقَةٍ مِنَ السَّحَابِ الْأَبْيَضِ. وَكَانَتِ الشَّمْسُ تَمِيلُ نَحْوَ الْغَرْبِ عِنْدَمَا اقْتَرَبَتِ الْقَافِلَةُ مِنْ فَمِ^(١) الْوَادِي عِنْدَ ظِلَالِ أَجْمَةٍ^(٢) وَسَارَتِ الْإِبِلُ تَخْطُو خَطْوًا وَنِيدًا^(٣) لَا تَعْبَأُ بِشَيْءٍ مِمَّا حَوْلَهَا وَلَا يَسْتَحِثُّهَا^(٤) شَيْءٌ مِنْ أَمَامِهَا وَلَا مِنْ خَلْفِهَا، وَكَانَ يَرْنُ فِي الْفَضَاءِ صَوْتُ الْحَادِي^(٥) يَتَغَنَّى بِأَرَاجِيْزٍ^(٦) يَمْزِجُ فِيهَا بَيْنَ أَنْغَامِ الْحَرْبِ وَأَنْغَامِ النَّسِيبِ^(٧)، فَكَانَتِ الْإِبِلُ تَسِيرُ رَافِعَةً رُءُوسَهَا نَشِيطَةً كَأَنَّمَا تُصْغِي فِي حِمَاسَةٍ إِلَى ذَلِكَ الْغِنَاءِ الْمُطْرَبِ.

وَكَانَ الْفَتَى الْحَادِي يَسِيرُ فِي صَدْرِ الْقَافِلَةِ آخِذًا بِزِمَامٍ بَعِيرٍ عَلَيْهِ هَوْدَجٌ قَدْ طُرِحَتْ عَلَيْهِ ثِيَابٌ مُلَوَّنَةٌ مُخَطَّطَةٌ مِنْ حَرِيرٍ يَبْرُقُ فِي ضَوْءِ الشَّمْسِ الْغَارِيَةِ، وَيَخْفِقُ فِي رَفْقٍ مَعَ النَّسِيمِ الْهَادِي.

وَكَانَ الْفَتَى شَابًا أَسْمَرَ اللَّوْنِ يُشَبِّهُ قَوَامُهُ الرُّمَحَ الَّذِي فِي يَمِينِهِ؛ قَامَةً عَالِيَةً وَرَأْسَ مَرْفُوعٍ وَصَدْرَ فَسِيحٍ، وَقَدْ شَمَّرَ عَنْ ذِرَاعَيْنِ مَفْتُولَتَيْنِ قَوِيَّتَيْنِ، وَهُوَ بَيْنَ حَيْنٍ وَحَيْنٍ يَلْتَفِتُ نَحْوَ الْهَوْدَجِ فَتَبْرُقُ عَيْنَاهُ فِي لَمَحٍ خَاطِفٍ، ثُمَّ لَا يَلْبَثُ أَنْ يَتَجَهَّ إِلَى أَمَامِهِ نَاضِرًا إِلَى فَمِ الْوَادِي مُسْتَمِرًّا فِي الْغِنَاءِ بِصَوْتِهِ الْمَلِئِ، وَكَانَ النَّاضِرُ إِلَى وَجْهِهِ يَرَى أَنْفَهُ الْأَقْنَى^(٨) يَنْحَدِرُ إِلَى فَمِ قَوِيٍّ فِيهِ شَيْءٌ مِنَ الْغَلْظِ، وَيَلْمَحُ عَلَى جَبِينِهِ عَبْسَةً فِيهَا شَيْءٌ يَنِمُّ^(٩) عَنْ حُزْنٍ كَمِينٍ^(١٠)، وَلَمَّا بَلَغَ الرَّكْبُ فَمَ الْوَادِي أَوْقَفَ الْفَتَى الْبَعِيرَ الَّذِي كَانَ آخِذًا بِزِمَامِهِ، فَوَقَّفَ الْقِطَارُ كُلَّهُ لَوْقُوفِهِ، وَأَسْرَعَ الْعَبِيدُ وَالْأَتْبَاعُ الَّذِينَ كَانُوا يَسِيرُونَ مُشَاهَةً فِي آخِرِ الرَّكْبِ

(٧) النسيب: شعر الغزل.

(٨) الأقنى: المرتفع أعلاه مع انحناء، مؤنثه (قنواء) الجمع: قُنُوء.

(٩) ينم: يدل.

(١٠) كمين: مستتر، دفين.

(١) فم: الجمع: أفمام. المراد: أوله.

(٢) أجمة: شجر كثير ملتف. الجمع: أجم وأجام.

(٣) ونيدًا: متمهلاً، بطيئاً. المضاد: سريعاً.

(٤) يستحثها: يدفعها إلى السير.

(٥) الحادى: المغنى للإبل. الجمع: حداة، حادون.

(٦) أراجيز: المفرد: أرجوزة، وهى القطعة من الشعر.

فَسَاقُوا **الرَّوَّاحِلَ** ^(١١) الَّتِي كَانَتْ تَحْمِلُ الزَّادَ وَالْمَاءَ، وَأَخَذُوا يَضْرِبُونَهَا بِعَصِيَّهِمُ الْغَلِيظَةِ، حَتَّى أَنَاخُوهَا فِي نَاحِيَةٍ مِنْ جَوَانِبِ الْوَادِي. وَأَمَّا الْفَتَى فَقَدْ أَنَاخَ بِعِيرِهِ وَأَزَاحَ السَّتَارَ عَنِ الْهُودَجِ وَنَظَرَ إِلَى الْفَتَاةِ الَّتِي كَانَتْ فِيهِ وَقَالَ لَهَا بِاسْمًا: مَنْزِلُ كَرِيمٍ يَا عِبْلَةَ. فَقَالَتْ الْفَتَاةُ بِاسْمَةٍ: شُكْرًا لَكَ يَا عَنْتَرَةُ.

وَمَدَّ الْفَتَى يَدَهُ لِيَسْنُدَهَا فَاتَّكَأَتْ عَلَى سَاعِدِهِ الْقَوِي وَوَثِبَتْ خَفِيفَةً وَهِيَ تَقُولُ:

لَقَدْ أَجْهَدَكَ السَّيْرُ وَأَنْتَ تَأْبَى الرُّكُوبَ مِنْذُ الْيَوْمِ. فَأَسْرَعَ عَنْتَرَةُ قَائِلًا: وَكَيْفَ يُصِيبُنِي الْجَهْدُ وَأَنَا **أَحْدُو** ^(١٢) **بَعِيرِكَ** يَا سَيِّدَتِي؟!

فَنَظَرَتْ إِلَيْهِ، وَكَانَتْ عَيْنَاهَا تَبْتَاسِمَانِ، وَسَارَتْ إِلَى ظِلِّ **سَدْرَةٍ** ^(١٣) وَهِيَ تَقُولُ: لَمْ أَسْمَعْ شَيْئًا يُشْبِهُ **حَدَاءَكَ** ^(١٤) يَا عَنْتَرَةُ، لَقَدْ أَحْسَسْتُ كَأَنَّ الْبَعِيرَ يَطْرِبُ لِإِنْشَادِكَ؛ فَقَالَ عَنْتَرَةُ:

- إِنَّهُ يَطْرِبُ لِيُشَارِكَنِي يَا سَيِّدَتِي، فَهُوَ يَعْرِفُ أَنِّي أَنْشِدُ فِي وَصْفِكَ أَنْتِ.

فَضَحِكْتَ الْفَتَاةُ ضَحْكَةً تَشْبَهُ غِنَاءَ الطَّيْرِ، وَأَسْرَعَ عَنْتَرَةُ فَرَمَى **شَمْلَتَهُ** ^(١٥) عَلَى الرَّمْلِ، وَمَدَّهَا لِتَجْلِسَ عَلَيْهَا، ثُمَّ نَظَرَ إِلَيْهَا نَظْرَةً بِاسْمَةٍ وَأَسْرَعَ خَفِيفًا **يَثِبُ** ^(١٦) فِي خَطَوَاتِهِ لِكَيْ يَرَى سَائِرَ مَنْ فِي الْقَافِلَةِ مِنْ بَنَاتٍ وَنِسَاءٍ لِيُسَاعِدَ مَنْ تَحْتَاجُ مِنْهُنَّ إِلَى الْمُسَاعَدَةِ. وَسَارَتْ الْفَتَاةُ تَخْطُرُ فِي ظِلِّ السَّدْرِ تَنْظُرُ إِلَى الْإِبِلِ وَهِيَ تُنِيخُ وَأَصْوَاتُهَا تُدَوِّي.

تِلْكَ الْفَتَاةُ هِيَ عِبْلَةُ ابْنَةِ الْفَارِسِ الْعَبْسِيِّ مَالِكِ بْنِ قُرَادٍ، وَكَانَتْ آتِيَةً مِنْ عُرْسِ ابْنَةِ خَالَتِهَا فِي قَبِيلَةِ هَوَازِنَ، عَائِدَةً إِلَى مَنَازِلِ قَوْمِهَا عَبْسٍ فِي أَرْضِ الشَّرِيبَةِ وَالْعِلْمِ السَّعْدِيِّ.

٢ ملامح عبلة وزينتها:

كَانَتْ عِبْلَةُ تَلْبَسُ ثَوْبًا **مُعْصَفَرًا** ^(١٧) مِنَ الْكَتَّانِ يَلْمَعُ فِي نُورِ الشَّمْسِ، وَتَضَعُ حَوْلَ رَأْسِهَا خَمَارًا مِنَ الْحَرِيرِ الْمِصْرِيِّ، يَتَغَيَّرُ لَوْنُهُ فِي شُعَاعِ الصُّوِّ وَيَتَأَلَّقُ فَوْقَ وَجْهِهَا الْجَمِيلِ. وَكَانَ لَوْنُهَا الْخَمْرِيُّ مُشْرِبًا بِحُمْرَةِ يَسْرَى فِيهَا **رَوْنُقُ** ^(١٨) الشَّبَابِ، وَعَيْنَاهَا السَّوْدَاوَانِ تُضِيئَانِ فِي حَلَاوَةٍ، فَإِذَا نَظَرَتْ بِهِمَا **تَرْقُرَقْتُ** ^(١٩) فِيهِمَا بَسْمَةٌ وَدِيعَةٌ، وَكَانَ فِي أُذُنَيْهَا قُرْطَانِ مِنَ الذَّهَبِ، تَتَدَلَّى مِنْهُمَا حَبَاتٌ مِنْ لَوْلُؤِ الْبَحْرَيْنِ أَهْدَاهُمَا إِلَيْهَا أَبُوهَا مَالِكُ بْنُ قُرَادٍ.

(١٥) شملته: الشملة كساء يتلفع به، **الجمع**: شملات.

(١٦) يثب: يقفز.

(١٧) معصفرًا: مصبوغًا بنبات الغصفر.

(١٨) رونق: جمال.

(١٩) ترقرت: لمعت وتلألأت.

(١١) الرواحل: جمع راحلة وهي من الإبل الصالحة

للأسفار والأحمال.

(١٢) أحدو: أسوق.

(١٣) سدر: شجرة نبق. **الجمع**: سدر وسيدر.

(١٤) حداءك: غناءك.

عَبْدُ عِبْلَةٍ:

٣

وَأَقْبَلَ نَحْوَهَا نِسَاءُ أَعْمَامِهَا وَبَنَاتُهَا وَمَنْ كَانَ مَعَهُنَّ مِنَ **أَلْهَنٍ** ^(٢٠)، فَأَسْرَعَتْ نَحْوَهُنَّ تَسْتَقْبِلُهُنَّ وَكَانَتْ فِيهِنَّ ابْنَةُ عَمِّهَا مَرْوَةُ ابْنَةُ شَدَّادٍ فَقَالَتْ لَهَا تُعَابِثُهَا: أَنْتِ أَوْلَا وَنَحْنُ بَعْدَكَ، أَلَسَتْ يَا عِبْلَةُ أَمِيرَةُ فَتَيَاتِ عَبْسٍ؟ فَنَظَرَتْ إِلَيْهَا سُمَيَّةُ أُمُّهَا بِاسْمَةٍ، وَقَالَتْ:

أَهِيَ الْغَيْرَةُ مَرَّةً أُخْرَى يَا مَرْوَةُ؟ فَقَالَتْ مَرْوَةُ ضَاحِكَةً: سَوْفَ أَشْكُو هَذَا الْعَبْدَ لَأَبِي؛ إِنَّهُ عَبْدٌ أَبِي شَدَّادٍ، وَلَكِنَّهُ لَا يَخْدُمُ إِلَّا عِبْلَةَ.

فَقَالَتْ عِبْلَةُ فِي عِتَابٍ: أَلَا تَتَرَفَّقِينَ بِهِ يَا مَرْوَةُ؟ أَلَيْسَ هُوَ عُنْتَرَةُ ابْنِ زَيْبَةَ الَّتِي أَرْضَعْتِكِ؟ فَقَالَتْ مَرْوَةُ ضَاحِكَةً فِي خُبِّ: نَعَمْ وَهُوَ الْقَتْلَى الَّذِي يُعَلَى ذِكْرَ عَبْسٍ بِالْإِنْشَادِ فِي جَمَالِ بَنَاتِهَا. فَصَاحَتْ عِنْدَ ذَلِكَ إِحْدَى الْفَتَيَاتِ تَقُولُ: مَا هَذَا الْحَدِيثُ؟ يَكَادُ الْعَطَشُ يَقْتُلُنِي! وَقَالَتْ أُخْرَى:

أَلَا تَعْرِفْنَ مَكَانَ الْحَوْضِ؟ ثُمَّ انْدَفَعَتْ تَجْرِي نَحْوَ **وَهْدَةٍ** ^(٢١) فِي جَانِبِ الْوَادِي الصَّخْرِيِّ، وَأَسْرَعَتْ الْفَتَيَاتُ وَرَاءَهَا فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا سُمَيَّةُ مَعَ بَعْضِ النِّسَاءِ، وَقَدْ اسْتَلَقَتْ فِي الظِّلِّ فَوْقَ الشَّمْلَةِ الَّتِي كَانَ عُنْتَرَةُ بَسَطَهَا لِعِبْلَةَ.

وَلَمَّا فَرَغَ عُنْتَرَةُ مِنْ إِنْآخَةِ الْإِبِلِ فَرَّقَ الْعَبِيدَ وَالْأَتْبَاعَ فِرْقًا، فَأَمَرَ بَعْضُهُمْ بِأَنْ يَذْهَبُوا لِسِقَايَةِ الْإِبِلِ. وَأَمَرَ آخَرِينَ أَنْ يَضْرِبُوا **أَخْبِيَةَ** ^(٢٢) النِّسَاءِ قَرِيبًا مِنَ الْمَاءِ، وَأَمَرَ غَيْرَهُمْ أَنْ يُوقِدُوا النَّيْرَانَ لِإِعْدَادِ الطَّعَامِ..

ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى نَاقَةٍ بَيْضَاءَ فَحَلَبَ مِنْهَا فِي إِنَاءٍ مَلَأَهُ، وَوَضَعَهُ فِي الظِّلِّ فَوْقَ صَخْرَةٍ عَالِيَةٍ لِيَبْرَدَ فِي الْهَوَاءِ. وَمَضَى بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى الْبَيْتْرِ فَسَقَى جَوَادَهُ، ثُمَّ رَكِبَهُ وَدَارَ حَوْلَ الْوَادِي لِيَرَى هَلْ هُنَاكَ قَوْمٌ يَنْزِلُونَ عَلَى مَقَرَبَةٍ مِنَ الْمَاءِ حَتَّى إِذَا مَا اطمأنَّ إِلَى أَنَّهُ فِي مَأْمَنِ، وَأَنْ لَيْسَ هُنَاكَ مَا يَخْشَاهُ، **أَوْغَلَ** ^(٢٣) بَيْنَ الْكُتْبَانِ وَجَعَلَ **يَجُوسُ** ^(٢٤) خَلَالَهَا، وَيَتَأَمَّلُ مَا عَلَى رِمَالِهَا مِنْ آثَارِ الْأَقْدَامِ وَأَخْفَافِ الْإِبِلِ وَمَخَالِبِ الْحَيَوَانِ، ثُمَّ عَادَ يَسِيرُ وَثِيدًا وَهُوَ يُغْنَى وَيُنْقَلُ **طَرَفَهُ** ^(٢٥) فِي جَوَانِبِ الْأَفْقِ، حَتَّى اقْتَرَبَ مِنَ الْمَاءِ فَوَثَبَ عَنْ فَرَسِهِ وَأَلْقَى رِمَامَهُ عَلَى ظَهْرِهِ، وَبَعَثَهُ إِلَى نَاحِيَةِ مِنَ الْوَادِي.

وَاتَّجَهَ عُنْتَرَةُ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى الْمَاءِ وَهُوَ لَا يَزَالُ يُغْنَى، وَكَانَ الْعَبِيدُ قَدْ فَرَعُوا مِنْ سِقَايَتِهِمْ، فَسَمِعَ مِنْ وَرَاءِ شُجَيْرَاتِ صَوْتِ فَتَيَاتٍ يَضْحَكْنَ وَيَمْرَحْنَ فِي أَقْصَى شُعْبِ صَخْرِيٍّ مِنْ شُعَابِ الْوَادِي. وَكَانَ يَعْرِفُ ذَلِكَ الشَّعْبَ وَفِيهِ حَوْضٌ وَاسِعٌ مِنَ الصَّخْرِ تَجْتَمِعُ فِيهِ الْمِيَاهُ إِذَا أَمْطَرَتِ السَّمَاءُ فَيَكُونُ مِثْلَ بُحِيرَةٍ صَافِيَةٍ تَظْلِلُهَا أَغْصَانُ **السِّيَالِ** ^(٢٦)، فَأُطْلَ مِنْ وَرَاءِ الشُّجَيْرَاتِ فَرَأَى عِبْلَةَ وَصَاحِبَاتِهَا يَتَوَاثَبْنَ وَيَعْبَثُ بَعْضُهُنَّ بِالْمَاءِ وَيَتَقَاذِفْنَ بِهِ. وَرَأَى عِبْلَةَ وَهِيَ تَلْهُو بَيْنَهُنَّ وَتُجَاوِبُهُنَّ، فَوَقَفَ يَتَأَمَّلُ وَجْهَهَا وَيَسْتَمِعُ إِلَى صَوْتِهَا إِذْ تُكْرِكِرُ فِي ضَحْكِهَا.

(٢٠) آلهن: ألهن.

(٢٤) يجوس: يجول ويتردد ويطوف.

(٢١) وهدة: مكان منخفض، الجمع: وهاد.

(٢٥) طرفه: نظره، الجمع: أطراف.

(٢٢) أخبية: المفرد خباء؛ وهي الخيمة.

(٢٦) السيال: شجر شائك، متوسط الحجم له قشر أحمر.

(٢٣) أوغل: ذهب وأبعد وتعمق.

٤ ذكريات أليمة:

وعاودته ذكريات أحلامه التي كان يكتُمها في طيات صدره ولا يجرؤ على أن ينطق بِسَرِّها، أحسَّ قبضة حُرْنٍ أليم تعصر قلبه؛ إذ تذكَّر أنه لا يزيدُ على أن يكونَ عبدَ عمِّها شَدَّادٍ . نَعَمْ فَمَا كَانَ عَنترَةً سِوَى عبدٍ من عبيدِ ذلك البَطل العَبسِيِّ الباسلِ الصارم ولم يَكُنْ يجرؤُ على أن يفوزَ مِنْ عَبلَةَ بأكثرَ من أن يدعُوها قائلاً: «سَيِّدَتِي»، وفيما كَانَ هانئاً في خياله تذكَّر إناءَ اللَّبنِ الَّذي وَضَعَهُ فوق الصَّخرة ليبرد في الهواءِ فأسرَعَ إليه وعادَ به فجعله على حَجَرٍ قريباً من عَبلَةَ إِذَا خَرَجَتْ مَعَ صَاحِبَاتِها.

وَجَعَلَ يُفَكِّرُ في نَفْسِهِ حزيناً وهو واقفٌ ينظرُ إلى الفتياتِ وهُنَّ لا يشعُرْنَ بوجودِهِ. لقد ملأ وعاء اللَّبنِ على عادته كُلَّ يَوْمٍ لتشربَ منه عَبلَةُ قانعاً بما تكافئه به مِنْ نظراتِها وبِسماتِها، ولكنَّه ما كَانَ يجرؤُ على أن يتنفسَ باسمِها أمامَ أحدٍ من عبسٍ، خَوْفٌ أن يتحدثَ الناسُ بأنَّه عبدٌ يتطلَّعُ إلى ابنة مالِكٍ أُخَى سَيِّده شَدَّادٍ. لقد كَانَ يُحاذِرُ أن يتحدثَ أحدٌ بأنَّه ينظرُ إليها إلا كَمَا ينبغى للعبدِ أن ينظرَ إلى مَولاةٍ له، فما كَانَ مالِكُ بْنُ قُرَادٍ ليرضى أن يتطلَّعَ عبدٌ مثله إلى ابنتِهِ الجميلة التي يتناقَسُ على التَّقريبِ إليها سادةُ الشبانِ من كِرامِ الأنسابِ، وما كَانَ أخوها المتكبرُ عمرو بْنُ مالِكٍ ليرضى أن يُعيِّره أصحابُهُ من فتيانِ عبسٍ بأنَّ عَنترَةَ العبدِ يطمحُ أن يملأَ عينيهِ من أُختِهِ.

وقَفَ عَنترَةً سابِحاً في خياله وهو ينظرُ إلى عَبلَةَ بينَ الفتياتِ، ويستمعُ إلى صَوْتِها بينَ أصواتِهِنَّ، وامتلأ قلبُهُ **شَجْنًا** (٢٧) أليسَ هو عَنترَةً الَّذي يحمي حِمَى عَبسٍ إِذَا أَغَارَ المَغِيرُ عليها؟ أليسَ هو الفارسُ الَّذي سَارَ ذِكْرُهُ في قبائلِ العربِ وتغنَّى **الرُّكبانُ** (٢٨) بقصائده في تمجيدِ عَبسٍ؟

أكانَ في عبسٍ كُلِّها بطلٌ يستطيعُ أن يَثْبُتَ له في **نِزَالٍ** (٢٩)، أو يُنكَرَ فضلُهُ في الدفاعِ؟ وَمَعَ ذَلِكَ فَقَدَ كَانَ لا يزيدُ على أن يكونَ عبدَ شَدَّادِ بْنِ قُرَادٍ.

(٢٩) نزال: معارك، قتال.

(٢٧) شجنًا: حزنًا. الجمع: شجون.

(٢٨) الركبان: الجماعة فوق العشرة.

عَبَثٌ وَمَرَحٌ:

٥

وفيما هُوَ في خيالاته رأى عِبلَةً تميلُ فوقَ حَوْضٍ صغيرٍ لترى صُورتَهَا على صَفْحَةٍ مَائِهِ، وجَعَلَتْ تُصَلِّحُ من شعرها الذي اضطربَ في أثناء جَرِيها ولعِبها، فلم يملكَ نفسَه واندفعَ من مَكَانِهِ مُسرِعًا نحوها، وقالَ لها بِصَوْتٍ هامِسٍ:

- أَلَا تَرَيْنَ عَرَاةً (٣٠) يانعةً من عَرَارِ الرَّبِيعِ؟

فصرخت عِبلَةٌ عند سَماعِ الصَّوْتِ فجأةً، ولكنَّها اطمأنتَ عندما رَأَتْه وقالتُ ضاحِكَةً: لك الويلُ يا عنترة، فمَضَى عنترةُ قائلاً: أو أَقْحَوَانَةٌ (٣١) باسمَةٍ سَقَّاهَا النَّدى؟

وأقبلتِ الفتياتُ عندما سَمِعْنَ صَوْتَ عِبلَةٍ، فلما رَأَيْنَ عنترةَ إلى جانبها انفجرتُ منهُنَّ ضَحْكَةٌ مَرِحَةٌ وأسرعنَ إليه يَصْحَنَ به، ويتواثبنَ حَوْلَه، ويجذبْنَ أطرافَ ثوبه، وكلُّ منهُنَّ تتجهُ إليه بكلمَةٍ من فُكاهَةٍ، أو سَبَابٍ مُزَاحٍ. وقالتِ مَروءَةُ بِنْتُ شَدَّادٍ: ماذا جاء بِكَ إلى هُنا؟

فمدَّ يَدَيْهَ نحوها في ضَرَاةٍ وقالَ باسمًا: لأكونَ في خدمَتِكَ يا سِيدَتِي. فقالتِ مَروءَةُ ضاحِكَةً: في خدمَتِي أنا؟ فضحكتِ الفتياتُ، وأقبلنَ عليه، وكلُّ منهُنَّ تقذفُه بكلمَةٍ، وهو يُنْقِلُ نظرهَ بينهُنَّ ضاحِكًا حينًا ومتظاهِرًا بِالغِيْظِ حينًا، وهنَّ يَزِدْنَ منه ضَحِكًا وَيَمْضِينَ في العَبَثِ به، وأرادَ أَنْ يَصْرِفَهُنَّ عنه فذهبَ إلى وعاءِ اللَّبَنِ فأقبلَ به، وقَدَّمَه إلى عِبلَةٍ قائلاً:

هذا شَرَابُكَ يا سِيدَتِي، لقد بَرَّدْتُهُ الشَّمَالُ (٣٢)، وهبْتُ عليه رَوَائِحُ الأَقَاحِي، فَهَجَمَ عليه الفتياتُ يَرُدْنَ أَنْ يَنْزِعَنَّهُ (٣٣) مِنْه، ولكنَّه مَنَعَهُ حَتَّى قَدَّمَهُ إلى عِبلَةٍ قائلاً: هذا شَرَابُكَ يا سِيدَتِي. فقالتِ له عِبلَةٌ في شَيْءٍ من الغَضَبِ: حَسْبُكَ يا عنترة، إنكَ تُجَرِّئُهُنَّ عَلَيَّ. فمدَّ يَدَهَ بالوعاءِ نحوها وقالَ: لا عَلَيْكَ مِنْهُنَّ فَهِنَّ كَمَا تَعْرِفِينَ حَمَقَاوَاتٍ عَبِيسٍ.

فعلا ضحكُ الفتياتِ وأحظنَ به فنزَعْنَ الوعاءَ مِنْه وأخذتُه مَروءَةُ قائلةً: هاتِ أَيُّهَا العَبْدُ الأَبْقَى (٣٤). ثُمَّ شَرِبَتْ مِنْه وتداولته صاحباتُها، فلَمَّا فرغْنَ من الشَّرَابِ أَقبلْنَ على عنترةَ مَرَّةً أُخْرَى وأحظنَ به واقتربتُ مِنْه فتاةٌ فصاحتُ: لا نَدْعُكَ حَتَّى تُنْشِدَ لَنَا من شِعْرِكَ. فصاحتِ سائرُهُنَّ: نَعَمْ أَنْشِدْنَا يا عنترة. وقالتِ مَروءَةُ في حُبٍّ: أَنْشِدْنَا وإلا قَطَعْنَاكَ حَتَّى لا نَدْعَ مِنْكَ إلا أَسْنَانَكَ البِيضَاءَ.

فالتفتَ عنترةُ حَتَّى وَقَعَتْ عَيْنُهُ على عِبلَةٍ وقالَ: لَنْ أَقُولَ شَيْئًا حَتَّى تَأْذَنَ لِي سِيدَتِي. فَاتَّجَهْنَ جَمِيعًا إِلَيْهَا وَقُلْنَ لها: مُرِ عِبْدَكَ أَنْ يُنْشِدَنَا وإلا أَحْظُنَّا بِكَ أَنْتِ وَنَزَعْنَا غَدَائِرَ (٣٥) شِعْرِكَ.

فقالتِ عِبلَةُ ضاحِكَةً: حَسْبُكَ أَيُّهَا الفتياتُ سُخْفًا. فصاحتُ بها مَروءَةُ: مُرِيه يا عِبلَةُ أَنْ يُنْشِدَنَا، مُرِ هَذَا العَبْدَ الَّذِي لا يَأْتَمُرُ إلا بِأَمْرِكَ. لقد انْتَرَعْنَا مِنْه وعاءَ اللَّبَنِ، ولكنَّنا لا نَقْدِرُ أَنْ نَنْزَعَ مِنْه الشَّعْرَ. فقالتِ عِبلَةُ وَهِيَ تُظْهِرُ الغَيْظَ لعنترةَ: ما أَخْبَيْتُكَ يا عنترةُ إِذْ تُحَرِّضُ هَؤُلَاءَ عَلَيَّ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ!

فقال عنترةُ: وماذَا يُغْضِبُكَ عَلَيَّ يا سِيدَتِي؟ إِنَّنِي لا أَرْضَى بِأَنْ أَكُونَ عَبْدًا لِوَاحِدَةٍ غَيْرِكَ. لَسْتُ أَرْضَى أَنْ أَتَكُونَ سِيدَتِي سِوَاكَ.. فزادَ ضحكُ الفتياتِ، وقالتِ مَروءَةُ: عنترةُ عَبْدٌ عِبلَةٍ، هَكَذَا نُسَمِّيهِ مِنْذُ الْيَوْمِ بَعْدَ أَنْ كَانَ عَبْدَ شَدَّادٍ.

(٣٣) ينزعنه: يأخذنه مِنْه بالقوة.

(٣٤) الأبق: الهارب.

(٣٥) غدائر: صفائر، المفرد: غديرة.

(٣٠) العرارة: نبت طيب الرائحة، والواحدة: عرارة.

(٣١) أقحوانة: نبات أبيض لا رائحة له، الجمع: أقاح.

(٣٢) الشمال: ريح تهب من هذه الجهة.

٦ عبلّة تأذن لعنترة في إنشاد شعره:

فأقبلت عبلّة عليها ودفعتها برفق في صدرها، وصاحت بعنترة في غضبٍ باسم: قل شعرك يا عنترة، إن الغيرة لتأكل قلوبهنّ كما قالت سمية منذ حين. أنشد شعرك حتى يملأ الغيظ صدورهنّ. فوثب عنترة في مَرَحٍ، وجعل يُنشد مُتغنياً بقطع من شعره، والفتيات يضربنّ بأكفهنّ على وقع إنشاده، وعبلة تنظر إلى وجهه الأسمر الحسن **القسمات** (٣٦)، وتتأمل حركته الرشيقة وهو يمثل مواقف في القتال حيناً، وطعناته في العدو حيناً، أو يصف فرسه في **معمعة** (٣٧) الحرب، أو سقوط الأبطال صرعى من حوله مُضرجين بالدم، حتى انتهى إلى النسب فجعل يصف محاسن فتاته ونبل **شيمها** (٣٨) وعلو حسبها. وتغيّر مظهره عند ذلك فاعترته رجفة **وتهدجت** (٣٩) نبرات صوته، واتّجه إلى عبلّة ببصره كأنه يخاطبها بما في نسبه من الأوصاف، ثم هدأت حركته بعد عنفها، ولانت نظراته بعد أن كانت تخطف كالبرق اللامع، وفتحت الفتيات أعينهنّ مأخوذات بما كان ينبعث في ثنايا شعره من حرارة، حتى انتهى من إنشاده وهويلهت صدره يعلو ويهبط في عنف. نظر نظرة طويلة إلى عبلّة وهو صامت، وهدأت الأصوات لحظةً وعبلة تنظر إليه في دهشة عقدت لسانها عن اللفظ. لقد كانت تلك أول مرة سمعته يُنشد بهذه الحرارة، ويتّجه إليها بهذه النظرة.

٧ تأثير شعره على عبلّة والفتيات:

ثم انفجرت صيحة من الفتيات، واندفعن نحو عنترة يستعِدْنَ إنشاده، ولكنه كان مُطرقاً حزيناً صامتاً. وانفلتت مُسرّعا من بينهنّ، فذهب إلى فم الشعب بطيئاً، فما زال حتى بلغ المكان الذي ترك فيه فرسه، فوثب عليه فانطلق به بين الكُتبان وهو غارق في شجونه الثائرة.

وذهبت الفتيات إلى حيث ضربت الخيام، وأقبلن على مَنْ هُناك من النساء، فجعلنّ يتحدثنّ إليهنّ بما كان، وكلُّ منهنّ ترسل في حديثها كلمة تُصوّرُها ما أحسّت من اتّجاه عنترة إلى عبلّة في إنشاده العجيب، كانت أشدهنّ خُبثاً مروءة بنة شداد، فأرادت أن تغيظ عبلّة ابنة عمّها فجمعت الفتيات وجعلت تنشد، وهنّ يرددن مصفقاتٍ فقالت:

أما رأيتم عنترة؟ يسير سير القسورة (٤٠)
في حلةٍ مضمرة ولمّة (٤١) مضمرة
وعمّة مكمورة
أما سمعتم قوله؟ أما عرفتم فعله؟
ويلّ له يا ويله ينشد منذ الليلة
عنترة عبد عبلّة

وتعالى ضحكهن بعد ذلك، وجعلنّ يرددن النشيد، ويعبئن بعبلة حتى غضبت وذهبت نافرة، فسيرن وراءها، وجعلنّ يجذبنها وهي تدفعهنّ، حتى دخلت إلى **خبائها** (٤٢).

(٤٠) القسورة: الأسد.

(٤١) لمة: الشعر الذي تجاوز شحمة الأذن.

(٤٢) خبائها: خيمتها. الجمع: أخبية.

(٣٦) القسمات: ملامح الوجه، المفرد: القسمّة.

(٣٧) معمعة: صوت الشجعان في الحرب. الجمع: معامع.

(٣٨) شيمها: المفرد: شيمة، وهي الخلق.

(٣٩) تهدجت: تقطعت.

- ١- ضيق عنترة من قومه وحببه لشداد على الرغم من قسوته في معاملته.
- ٢- حبه المكتوم لعبلة.
- ٣- عنترة يخلو إلى شيطانه.
- ٤- نظرة شيبوب وعنترة إلى الحياة.
- ٥- دوافع لوم وعتاب عنترة لأمه.
- ٦- شيبوب يحذر عنترة من خداع الحب.
- ٧- حب عظيم تهون أمامه كل التضحيات.
- ٨- عبلة تتغنى بشعر عنترة.

ضيق عنترة من قومه وحببه لشداد على الرغم من قسوته في معاملته:

كان القمر يقترب من التمام في شهر رجب الحرام، فلم يكن هناك ما يدعُو عنترة إلى الخوف من غارة مفاجئة، فما كان العرب لينتهكوا^(١) حرمة ذلك الشهر الذي تعودوا فيه قضاء مناسك^(٢) الحج إلى الكعبة أو إقامة أعياد آلهم في منازل قبائلهم؛ ولهذا سار يضرب هائماً حتى بسط القمر نوره، ولاحث قمر رؤوس النخيل والأشجار مطبوعة على صفحة السماء كأنها لوحة فنان.

كان في سيره يناجي نفسه بما فيها من شجون وهموم، وقد وقع في قلبه أنه أخطأ وأفصح، أو كاد يفصح عما كان يضمّر^(٣) في قرارة صدره من تعلق بالفتاة التي ملكت عليه فؤاده.

كان يحدث نفسه بأنه لا يزيد في نظر الناس على أنه عبد لا ينبغي له إلا أن يقوم على خدمة سادته الذين انتمؤوه. ولكنه كان مع ذلك يحس في نفسه غصبة وثورة. وكان يحس في نفسه أنه فتى الفتيان، وأنه بطل عبس كلها. فلقد طالما ناداه سادة القبيلة ليفرج^(٤) عنهم كربة^(٥) الحرب إذا أغار عليهم الأعداء، وقد طالما لبى نداءهم وبرز في صدر الفرسان فلا يقف له العدو بعد أن يذوق من وقع طعناته ما يجعله يؤثر^(٦) الهزيمة والفرار، فإذا ما انجلت الكربة وعاد سادة عبس بالنصروحمّلوا من أموال العدو وسلاحه ما غنمه لهم، حازوا ذلك كله لأنفسهم فقسموه بينهم. ولم يجعلوا له إلا نصيباً ضئيلاً، فكانوا لا يجعلون له سوى نصف سهم من الغنائم، ويستأثرون^(٧) هم بكل ما سلبه لهم من الأعداء. وكان مع هذا لا ينطق بكلمة شكوى، فما كانت تلك الأموال كلها لتحمّله على أن يتألم أو يشكو، ولكن شيئاً واحداً كان يملأ قلبه حزناً وغضباً، وذلك أنه كان فيهم عبداً، لم يكن اسمه بينهم سوى «عبد شداد».

(١) ينتهكوا: يستجلوا.

(٢) مناسك: شعائر، المفرد: منسك.

(٣) يضمّر: يخفي، المضاد: يظهر.

(٤) يفرج: يزيل.

(٥) كربة: المراد: شدة، الجمع: كرب.

(٦) يؤثر: يفضّل.

(٧) يستأثرون: يختصّون أنفسهم.

وَكَانَ كُلَّمَا تَأَمَّلَ حَالَهُ تَعَجَّبَ مِنْ نَفْسِهِ، كَيْفَ يَرْضَى أَنْ يُقِيمَ فِي قَوْمٍ يَحْمِيهِمْ وَيُدَافِعُ عَنْهُمْ، وَيَجْلِبُ لَهُمُ النَّصْرَ، وَيَحْمِلُ إِلَيْهِمُ الْغَنَائِمَ، ثُمَّ لَا يَجِدُ مِنْهُمْ إِلَّا الْإِنْكَارَ وَالْبُخْلَ وَلَا يَسْمَعُ فِي نِدَائِهِمْ إِلَّا قَوْلَهُمْ: «عَبْدُ شَدَادٍ»؟! وَزَادَ مِنْ عَجَبِهِ أَنَّهُ كُلَّمَا تَذَكَّرَ سَيِّدَهُ شَدَادًا أَحْسَنَ نَحْوَهُ عَطْفًا.

كَانَ حُبُّ شَدَادٍ يَمْلَأُ قَلْبَ عَنْتَرَةَ، فَلَا يَزْعُرُغُهُ ^(٨) شَيْءٌ مِمَّا يَزْعُرُغُ حُبُّ الْقُلُوبِ، كَانَ شَدَادُ صُورَةَ الْبَطْلِ عِنْدَ عَنْتَرَةَ، وَصُورَةَ السَّيِّدِ، كَانَ يَقْسُو عَلَيْهِ أَحْيَانًا وَيَغْنَفُ ^(٩) مَعَهُ فِي الْحَدِيثِ أَحْيَانًا، بَلْ لَقَدْ كَانَ أَحْيَانًا يَمْدُ إِلَيْهِ يَدَهُ بِالسَّوِطِ فَيَتَحَمَّلُ مِنْهُ الضَّرْبَةَ جَامِدًا، وَلَا يَزِيدُ عَلَى أَنْ يَقُولَ لَهُ:

لَنْ تَسْتَطِيعَ أَنْ تَصْرِفَنِي عَنْ حُبِّكَ يَا سَيِّدِي.

وَكَثِيرًا مَا سَأَلَ نَفْسَهُ: أَحَقًّا مَا رَعِمْتُهُ زَيْبَةُ أُمُّهُ، إِذْ قَالَتْ لَهُ فِي صَبَاهُ إِنَّهُ ابْنُ شَدَادٍ؟ لَقَدْ سَمِعَ هَذَا الْقَوْلَ يَوْمًا وَهُوَ صَغِيرٌ فَامْتَلَأَ قَلْبُهُ قَرَحًا وَكِبْرًا، وَلَكِنْ أُمُّهُ كَانَتْ تُوصِيهِ أَلَّا يُعِيدَ قَوْلَهَا لِلنَّاسِ؛ خَوْفًا مِنْ أَنْ يَغْضَبَ سَيِّدُهَا الصَّارِمَ، فَلَمَّا كَبِرَ عَنْتَرَةُ وَصَارَ فَارِسَ قَوْمِهِ أُمَسَكَتْ زَيْبَةُ عَنْ قَوْلِهَا، فَكَانَ عَنْتَرَةُ كُلَّمَا أَرَادَ أَنْ يَسْأَلَهَا عَنْ نَسَبِهِ رَاوِغَتُهُ ^(١٠) وَقَالَتْ لَهُ إِنَّ شَدَادًا سَيِّدُهَا الَّذِي أَكْرَمَهَا وَرَبَّاهُ وَرَبَّى سَائِرَ أَوْلَادِهَا.

وَلَكِنَّ عَنْتَرَةَ كَانَ يَسْأَلُ نَفْسَهُ كُلَّمَا خَلَا بِهَا: أَلَا يَكُونُ ذَلِكَ الرَّجُلُ حَقًّا أَبَاهُ؟ فَإِذَا لَمْ يَكُنْ شَدَادُ أَبَاهُ، فَمَا سِرُّ ذَلِكَ الْحُبِّ الَّذِي يَحْمِلُهُ لَهُ، وَلَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَنْزِعَهُ مِنْ قَلْبِهِ مَعَ كُلِّ مَا يَلْقَى مِنْ صَرَامَتِهِ وَكِبْرِيَانِهِ؟

حُبُّهُ الْمَكْتُومُ لِعَبْلَةٍ:

مَضَى عَنْتَرَةُ يَهِيمٌ ^(١١) فِي ضَوْءِ الْقَمَرِ وَهُوَ يَسْبَحُ فِي شَجُونِهِ ^(١٢)، وَكَانَ يُحْسِنُ أَنَّ الْحَرَكَةَ فِي ذَلِكَ الْفَضَاءِ الَّذِي يَغْمُرُهُ النُّورُ الرَّقِيقُ تَبَعْتُ فِي نَفْسِهِ رَاحَةً، وَتُخَفِّفُ مِنْ شِدَّةِ الثُّورَةِ الَّتِي كَانَتْ تَعْصِفُ بَيْنَ أَضْلَاعِهِ. وَكَانَتْ صُورَةُ عَبْلَةٍ تَتَمَثَّلُ لَهُ عِنْدَ كُلِّ خُطْوَةٍ يَخْطُوهَا، كَانَ يَرَى صُورَتَهَا فَوْقَ كُلِّ صَخْرَةٍ مُتَلَالِئَةٍ، وَعِنْدَ كُلِّ ثَنِيَّةٍ ^(١٣) ظَلِيلَةٍ، كَانَتْ صُورَتُهَا تَخْفِقُ فِي الْفَضَاءِ اللَّامِعِ وَتَنْطَبِعُ عَلَى صَفْحَةِ الْبَدْرِ الْمُنِيرِ، فَهَلْ كَانَتْ عَبْلَةٌ حَقًّا لَا تَزِيدُ عَلَى أَنْ تَكُونَ سَيِّدَةً وَهُوَ عَبْدُهَا، أَوْ عَبْدٌ عَمَّهَا؟ لَقَدْ لَاحَتْ ^(١٤) لَهُ الْحَيَاةُ بَاطِلَةً كَرِيهَةً عِنْدَمَا تَأَمَّلَ أَنَّهُ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَجْهَرُ بِمَا يَحْمِلُهُ لَهَا، وَلَا يَجْرُؤُ عَلَى أَنْ يَتَطَلَّعَ إِلَى التَّسَامِي نَحْوَهَا. فَكَانَ أَحْيَانًا يَلُومُ نَفْسَهُ عَلَى أَنَّهُ قَدِ انْدَفَعَ فَتَكَلَّمَ وَأَنْشَدَ الشَّعْرَ حَتَّى بَلَغَ مِنَ الْأَمْرِ أَنْ سَبَّبَ لِعَبْلَةٍ حَرَجًا وَغَضَبًا، وَلَكِنَّهُ كَانَ يَعُودُ إِلَى نَفْسِهِ غَاضِبًا وَيَلُومُ نَفْسَهُ عَلَى أَنْ يَرْضَى بِأَنْ يَبْقَى فِي بَنَى عَبَسٍ عَبْدًا، فَمَا الَّذِي يَمْنَعُهُ مِنْ أَنْ يَتَكَلَّمَ كَمَا يَتَكَلَّمُ النَّاسُ؟ وَمَا الَّذِي يَقْعُدُ بِهِ عَنْ أَنْ يَتَطَلَّعَ إِلَى عَبْلَةٍ الَّتِي امْتَلَأَ قَلْبُهُ بِحُبِّهَا؟ فَهَلْ رَضِيَ بِأَنْ يَقْضَى كُلَّ حَيَاتِهِ عَبْدًا خَاضِعًا يَكْتُمُ مَا يُحْسِنُهُ؟ هَلْ يَرْضَى بِأَنْ يَبْقَى بَيْنَ قَوْمِهِ عَبْدَ شَدَادٍ، فَلَا يَسْمَحُ لِنَفْسِهِ بِأَنْ يَنْطِقَ بِكَلِمَةِ تَنِمٌ ^(١٥) عَنْ حُبِّهَا؟

(١٢) شجونه: أحزانه. المفرد: شجن.

(١٣) ثنية: منعطف. الجمع: ثنايا.

(١٤) لاحت: ظهرت. المضاد: اختفت.

(١٥) تنم: تدل وتشير.

(٨) يزعرغه: يحركه بشدة، المراد: يضعفه.

(٩) يغنف: يشتد.

(١٠) راوغته: ماطلته وهربت منه.

(١١) يهيم: يمشي بدون هدف.

وكان كلما سرح به الفكر عاد فسأل نفسه عن حقيقة تلك الأقوال التي سمعها في صباه من أمه إذ قالت له إن شداداً أبوه، ألا يكون ذلك حقاً؟ وما الذي يمنعه من أن يذهب إليها فيسأَلُها ويعرف منها حقيقة نسبه؟ فإذا كان عبداً كما يزعمون وضع السيف في صدره فخلص من الحياة، وأما إذا كان ابن شداد فلم يرضى بأن يكون بين الناس عبداً؟ ولما استقر على هذا الرأي أحس أن نور القمر يزيد في عينيه بهاءً، وأن نسيم الربيع يهب على جبينه المتقد أكثر رفقاً، وأن رائحة الزهر تنبعث إلى شمه **أذكى** (١٦) عطراً، وأن منظر الشّعاب ورءوس النخيل والشجر يبدو قطعة من عالم سحري يفيض جمالاً، ويناديه أن يزداد تعلقاً بالحياة.

وعاد إلى مضرب الخيام خفيفاً بعد جولته، وذهب قاصداً إلى خباء عبلة ليرى كيف باتت، وليدور حول الأخبية قبل أن يذهب إلى مضجعه ليسترخ.

ودار حول آخر ثنية تفضي إلى قم الوادي، وهو منصرف إلى **هواجسه** (١٧)، فسمع صوتاً يناديه من ورائه: أما إنك لحارس غافل!

فالتفت من المفاجأة، ولكنه تسمّر عندما رأى أخاه شيبوباً واقفاً في ظل الثنية بقامته الطويلة والرمح في يمينه مغروراً في الرمال. فقال مخاطباً أخاه: لم يكن غيرك ليفعل ذلك أيها الخبيث! فقال شيبوب: بنس حارس القوم أنت، تبعد عن منازل النساء وتخلو بنفسك إلى مثل هذا الوقت من الليل؟ فقال عنتره: ألسنا في الشهر الحرام؟ فقال شيبوب ضاحكاً: وهل منع الشهر الحرام من أراد الانتقام؟ فقال عنتره في كبرياء: صدقت، ولكن العدو لا يجروا على أن يقترب مني. فقال شيبوب: وهل يجد العدو مثل هذه الليلة؟ إنك لتناجي النجوم كأنك تحدثها. لقد رأيتك وأنت سائر، وأتبعتك بصرى حيث سرت، وقد خيل إلى أنك تخلو إلى شيطانك.

٣ عنتره يخلو إلى شيطانه:

فقال عنتره: نعم يا شيبوب قد صدقت. إنني أخلو إلى شيطاني، وإنني لأنظر إلى النجوم، فيخيل إلى أنها تحدثني. فقال شيبوب ضاحكاً: ألا تقول لي ما أوحى به إليك؟ فقال عنتره في حزن: كانت تصيح بي: «أيها العبد، لِمَ جئت إلى هذه الأرض؟». فقَهقه شيبوب وقال: إنها إذن لحمقاء، لقد أتيت إلى هذه الأرض كما يأتي الناس جميعاً، تقذف بهم أمهاتهم إليها. فقال عنتره: صدقت إنها أمي التي قذفت بي إلى هذه الأرض - إنها هي التي جاءت بي إلى هذه الحياة، لأرعى إبل شداد، ولأقضي نهارى وليلى في **فيافي** (١٨) أرض الشربة؛ لأحمي إبله من الذئاب والسباع. هي التي قذفت بي إلى عبس؛ لكي أحارب من أجلهم، وأحوز لهم الغنائم التي يسمنون عليها، ثم يمرّون بي فينظرون إلى بمؤخرة أعينهم قائلين: «هذا عبد شداد». فإذا ما جاء الليل **أويت** (١٩) إلى مضجعي فلا أكاد أستقر عليه حتى تساورني الهوموم، وتلهب قلبي، فأثب خارجاً من ظل بيتي لكي أستروح من أنفاس الليل البارد، لعلها تذهب عني حرارة حزني.

فقال شيبوب في خفة: أهذا ما دفعك إلى السير؟ فقال عنتره في حزن: نعم، هذا ما دفعني إلى أن أهيم على وجهي، وكان يلهب ظهري كما يلهب السيد ظهر عبده بالسوط.

(١٨) فيافي: المفرد؛ فيفاء؛ وهي الصحراء الواسعة والطريق بين الجبلين.

(١٦) أذكى: أظيب.

(١٩) أويت: لجأت، ذهبت.

(١٧) هواجسه: مخاوفه، المفرد؛ هاجس.

نظرة شيبوب وعنترة إلى الحياة:

وَمَدَّ يَدَهُ فَأَخَذَ شَيْبُوبًا مِنْ ذِرَاعِهِ وَذَهَبَ بِهِ إِلَى جَانِبٍ، فَجَلَسَ إِلَى جَانِبِهِ، وَجَعَلَ يَمَسِّحُ رَأْسَهُ مُدَاعِبًا ثُمَّ قَالَ لَهُ بَعْدَ حِينٍ: لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا قُلْتُ فَإِنِّي يَا بَنَ أُمِّي أَعَرُفُ أَنَّكَ الرَّجُلُ الَّذِي يُحِبُّنِي أَشَدَّ الْحُبِّ وَأَخْلَصَهُ. وَإِنَّكَ عِنْدِي لِأَكْرَمُ مِنْ هَؤُلَاءِ السَّادَةِ الَّذِينَ يَشْمَخُونَ^(٢٠) بِأَنُوفِهِمْ كِبَرًا وَهُمْ لَا يُسَاوُونَ شَيْئًا. إِنَّكَ لَسَرِيعُ الْجَزَى كَالظَّلِيمِ^(٢١)، وَمَا أَبْدَعَ مَنَخْرِيكَ إِذَا هُمَا انْفَتَحَا فِي جَرِيكَ كَمَا يَنْفَتَحُ مَنَخَرَا الْفَرَسِ الْأَصِيلِ وَهُوَ يَعْدُو! إِنَّكَ لَشَجَاعُ الْقَلْبِ طِيبُ النَّفْسِ لَوْلَا هَذَا الرَّعْبُ الَّذِي يَعْتَرِيكَ إِذَا رَأَيْتَ مَنَظَرَ الدَّمَاءِ، فَأَنَا أُحِبُّكَ يَا شَيْبُوبُ وَأَجِلُ^(٢٢) مَكَانَكَ، وَإِنْ كُنْتُ أَخَالِفُكَ فِي رَأْيِكَ فِيمَا تَذْهَبُ إِلَيْهِ، فَتَمَلَّصْ مِنْهُ شَيْبُوبُ بِرَفْقٍ وَنَظَرِ نَحْوَهُ بِاسْمًا حَتَّى لَمَعَتْ أَسْنَانُهُ الْبَيْضَاءُ فِي ضَوْءِ الْقَمَرِ وَقَالَ لَهُ: وَإِنِّي وَاللَّهِ أُحِبُّكَ وَأُرْثِي^(٢٣) لَكَ مِنْ هَذِهِ الْوَسَاوِسِ الَّتِي تُورِّقُكَ وَتُضْنِي قَلْبَكَ. دَعْنِي أَيُّهَا الْمِسْكِينُ أَمْضِ لِسَائِي فَإِنِّي تَرَكْتُ فِي خَيْمَتِي ثَرِيدًا^(٢٤) وَقَمْتُ أَبْحَثُ عَنْكَ مُنْذُ أَبْطَأْتُ فِي جَوَلَتِكَ، فَقَدْ خَشِيتُ أَنْ يَكُونَ قَدْ أَصَابَكَ شَرٌّ. فَتَبَسَّمَ عَنْتَرَةُ وَقَالَ: عُدْ إِلَى ثَرِيدِكَ فَانْعَمْ بِهِ، وَلَوْ كَانَ فِي قَلْبِي فَرَاغٌ لَشَارَكْتُكَ. فَقَالَ شَيْبُوبُ وَهُوَ يَهْمُ بِالْقِيَامِ: كُلُّ أَيُّهَا الرَّجُلُ وَاشْرَبْ، فَوَحَقَّ مَنَاءَ مَا يَخْرُجُ الْمَرْءُ مِنَ الْحَيَاةِ إِلَّا بِهَذَيْنِ: الطَّعَامُ وَالشَّرَابُ. فَنَظَرَ إِلَيْهِ عَنْتَرَةُ فِي هَدُوءٍ وَقَالَ: اجْلِسْ يَا شَيْبُوبُ وَحَدِّثْنِي، فَإِنِّي أُحِبُّ أَنْ أَحْسَّ وَجُودَكَ مَعِيَ. إِنَّنِي أَحْسُّ فِي جِوَارِكَ شَيْئًا يَشْبَهُ مَا يُحْسُهُ الطِّفْلُ فِي جِوَارِ أُمِّهِ.

دوافع لوم وعتاب عنترة لأُمِّه:

فَضَحِكَ شَيْبُوبُ وَقَالَ: لَيْتَ زَيْبَةً أَمَلَكَ تَسْمَعُ قَوْلَكَ هَذَا!! إِنَّهَا تَقْتُلُ نَفْسَهَا هَمًّا مِنْ أَجْلِكَ وَتُقَطِّعُ قَلْبَهَا حُزْنًا عَلَيْكَ. فَغَمَغَمَ^(٢٥) عَنْتَرَةُ كَأَنَّهُ يَحْدُثُ نَفْسَهُ: لَقَدْ طَالَمَا سَأَلْتُهَا عَنْ أَبِي وَتَأَبَّى إِلَّا أَنْ تُرَاوَعَنِي فِي الْجَوَابِ كُلَّمَا سَأَلْتُهَا. لَقَدْ سَمِعْتُهَا يَوْمًا تَقُولُ لِي إِنَّنِي ابْنُ شَدَّادٍ. وَلَكِنَّهَا لَا تَرْضَى أَنْ تُعِيدَهَا عَلَيَّ سَمْعِي، وَكُلَّمَا رَأَيْتُ ذَلِكَ الرَّجُلَ الَّذِي يَدْعُوهُ سَيِّدِي وَيَدْعُونَنِي عَبْدَهُ، هَمَمْتُ^(٢٦) أَنْ أَسْأَلَهُ فَتَخُونَنِي قُوَّتِي، فَضَحِكَ شَيْبُوبُ وَقَالَ: عَذَّبَ نَفْسَكَ كَمَا شِئْتَ أَنْ تُعَذِّبَهَا، وَأَمَّا أَنَا فَقَدْ رَضِيتُ بِأَنَّنِي شَيْبُوبُ عَبْدُ شَدَّادٍ وَابْنُ زَيْبَةَ. لَقَدْ كَانَ أَبِي مِنْ صَمِيمٍ جِلْدَتِي؛ أَذْكَرُ مُنْذُ كُنْتُ طِفْلًا صَغِيرًا أَنَّنِي كُنْتُ أَعِيشُ حُرًّا فِي بِلَادِي هَذِهِ قَبْلَ أَنْ أُخْمَلَ إِلَى هَذِهِ الصَّحَرَاءِ. وَلَا أَزَالُ أَذْكَرُ أَبِي وَهُوَ عَائِدٌ إِلَى الْبَيْتِ يَلْبَسُ جِلْدَ النَّمْرِ فَوْقَ كَتِفِهِ، نَعَمْ أَذْكَرُ تِلْكَ الْأَيَّامَ الْبَعِيدَةَ كَأَنَّهَا حُلُمٌ غَامِضٌ، وَكُنْتُ أَنْعَمُ فِيهَا بِحَرِيَّتِي، أَذْكَرُ ذَلِكَ كُلَّهُ، وَأُمْتَلِي كِبَرًا؛ لِأَنَّنِي لَمْ أُولَدْ عَبْدًا، وَلَسْتُ أُحِبُّ أَنْ يَكُونَ لِي أَبٌ سِوَى ذَلِكَ الْأَبِ الَّذِي جَاءَ بِي، وَأَمَّا أَنْتِ فَلَسْتَ تَرْضَى إِلَّا أَنْ تَكُونَ ابْنًا لِأَخِي هَؤُلَاءِ الْجَفَاةِ الْغِلَاطِ الَّذِينَ يَسُومُونَكَ^(٢٧) الْهَوَانَ

(٢٤) ثريدًا: فتة الخبز بالمرق.

(٢٥) غمغم: أحدث صوتًا غير واضح.

(٢٦) هممت: عزمت، المضاد: تراجعت.

(٢٧) يسومونك: يذيقونك.

(٢٠) يشمخون: يتكبرون. المضاد: يتواضعون.

(٢١) الظليم: ذكر النعام. الجمع: ظلمان وأظلمة.

(٢٢) أجل: أعظم وأحترم.

(٢٣) أرثي: أرق.

فاطلب مَنْ شئتَ مِنْهُم مِنَ الآباءِ. **وَهُمْ** ^(٢٨) أَنْ يَمْضَى فِي سَبِيلِهِ وَلَكِنْ عَنَتْرَةَ جَذَبَهُ إِلَيْهِ مِنْ سَاعِدِهِ فَأَجْلَسَهُ فِي عُنْفٍ، فَصَاحَ شَيْبُوبٌ قَائِلًا: أَمَا إِنَّكَ لَمَقْظٌ عَنِيفٌ إِذْ تَجْذِبُنِي هَكَذَا فَتَكَادُ تَدُقُّ عِظَامِي، دَعْ ذِرَاعِي، فَإِنَّكَ تَعَصْرُهَا عَصْرًا مِثْلَ كَلَابِ الْحَدِيدِ، وَمَا زِلْتَ مِنْذُ اللَّيْلَةِ تَحْمِلُ عَلَيَّ وَتُعَنِّفُنِي. فَقَالَ عَنَتْرَةُ بِاسْمًا: لَا تُؤَاخِذْنِي يَا شَيْبُوبُ فَإِنِّي اللَّيْلَةَ سَيِّئَ النَّفْسِ، وَقَلْبِي مُمْتَلِئٌ حُزْنًا، وَلَكِنِّي لَا أَجِدُ فِي النَّاسِ مَنْ **يَنْفَسُ** ^(٢٩) عَنِّي سِوَاكَ، إِنَّكَ الرَّجُلُ الَّذِي أَثِقُ فِي عَطْفِهِ إِذَا تَحَدَّثْتُ إِلَيْهِ، وَأَمِنْ جَانِبِهِ إِذَا انْصَرَفَ عَنِّي، وَأُطْمَعُ فِي عَفْوِهِ إِذَا عَنَفْتُ عَلَيْهِ، أَنْتَ شَرِيكِي فِي حَزْبِي، وَبِكَ أَهْمِي ظَهْرِي. عَيْنُكَ الْحَادَّةُ تُبْصِرُ لِي مَا خَفِيَ عَنِّي، وَسَاقُكَ تَسْعَى فِي حِرَاسَتِي. فَحَدَّثَنِي وَاصْدُقْنِي، فَنَحْنُ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ وَحِيدَانِ، لَا يَعْرِفُ أَحَدُنَا إِلَّا أَخَاهُ، وَلَسْتُ تَجِدُ يَا شَيْبُوبُ فِي هَذِهِ الْأَرْضِ مَنْ هُوَ أَخَى عَلَيْكَ مِنِّي، وَلَا مَنْ يَعْرِفُ قَدْرَكَ مِثْلِي.

فَوَقَعَتْ هَذِهِ الْكَلِمَاتُ مَوْقِعًا مِنْ شَيْبُوبٍ فَعَدَلَ عَنْ **عُتْبِهِ** ^(٣٠)، وَصَمَتَ حِينًا ثُمَّ قَالَ: لَسْتُ أَحِبُّ أَنْ أُبْعَثَ إِلَى نَفْسِكَ مَا لَا تُحِبُّ يَا عَنَتْرَةُ، إِنَّ مَا يَرْضِيكَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَرْضِينِي. وَلَقَدْ كُنْتُ لَا أَعْرِفُ لِي صَاحِبًا حَتَّى وُلِدْتَ أَنْتَ فَوَجَدْتُ فِيكَ رَفِيقَ لَعِبِي، ثُمَّ كَبُرْتَ وَقَوَى سَاعِدُكَ، فَوَجَدْتُ فِيكَ أَمَلًا جَدِيدًا، فَلَمَّا بَلَغْتَ مَبْلَغَ الرِّجَالِ، وَصِرْتَ فَارَسَ عَبَسَ، أَصْبَحْتَ عُدَّتِي وَمِلَازِي، فَأَنَا بِكَ مُبَاهٍ مَعْجَبٌ، أَحْسُ أَنْ مَا تَبْنِي مِنَ الْمَجْدِ هُوَ مَجْدِي، وَأَنْ مَا تَنَالُ مِنَ السَّعْدِ هُوَ سَعْدِي، وَلَسْتُ أَبَالِي أَنَّكَ ابْنُ أُمِّي، فَإِنِّي مَعَكَ كَأَنَّنَا نَسِيرُ فِي **مَفَازَةٍ** ^(٣١) لَا نَجَاةَ لِأَحَدِنَا إِلَّا بِأَنْ يَسْلَمَ صَاحِبُهُ، وَلِهَذَا كُنْتُ فِي نُصْحِي لَكَ أَلْتَمَسُ أَخْفَ الْأَقْوَالِ عَلَيْكَ، فَلَا أَظْهَرُ لَكَ رَأْيِي إِلَّا فِي قَوْلِي عَابَثُ، يَقَعُ مِنْ نَفْسِكَ وَقَعًا لَيْنًا، وَلَكِنِّي أَظُنُّ أَنَّ أَمْرَكَ يُوشِكُ أَنْ يَصِيرَ إِلَى عَقْدَةٍ لَا يَنْبَغِي لَكَ وَلَا لِي أَنْ نَغْفَلَ عَنْ حَلِّهَا.

٦ شَيْبُوبُ يُحَذِّرُ عَنَتْرَةَ مِنْ خِذَاعِ الْخُبِّ:

وَعِنْدَ ذَلِكَ سَمِعَ صَوْتَ غِنَاءٍ يَنْبَعُثُ مِنْ نَاحِيَةِ الْخِيَامِ، يَحْمِلُهُ النِّسِيمُ مُتَدَفِّقًا مَتَمَوِّجًا كَأَنَّهُ صَوْتُ الْجِنَّ يَنْبَعُثُ مِنْ بُطُونِ **الْفَلَاةِ** ^(٣٢).

فَقَالَ عَنَتْرَةُ يَقْطَعُ حَدِيثَ أَخِيهِ: أَمَا تَسْمَعُ هَذَا الصَّوْتَ يَا شَيْبُوبُ؟ إِنَّهَا مَا زَالَتْ مَعَ صَاحِبَاتِهَا تُغَنِّي. فَقَالَ شَيْبُوبُ: وَمَاذَا يَكُونُ لَهُنَّ إِذَا لَمْ يَكُنِ الْغِنَاءُ حِينًا وَالْبُكَاءُ حِينًا؟ فَقَالَ عَنَتْرَةُ فِي صَوْتٍ لَيْنٍ: إِنَّهُ صَوْتُهَا، لَسْتُ أَخْشَى يَا شَيْبُوبُ أَنْ أَتَحَدَّثَ إِلَيْكَ عَنْهَا، بَلْ يَطِيبُ لِي أَنْ **أَلْهَجَ** ^(٣٣) مَعَكَ بِذِكْرِهَا. إِنْ صَوْتُهَا يَقَعُ فِي **شَغَافٍ** ^(٣٤) قَلْبِي، وَكُلُّ نَعْمَةٍ مِنْهُ تَسْرِي فِي عُرْوَقِي.

فَصَحَّكَ شَيْبُوبٌ قَائِلًا: إِنَّكَ تَأْبَى إِلَّا أَنْ تَقُولَ الشَّعْرَ فِي كُلِّ مَا تَنْطِقُ بِهِ عَنْهَا، إِنِّي أَرْحَمُكَ وَلَا أَمْلِكُ أَحْيَانًا إِلَّا أَنْ أَعْجَبَ مِنْكَ كَيْفَ تَنْظُرُ إِلَيْهَا، إِنَّكَ إِذَا وَقَفْتَ أَمَامَهَا تَكُونُ كَالْكَاهِنِ إِذَا رَفَعَ يَدَيْهِ بِالصَّلَاةِ أَمَامَ وَثْنِهِ. فَقَالَ عَنَتْرَةُ: وَأَتَى لَكَ أَنْ تُدْرِكَ مَا أَحْسَهُ وَأَنْتَ لَمْ تُقَاسِ مِثْلَ حُبِّي؟

(٣٢) الفلاة: الصحراء، الجمع: الفلوات والفلا.

(٣٣) ألهج: أتحدث.

(٣٤) شغاف: المراد: أعماق، الجمع: شُغُف.

(٢٨) هم: نوى، عزم.

(٢٩) ينفَس: يُفَرِّج.

(٣٠) عتبه: لومه.

(٣١) مفازة: صحراء. الجمع: مفاوز ومفايزات.

فقال شيبوب: مَا لِي وَالْحُبُّ يَا عَنْتَرَةُ؟ إِنَّ النِّسَاءَ بَعْضُهُنَّ مِنْ بَعْضٍ فَلَيْسَ لِإِحْدَاهُنَّ عِنْدِي عَلَى الْأَخْرِيَّاتِ مَرْيَةٌ. فَمَا الَّذِي يَحْمِلُنِي عَلَى أَنْ أَرَى فِي وَاحِدَةٍ مَا لَا أَرَاهُ فِي سِوَاهَا؟ كُلُّهُنَّ يَرْقُصْنَ وَيُغْنِينَ وَيُضْحَكْنَ وَيُثَرِّثْنَ وَيَأْكُلْنَ وَيَشْرِبْنَ، وَكُلُّ مَنْهَنَّ تَتَطَلَّعُ إِلَى مَنْ يُحِبُّ غَيْرَهَا، لَكِي تَكِيدَ لَهَا وَتَهْزِمَهَا، لَا فَرْقَ بَيْنَ وَاحِدَةٍ وَأُخْرَى.

وَسَكَتَ الْغِنَاءُ عِنْدَ ذَلِكَ. فَقَالَ عَنْتَرَةُ: مَاذَا كُنْتَ تَقُولُ يَا شَيْبُوبُ؟ أَعِدْ عَلَى قَوْلِكَ فَإِنِّي لَمْ أَكُنْ أَسْمَعُهُ، امْضِ فِي حَدِيثِكَ يَا أَخِي، فَإِنَّهُ يَقَعُ عَلَى سَمْعِي وَقَوْعُ النَّدَى عَلَى الْعُشْبِ الْأَخْضَرِ. فَقَالَ شَيْبُوبُ جَادًّا: إِنَّكَ تُعَذِّبُ نَفْسَكَ بِهَذَا الْوَهْمِ الَّذِي يَمْلِكُهَا، فَأَنْتِ تَرَى عِبْلَةً بَعِينٍ غَطَّى الْحُبُّ عَلَيْهَا، وَأَخْشَى عَلَيْكَ عَاقِبَةُ هَذَا الْوَهْمِ الَّذِي يُضِلُّهَا. فَقَالَ عَنْتَرَةُ سَاخِرًا: وَمِمَّ تَخْشَى عَلَيَّ؟ فَقَالَ شَيْبُوبُ: نَعَمْ أَخْشَى عَلَيْكَ، أَخْشَى عَلَيْكَ أَهْلَهَا وَقَوْمَهَا. إِنَّكَ تَحْسَبُ أَنَّكَ مِنْهُمْ وَهُمْ لَا يَرَوْنَ إِلَّا أَنَّكَ عَبْدُهُمْ. أَخْشَى عَلَيْكَ أَبَاهَا مَالِكًا وَأَخَاهَا عَمْرًا فَهُمَا لَا يُضْمِرَانِ لَكَ حُبًّا. عَرَفْتُ ذَلِكَ وَلِمَسْتُهُ، وَسَمِعْتُهُ. أَتَظُنُّ النَّاسَ لَا يَتَحَدَّثُونَ عَنْ حُبِّكَ لِعِبْلَةٍ؟ أَمَا سَمِعْتَ الْفَتَيَاتِ يَتَضَاحَكْنَ وَيَتَغَامِزْنَ (٣٥) وَأَنْتِ تُنْشِدُ؟ لَقَدْ كُنْتُ أَرَاكَ وَأَرَاهُنَّ، وَأَسْمَعُكَ وَأَسْمَعُ أَحَادِيثَهُنَّ، وَإِنَّهُنَّ لَيَمْكُرْنَ بِكَ، وَيَقْلَنَ فِي خُلُوتِهِنَّ مَا لَا تَسْمَعُ مِنْهُنَّ، إِنْ النَّاسُ يَتَحَدَّثُونَ عَنْكَ، وَأَنْتِ تَحْسَبُ أَنَّكَ تُخْفِي حُبَّكَ فِي ثَنَائِيَا صَدْرِكَ. فَمَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي نَادٍ إِلَّا ذَكَرُوا وَذَكَرُوكَ، وَلَكِنْهُمْ يَذْكُرُونَكَ فِي هَمْسٍ لِيَزِيدُوا مِنَ **النَّقْمَةِ** (٣٦) عَلَيْكَ. يَقُولُونَ إِنَّكَ تَقُولُ الشَّعْرَ فِيهَا، وَيَقُولُونَ إِنَّكَ قَدْ جَعَلْتَهَا بَيْنَ النَّاسِ حَدِيثًا، وَلَمْ أَكُنْ هَازِلًا وَأَنَا أَقُولُ لَكَ اللَّيْلَةَ: إِنَّ سَرَّكَ يَأْتِي إِلَّا أَنْ يَذِيعَ.

فَقَالَ عَنْتَرَةُ فِي شَيْءٍ مِنَ الْغَضَبِ: وَهَلْ يُخِيفُنِي أَنْ يَعْرِفُوا؟ لَقَدْ كُنْتُ أَخْفَى عَنْ النَّاسِ ذِكْرَهَا خَوْفًا مِنِّي عَلَيْهَا لَا خَشْيَةَ مِنْهُمْ عَلَى نَفْسِي.

فَقَالَ شَيْبُوبُ: وَهَلْ غَرَّتْكَ تِلْكَ الْبَسَمَاتُ الَّتِي تَرَاهَا مِنْهَا؟ إِنَّهَا لَا تَرَى فِيكَ إِلَّا عَبْدًا مُطْرِبًا، إِنَّهَا لَا تَشْتَهِي إِلَّا حَدِيثَكَ وَشَعْرَكَ؛ لِأَنَّهَا فَتَاةٌ مَعْجَبَةٌ بِنَفْسِهَا.

فَتَحَرَّكَ عَنْتَرَةُ فِي غَيْظٍ وَقَالَ فِي صَوْتٍ أَجَشٍّ: بَلْ تَكْذِبُ يَا شَيْبُوبُ وَيَكْذِبُ مَنْ يَقُولُ مِثْلَهَا. فَقَالَ شَيْبُوبُ مُتَرَدِّدًا: وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مَا هُوَ أَقْدَعُ مِنْ ذَلِكَ فِيكَ أَنْتِ، إِذْ تَتَطَلَّعُ إِلَيْهَا. فَقَالَ عَنْتَرَةُ فِي صِيحَةٍ مَكْتُومَةٍ: لَا يَخْفَى ذَلِكَ عَلَيَّ يَا شَيْبُوبُ، وَقَدْ سَمِعْتُهُ بِأُذُنِي مِنْذُ كُنْتُ طِفْلًا. وَلَقَدْ كَانَتْ الْكَلِمَاتُ تَقَعُ عَلَى أُذُنِي وَقَعَ الطَّعْنَاتِ مِنَ الرِّمَاحِ الْمَسْمُومَةِ، أَلَا تَذْكُرُ كَيْفَ كُنْتُ أَتُورِبَمَنْ يُعَيِّرُنِي بِأَمِّي فَأَثِبُ عَلَيْهِ، وَأَكَادُ **أَفْتَرَسَهُ** (٣٧) أَفْتَرَسًا؟ وَلَكِنْ مَهَلًا يَا شَيْبُوبُ، وَكُنْ أَنْتِ عَلَى الْأَقْلَى بِي رَفِيقًا، وَلَا تُعَذِّبْ هَذِهِ الْأَقْوَالَ عَلَى أُذُنِي. فَقَالَ شَيْبُوبُ هَازِلًا: لَيْتَنِي كُنْتُ لَا أَحْبَبُكَ فَكُنْتُ أَمْتَنُ عَنْ كُلِّ كَلِمَةٍ تُوْذِي سَمْعَكَ، وَلَكِنِّي لَا أَقْدِرُ أَنْ أَحْجَبَ عَنْكَ مَا عِنْدِي، إِنِّي أَشْفَقُ عَلَيْكَ مِنْ عِبْلَةٍ نَفْسِهَا. فَصَاحَ عَنْتَرَةُ: إِنَّكَ تَكْذِبُ! إِنَّكَ تَكْذِبُ! فَقَالَ شَيْبُوبُ فِي عَنَادٍ: لَا بَلْ أَنْتِ الَّذِي لَا تُرِيدُ أَنْ تَعْرِفَ الْحَقَّ، إِنَّكَ تُحِبُّهَا وَهَذَا الْحُبُّ يَحْمِلُكَ عَلَى أَنْ تَخْدَعَ نَفْسَكَ عَنْهَا، وَلَا تُرِيدُ أَنْ تَرَى مَا أَمَامَكَ. أَتَحْسَبُ أَنَّ عِبْلَةَ تَرْضَى بِكَ زَوْجًا؟

أَتَحْسَبُ أَنَّهَا تَخْتَارُكَ عَلَى سَادَاتِ قَوْمِهَا؟ **لَعَمْرِي** (٣٨) إِنَّهَا لَوْ سَمِعَتْ أَنَّكَ تَخْطُبُهَا لَضَحَكَتْ قَائِلَةً: «لَا أُرِيدُ مِنْ عَنْتَرَةَ إِلَّا شَعْرًا».

وَكَادَ شَيْبُوبُ يَمْضِي فِي حَدِيثِهِ لَوْلَا أَنَّهُ سَمِعَ أَخَاهُ يُعْغِمُ بِلَفْظٍ لَمْ يَتَبَيَّنْهُ، فَسَكَتَ حِينَئِذٍ ثُمَّ اتَّجَهَ إِلَيْهِ قَائِلًا: أَكُنْتُ تَقُولُ شَيْئًا؟

(٣٧) أَفْتَرَسَهُ: أَقْتَلَهُ.

(٣٥) يَتَغَامِزْنَ: الْمُرَادُ: يَسْخَرْنَ.

(٣٨) لَعَمْرِي: وَحْيَاتِي.

(٣٦) النَّقْمَةُ: الْعُقُوبَةُ، الْجَمْعُ: النِّقْمُ. الْمَضَادُّ: النِّعْمَةُ.

حبّ عظيم تهون أمامه كل التضحيات:

فلم يُجبْ عنترَةُ بل مضى فى غمغمته حينًا، ثم نطقَ بشعريمدُّ به صوته فى رفقٍ ورقّةٍ:

أَعَاتِبُ دَهْرًا لَا يَلِينُ لِعَاتِبٍ وَأَطْلُبُ أَمْنًا مِنْ صُرُوفِ (٣٩) النَوَائِبِ (٤٠)
وَلَوْلَا الْهَوَى مَا ذَلَّ مِثْلِي لِمِثْلِهِمْ وَلَا رُوعَتِ (٤١) أَسَدُ الشَّرَى بِالثَّعَالِبِ
سَيَذْكُرْنِي قَوْمِي إِذَا الْخَيْلُ أَقْبَلَتْ تَجُولُ بِهَا الْأَبْطَالُ مِنْ كُلِّ جَانِبِ

ولما انتهى من إنشاده اتّجه إلى أخيه قائلاً:

أحس كأن ثقلًا يهبط على صدري، إننى أعذرك يا شيبوب، فلست تقدر على أن تنظر بعيني ولا أن تحس بقلبي، وقد تكون أسعد حظًا منى، ولكنى لا أرضى أن أكون إلا كما ترانى. ماذا كنت تقول لى؛ فقد كنت عنك لاهيًا؟ فقال شيبوب ضاحكًا: لن أعيد عليك قولى، إنك تهرب منى بسمعك كلما ظننت أننى قد وجدت إليك سبيلًا؛ ولا أملك إلا أن أعجب منك كلما رأيتك تخضع (٤٢) لهذا الوهم. أهذا أنت عنترَةُ الذى يملأ معامع الحرب هولا (٤٣)؟ فقال عنترَةُ فى هدوء: أظنك كنت تخوفنى غضب مالك وابنه عمرو وقومهم من عبس، إننى ساخط عليهم جميعًا، ولست أخشى أن يكونوا كلهم على غضابًا، لست أبالى ما لك ولا ابنه ولا قومه إذا هم علموا حُبى، فلقد كنت أكتمه عنهم حتى لا يصيب عبلة منه شيء، أتخوفنى بغضبهم على أنا؟ وحق مناة وآلهة العرب كلها ما أزنهم جميعًا بقطرة من دمع عبلة إذا مسها ما يبكيها. وسكت لحظة ثم قال: إنها أملى فى الحياة، ولولا هذا الأمل لما بقيت فوق الأرض يومًا. فقال شيبوب هازئًا: إذن فاحرق كبدك فى تمنى ما لا سبيل إليه. فقال عنترَةُ فى حزن: لست أملكه حتى أصرفه عنها.

عبلة تتغنى بشعر عنترَة:

وعاد صوت الغناء فجأة وحمله النسيم كما كان يحمله من قبل متموجًا متدفقًا. فقال عنترَةُ: اسمع يا شيبوب فإنها تُغنى.

وأصاخ (٤٤) بسمعه ينصت إلى الغناء ثم قام خفيًا، وقال مبتهجًا: ألا تحب أن نقرب من خبائها لنسمع؟ ثم جذب أخاه من يده، وسارا نحو الخيام، فلما اقتربا حتى استطاعا تبيين اللفظ وقف عنترَةُ فجأة، وقال فى صيحة مكتومة: لقد صح ظننى يا شيبوب. أما تسمع؟ إنها تغنى بشعرى. ثم اندفع مسرعًا بين الخيام، فرأى الفتيات والنساء فى وسطها يجلسن فى حلقة حول النار، ونور القمر يسطع باهرًا، فلما رآه النسوة صحن: هذا عنترَةُ! وقعت عينه فى عيني عبلة فقامت على استحياء مُسرعة إلى خبائها وبنات عمها يتعلقن بأذيالها ليُمسكنها... وقضى عنترَةُ الليلة مع أخيه على جانب الكتيب يُنشده من شعره، وقلبه يفيض بشراً.

(٤٢) تخضع: تستجيب.

(٤٣) هولا: فرعًا، الجمع: أهوال.

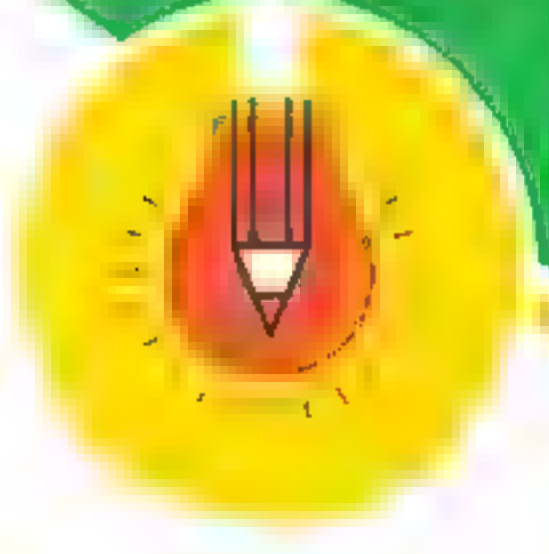
(٤٤) أصاخ: استمع.

(٣٩) صُرُوف: مصائب، جمع: صَرْف.

(٤٠) النَوَائِب: المصائب، المفرد: النائبة.

(٤١) روعت: خوفت.

القصر الثالث الطريق إلى الحقيقة



مَجْمَلُ الْأَحْدَاثِ

- ١- قسوة عنتره على أمه.
- ٢- تَوَدُّدُ أُمِّهِ إِلَيْهِ.
- ٣- عتاب شديد لأمه.
- ٤- اعتراف أمه له بالحقيقة، وهدوء ثورته.
- ٥- عنتره يطلب الصفح من أمه، وَيُصِرُّ عَلَى أَنْ يَعْتَرِفَ بِهِ وَالِدِهِ.

تَفْصِيلُ الْأَحْدَاثِ

١) قسوة عنتره على أمه:

عاد عنتره مع الركب إلى **جَلَّة** ^(١) عَبَسَ، وكان يوم عودته موعد العيد السنوي الذي تقيمهُ القبيلة في موسم الحج في شهر رجب، ولكن عنتره لم يكن فارغ القلب للعيد، فذهب إلى بيت أمه أول شيء بعد عودته، وكانت زبيبة منصرفة إلى غزلها، فلما رآته داخلًا وثبتت قائمةً، وقالت له وهي تفتح له ذراعَيْها: مرحبًا بك يا ولدي، ما أشدَّ شوقي إلى رؤيتك!

فذهب عنتره إلى جانب من الخباء فرمى فيه رُمَحَهُ وسيفه، وجلس على فُرُوةٍ والغضبُ يبدو في معالم وجهه، فقالت له زبيبة: أبك شيء يا ولدي؟

فنظر إليها عنتره ولم يجب، فاستمرت قائلةً:

أيحزنك شيء أصابك؟ هل ألم بك في طريقك ما أغضبك؟ هل لك أن تفضي إلى ^(٢) بما يحزنك لعلّي أستطيع أن أخففه عنك، أو أحتال معك في صَرْفِهِ؟ فقال عنتره:

- وما يجديني أن أحزن أو أغضب؟

فقالت زبيبة وهي تحاول أن تتماسك:

- أي ولدي الحبيب، فداك نفسي، لو استطعت أن أذهب عنك الحزن بفقد عيني لكان أحب شيء إلي أن أفقد عيني، ولو قدرْتُ على أن أبذل حياتي لكي أهب لك السعادة، لبذلتها راضية سعيدة. فخضع عنتره وأطرق حينًا ثم قال لها: لن يجديني ذلك كُلُّهُ شيئًا. أما كنت تعرفين أن الوليد الذي تضعينه سوف يعيش عبدًا؟ وكانت زبيبة تستمع إليه في دهشة، متعجبة من قوله وصاحت في ألم:

(٢) تَفْضِي إِلَيَّ: تَعْلِمْنِي وَتُخْبِرْنِي، **المضاد**: تَكْتُمُ عَنِّي.

(١) الحلة: منازل القوم.

- إِنَّكَ تُقَطِّعُ نِيَّاطَ قَلْبِي ^(٣) يَا عَنْتَرَةُ. فماذا يَحْمِلُكَ عَلَى كُلِّ هَذَا؟ أَلَسْتَ عَنْتَرَةُ فَارَسَ عَبَسٍ؟ لَقَدْ عَقِمَ النِّسَاءُ أَنْ يَلِدْنَ مِثْلَكَ. فَفَهَقَهُ عَنْتَرَةُ بِصَوْتٍ مُخِيفٍ وَقَالَ: دَعَى هَذَا، وَخَبَّرَنِي بِالْحَقِّ عَمَّا جِئْتُ أَسْأَلُكَ عَنْهُ، طَالَمَا سَأَلْتُكَ وَأَنْتَ لَا تُرِيدِينَ أَنْ تُجِيبِي، وَلَقَدْ جِئْتُ إِلَيْكَ، لِأَسْأَلَكَ مَرَّةً أُخْرَى أَنْ تُصَدِّقَنِي حَدِيثَكَ. فَقَالَتْ زَيْبَةُ مُسْرِعَةً: سَلْنِي مَا بَدَأَ لَكَ يَا وَلَدِي، فَأَنَا لَا أَحِبُّ أَنْ أَكْذِبَكَ. فَقَالَ عَنْتَرَةُ فِي مَرَارَةٍ: لَسْتُ أَحْتَمِلُ أَنْ أَعِيشَ بَعْدَ الْيَوْمِ فِي دُنْيَا تُحِيطُ بِي فِيهَا هَذِهِ الْأَكَاذِيبُ، كَأَنَّهَا الْإِبِلُ الْمَسْعُورَةُ، إِذَنْ فَتَغَسَّ لِهَذَا السِّيفِ الَّذِي أَحَارَبُ بِهِ أَعْدَاءَ عَبَسٍ؛ لِأَنَّهُ يَكُونُ سَيْفًا عَقُوقًا ^(٤).

٢ تَوَدَّدَ أُمَّهُ إِلَيْهِ:

فَقَالَتْ زَيْبَةُ هَادِنَةً: لَقَدْ عَرَفْتَ يَا عَنْتَرَةُ أَنِّي لَا أَكْذِبُ، وَلَوْ أَرَدْتُ أَنْ أَكْذِبَ عَلَى النَّاسِ جَمِيعًا مَا كَذَبْتُ عَلَى وَلَدِي! أَتَحْسَبُ أَنِّي أَعْرِفُ أَمْرًا أَخْفِيهِ عَنْكَ؟ لَقَدْ طَالَمَا تَجَسَّسْتُ وَأَخْبَرْتُكَ بِمَا سَمِعْتُ، وَطَالَمَا تَبَسَّمْتُ لِمَنْ أَمَقَّتْهُمْ، لَعَلِّي أَظْفَرُ مِنْهُمْ بِحَدِيثٍ أَفْضَى بِهِ إِلَيْكَ، وَلَقَدْ كُنْتُ أَذْهَبُ إِلَى عِبِلَةٍ وَأُمَّهَا وَأَخْدُمُهُمَا لِكَيْ أَعُودَ إِلَيْكَ بِكَلِمَةٍ يَطِيبُ بِهَا قَلْبُكَ، أَلَسْتُ أَذْهَبُ كُلَّ يَوْمٍ إِلَى سُمَيَّةَ امْرَأَةِ شَدَادٍ، فَأُضْحِكُهَا وَأَتَمَلَّقُ ^(٥) (مَرُوءَةً) ابْنَتَهَا؛ لِكَيْ أَحْمَلَ لَكَ مَا تَقُولَانِ وَمَا يَقُولُ لِهَما نِسَاءُ عَبَسٍ؟

٣ عتاب شديد لأمه:

فَصَاحَ عَنْتَرَةُ: لَا تُرَاوِعْنِي هَذِهِ الْمَرَّةَ وَقُولِي لِي صِدْقًا، أَمَا قُلْتِ لِي يَوْمًا إِنْ شَدَادًا أَبِي؟ أَمَا قُلْتِ لِي إِنِّي مِنْ صُلْبِهِ ^(٦)، وَإِنِّي عَنْتَرَةُ بِنُ شَدَادٍ؟ أَلَا تَذْكُرِينَ يَوْمَ جِئْتُ إِلَيْكَ أَبْكِي وَأَنَا صَبِيٌّ أَشْكُو إِلَيْكَ أَنَّهُمْ يُعَيِّرُونَنِي بِكَ، فَقُلْتِ: لَا تُحْفَلِ ^(٧) بِهِمْ فَإِنَّكَ ابْنُ شَدَادٍ! فَقَالَتْ زَيْبَةُ مُنْدَفِعَةً: نَعَمْ أَذْكَرُ ذَلِكَ وَهُوَ حَقٌّ. أَيْ وَلَدِي إِنِّي لَا أَزَالُ أَذْكُرُكَ طِفْلًا وَأَنْتَ تَحْبُو مَرَحًا ضَاحِكًا تَعْبَثُ بِالْكِلاِبِ وَالْحُمَلَانِ ^(٨) وَتَنْدَفِعُ عَنيفًا كَأَنَّكَ فَتَى يَافِعٌ ^(٩). وَأَذْكُرُكَ صَبِيًّا تَجَبَّدُ ^(١٠) فَصِيلَ النِّاقَةِ كَأَنَّكَ قِطٌّ يُدَاعِبُ فَأَرًا. وَأَذْكُرُكَ فَتَى تَهْزُ الْخَرْبَةَ كَمَا كَانَ يَهْزُهَا خَالُكَ وَجَدُّكَ، وَهَذَا أَنْتَ قَدْ كَبُرْتَ يَا وَلَدِي حَتَّى صِرْتَ فَتَى الْفَتَيَانِ وَأَشْجَعَ الشَّجْعَانِ، وَفَارَسَ عَبَسٍ كُلِّهَا. ثُمَّ وَضَعْتَ رَأْسَهَا بَيْنَ كَفَّيْهَا وَأَخَذَتْ تَبْكِي، فَلَانَ عَنْتَرَةُ، وَقَالَ يَسْتَعْطِفُهَا: إِنَّ قَلْبِي يَتَمَرَّقُ، وَالْغَيْظُ يَنْفَجِرُ بِي. فَقَالَتْ زَيْبَةُ: يَا عَنْتَرَةُ إِنْ قَلْبِي لَا يَحْمِلُ مِنَ الْأَحْيَاءِ صُورَةَ أَحَبِّ مِنْ صُورَتِكَ، وَأَرَاكَ تَنْظُرُ إِلَيَّ كَمَا يَنْظُرُ إِلَيَّ هَؤُلَاءِ كُلُّهُمْ. أَبُوكَ وَأَعْمَامُكَ وَأَبْنَاءُ أَعْمَامِكَ. فَصَاحَ عَنْتَرَةُ: تَقُولِينَ أَبِي وَأَعْمَامِي؟ أَتُعِيدِينَ ذَلِكَ عَلَيَّ سَمْعِي؟ فَقَالَتْ زَيْبَةُ: نَعَمْ أَبُوكَ وَأَعْمَامُكَ. أَلَمْ أَقُلْ ذَلِكَ لَكَ مِنْ قَبْلِ؟ إِنَّهُمْ يَقُولُونَ لِي كَلِمًا رَاوَنِي: قَوْمِي يَا زَيْبَةُ إِلَى هَذَا الْوَعَاءِ فَاحْمِلِيهِ، أَوْ إِلَى هَذِهِ الشَّاةِ فَاحْلَبِيهَا. وَمَا كَانَ يَنْبَغِي لَكَ أَنْ تَكُونِ مِثْلَهُمْ فَلَسْتُ أَمَامَ نَفْسِي زَيْبَةُ الْأُمَّةِ؛ إِنِنِّي أَنَا الْحُرَّةُ الْحَبَشِيَّةُ (تَانَا) ابْنَةُ (مِيجُو)، وَلَنْ أَكُونَ سِوَى الْحُرَّةِ (تَانَا) ابْنَةِ مِيجُو..! وَكَانَ عَنْتَرَةُ يَسْمَعُ قَوْلَهَا مُطَرِّقًا، وَيَزَارُ ^(١١) زَيْرًا مَكْتُومًا، وَتَغْتَرِيهِ بَيْنَ حَيْنٍ وَحَيْنٍ هَزَّةً تَنْفُضُهُ نَفْضًا، فَلَمَّا انْتَهَتْ أُمُّهُ مِنْ قَوْلِهَا عَادَتْ إِلَى الْبَكَاءِ، فَقَالَ عَنْتَرَةُ فِي شَبِّهِ صَيْحَةٍ:

- إِنَّكَ تَقُولِينَ عَنْ شَدَادٍ وَإِخْوَتِهِ إِنَّهُمْ أَبِي وَأَعْمَامِي، وَمَعَ ذَلِكَ فَإِنَّ كُلَّ مَنْ يَلْقَانِي مِنْهُمْ لَا يُسَمِّنُنِي إِلَّا عَبْدًا، أَلَسْتُ أَنْتِ الَّتِي أَتَيْتِ بِي إِلَى الْحَيَاةِ وَأَنْتِ أَعْرِفُ النَّاسَ بِمَوْلَدِي؟ وَحَقٌّ مَنَاءٌ لَوْ كُنْتُ حُرَّةً...

- (٣) نِيَّاطُ الْقَلْبِ: مَا عُلِقَ بِهِ إِلَى الرَّئِثَتَيْنِ. (٤) عَقُوقًا: عَاصِيًا. (٥) أَتَمَلَّقُ: أَتَوَدَّدُ وَأَتَقَرَّبُ وَأَتَضَرَّعُ فَوْقَ مَا يَنْبَغِي. الْمَضَادُّ: أَخْلَصُ. (٦) صُلْبِهِ: ذَرِيَّتِهِ. (٧) لَا تُحْفَلِ: لَا تَهْتِمِ. (٨) الْحُمَلَانُ: الْمَفْرَدُ: حَمَلٌ، وَهُوَ وَلَدُ النَّعْجَةِ. (٩) يَافِعٌ: بَالِغٌ، الْجَمْعُ: يَفْعَةُ. أَيَقَاعٌ، يُفْعَانُ. (١٠) تَجَبَّدُ: تَجَبَّدَ. (١١) يَزَارُ: يَصِيحُ مِنْ صَدْرِهِ.

اعتراف أمه له بالحقيقة، وهدوء ثورته:

وما كادَ ينطقُ بالكلمة الأخيرة حتى صاحَت به زبيبةٌ في حَنَقٍ (١٢):

- وَيَلَّكَ يا عنترة، إنك فُظٌّ عَنيفٌ ولا تُحْسُ لي رحمة، إنني أَمَقْتُ قومك وما يقولون، وأَمَقْتُ كبرياءَهُم وَجَهْلَهُم، وأَمَقْتُ هذه الآلهة الصَّماء التي يُقْسِمُونَ بها. لقد عرفتُ قومًا غيرهم ودينًا غير دينهم، واسمًا أحبَّ إليَّ مِنْ هذا الاسم الذي يُنادونني به. فقال عنترة: إنما يُحْزَنُكَ أنك زبيبةُ الأُمَّةِ، يُحْزَنُكَ أنك في قَوْمٍ تَكْرِهِيَنَّهُم وتكرهين آلهَتَهُم، اصدقيني القول، أنا ابن شداد حقًّا؟! فقالت زبيبة بين شَهَقَاتِها: إِنَّكَ ابنُه. إنك ابنُه. وقد قلتُ لك ذلك مِنْ قَبْلِ في صِغَرِكَ، وما كُنْتُ أَكْذِبُكَ. فصاح عَنَتْرَةُ: أَتَقْسِمِينَ إنك صادقَةٌ؟ فقالت زبيبة رافعةً رَأْسَها في غَضَبٍ:

- قلتُ لك إنك ابنُه. وَلَنْ أَقولُ لَكَ إلا إِنَّكَ ابنُه، فَصَدَّقْ إن شِئْتَ، أوْ كَذَّبْ، وافعلْ بي ما بَدَا لَكَ. فهذا عَنَتْرَةُ وَصَمَتَ حِينًا، ثم قال:

أأكون ابنُه وَيُبْعِدُنِي؟ أأكون وَلَدَه ويجعلني عَبْدًا، وَيَرْضَى لي أن أكونَ بَيْنَ الناسِ ذَلِيلًا؟ إنني أَطْعَمُ أعداءَ عَبْسٍ؛ وَأدْفَعُ عنهم الذَّلَّ، وَأَعْفُ عن المغنم، ومع ذلك يُسَمُّونني عَبْدًا وأنا ابن شداد. أَقْسَمُ بِمَنَاءَ لَنْ كَانَ أبِي لِأَحْمِلَنَّهُ على أن يَنْسُبَنِي إلى نَفْسِهِ، سَأَضْرِبُ في الأَرْضِ حَيْثُ تَقْذِفُ بي، وسَأَصَارُغُ الأسودَ وَأَتَتَرَّعُ مِنْهَا فَرَائِسَها، وسَأَقْطَعُ السَّبِيلَ (١٣) على كُلِّ عَابِرٍ (١٤) وأَسْلُبُ الأموالَ مِنْ كُلِّ مَالِكٍ، ولن أَسْتَقَرَّ حَتَّى أَلْقَى مَنِيَّتِي ثَائِرًا حَانِقًا كما يَلْقَى الكلبُ العقورُ مَنِيَّتَه. فتخاذلتُ زبيبةً، وَمَدَّتْ يَدَيْها في تَضَرُّعٍ وقالت: لا تفعلْ يا وَلَدِي، لا تفعلْ. لقد كُنْتُ أراوِغُكَ ولا أَقولُ لَكَ الكلمةَ التي كُنْتُ تَسألُنِي عنها لأنني كُنْتُ أَخْشَى هذا، كُنْتُ أَخْشَى أن تذهبَ إليه وتَسأله وتُخَاشِنَه (١٥) فلا تَعُودَ مِنْ ذلك إلا بتلفِ النفسِ، إنك مِنْهُ وَهُوَ مِنْكَ، وقد وَرِثْتَ مِنْهُ عُنْفَه وَكِبْرِياءَه. ولقد كُنْتُ أَخْشَى أن تصطدمَ به، وتقفَ له وَجْهًا لوجهٍ، فما تقابلَ اثْنانِ مِثْلَكُما إلا انْجَلَى الموقفُ عَنْ هَلَاكِ أَحَدِهِما. وسكتت لحظةً، ثم قالت بصوتٍ مَتَهَدِّجٍ (١٦): إنه أبوك يا وَلَدِي، ولستُ أَنْكرُ أنه عزيزٌ عَلَيَّ، ولن أَرْضَى أن أَفْقِدَه كما لستُ أَرْضَى أن أَفْقِدَكَ، إنني أَذكرُ يومَ رَأَيْتُه كأنه كان بالأَمْسِ القريبِ، فاسْمَعْ حَدِيثِي وَصَدَّقْنِي:

كُنْتُ مع الرِّكَبِ أنا وَمَنْ مَعِيَ من نساءٍ وأطفالٍ لا نَكادُ نرى ما أمامنا من البكاءِ فقد جِئنا إلى هذه الأرضِ مع قومٍ خَطَفُونَا مِنْ أَهْلِنَا كما تُخَطَفُ فِرَاحُ الطَّيْرِ، وكانوا يُلْقُونَ إلينا بِقِطْعٍ من فَضلاتِ الطعامِ، فلا نَجِدُ لها شَهْوَةً، والجوعُ يَقْرُصُ أَحْشَاءَنا حتى كاد الموتُ يَأْتِيَ عَلَيْنَا، ولا نَجِدُ لأنفسنا حيلةً إلا البكاءَ وَتَمَنَّى الهَلالِ، كان أخوك شيبوبٌ عِنْدَ ذلك لا يَزَالُ طِفْلًا، وكان جَرِيرًا بَنِي لا يَزِيدُ على عَشْرَ سنواتٍ. أوَاه.

إنني لا أملكُ نَفْسِي كلما تَذَكَّرْتُ كيف كانَ وَلَدَايَ المُسْكِينانِ وهما يَجْرانِ أَقْدامَهُما، والحجارةُ تُشَقِّقُها والدِّماءُ تَسِيلُ مِنْها، وكانت الصحراءُ المهلكةُ تَمْتدُ أمامنا إلى غَيْرِ نَهايةٍ، وأخيرًا هَبَطَ عَلَيْنَا أبوكُ شدادٌ في جَماعَةٍ من عَبْسٍ وأخذونا، وكُنَّا نَتَوَقَّعُ مِنْهم الموتَ ونَتَمَنَّا لِنَسْتَرِيحَ مِنَ الحِياةِ، وَلَكِنْ شَدادًا كانَ بَنًا بَرًّا. وكان ابنايَ له عَبْدَيْنِ على عَادَةِ العَرَبِ مِنْ أَقْدَمِ الأَزْمَانِ، وقد أُولَدَنِي شدادٌ غَلامًا وَاحِدًا هو أنت، هو أنت يا عنترة، هذه قِصَّتِي يا عنترة أَقولُها لَكَ، ولستُ أُلومُ أَحَدًا، ولا أَحَقُّدُ على أَحَدٍ، إنني لا أَحْمِلُ إلا الوِلاءَ والوَفاءَ. فنظر عنترة إليها وقد هَدأتْ ثائِرَتَه وقال سَاحِرًا: إِذَنْ فَهو أبِي؟ فقالت زبيبة في جِدٍّ: قلتُ لَكَ قِصَّتِي. لم أنطقُ فيها بِحَرْفٍ غيرِ صادقٍ، فإني اليومَ لا أَطْمَعُ في أن أَسْتَقْبَلَ الحِياةَ. إنني رَاضِيَةٌ بما أنا فيه، لأنني لا أَرى لِنَفْسِي مَطْمَعًا سِوَى أن أراكُم أُمَمِي، ولقد اعْتَرَفَ بِكَ أبوكَ يومًا وأنتَ فَتِي صَغِيرٌ إِذْ طَمِعَ بَعْضُ بَنِي عَبْسٍ أن يَدْعِيكَ (١٧) فَمَنَعَكَ قائلًا: «إِنَّهُ وَلَدِي»، وكاد يُحاربُ أَبْناءَ عَمِّه من أَجْلِكَ.

(١٥) تخاشنه: تحدته بعنف. المضاد: تلاطفه.

(١٦) متهدج: متقطع مرتعش.

(١٧) يدعيك: يجعلك ولده.

(١٢) حنق: غيظ. المضاد: هدوء، راحة.

(١٣) السبل: الطرق. المفرد: السبيل.

(١٤) عابر: سائر.

٥ عنتره يطلب الصفح من أمه، ويصر على أن يعترف به والده:

وكان عنتره يسمع قولها **شاخصاً ببصره** ^(١٨) إليها، حتى إذا ما فرغت مدّت يديها نحوه واقتربت منه، فمسحت على رأسه يمينها، ثم **تهانفت** ^(١٩) وخضع عنتره لها فأخنى رأسه، وثبت من عينيه دمعاً بادر إليها فمسحها، ثم تخلص منها برفق وقال بصوت خافت:

- لا عليك يا أماه، لقد ألنت قلبي على الرجل بعد وظيفك إياه، وسأمضي إليه لأحدثه في أمري، فلعله يلحني بنسبه ويزيل عني **مغرة** ^(٢٠) الضياع، ولن أرضى بعد اليوم أن أبقي في بني عبس رقيقاً وأنا من صلب شداد. ثم وثب واقفاً وقامت أمه تتعلق به قائلة: لا تفعل يا ولدي. لا تفعل ذلك أبداً. هذا ما كنت أحاذر أن تفعل منذ كبرت. إنه لن يجيبك إلا بما يجيب به العربي عبده، إنك عبده لأنك مني، لا لأنك منه، تريث في الأمر حتى يقضي الله قضاءه ولا تيأس من رحمته. فقال عنتره في صرامة: لن أدع حديثه حتى أرى ما يكون منه، فدعيني أذهب إليه، فإني لن أثير قلبه. سوف **أخضع** ^(٢١) له في القول لعله يلين لي، ولست **آيساً** ^(٢٢) منه فإني ألمح فيه أحياناً رقة ومحبة، ولا أملك قلبي من الميل إليه كلما لقيته. فقالت زبيبة:

- ترفق بي وبنفسك يا ولدي. إنه لن يرضى أن يجيبك خوفاً من قومه أن يعيروهم. فقال عنتره في دفعة: أغيره قومه بي؟ لن أفعد عن مطالبته وإن كلفتني المطالبة حياتي. فإما أن أكون ابنه فيعلن ذلك لملأ الناس. وإما أن أهيم على وجهي في الأرض الواسعة ابتغاء حريتي. فقالت زبيبة: تريث يا ولدي.. بماذا أقسم عليك حتى تطيعني؟! فنظر عنتره إلى وجه أمه وقال: أتخشين علي إذا **لججت** ^(٢٣) في خطابه أن يوقع بي؟ لن أرفع في وجهه يدي يا أمي فاطمئني. لقد كنت دائماً أخضع له وأنا أعدّه سيدي. وسأكون أشد خضوعاً، وأنا أعرف أنه أبي. ثم تخاذل وجلس على حجر عند مدخل البيت ووضع رأسه بين كفيه وغاب في أطرافه حيناً، وكان يردد أنعاماً خافتة ويهتزازاً شديداً حتى جزعته أمه عليه، فاقتربت منه وجعلت تمسح رأسه بيدها حزينة، حتى مضت ساعة ثم رفع رأسه، وجعل يتغنى بأهازيج من شغره، وأمّه تنظر إليه في رقة وتستمع إلى غناؤه. ثم وثب قائماً في عنف، وذهب مسرعاً، ولم يلبث أن غاب بين البيوت وأهوت زبيبة على الأرض متهاكة تنظر إلى أعقابيه وهي تئن قائلة: ولدي! ولدي!

(٢١) أخضع: ألين، المضاد: أقسو.

(٢٢) آيساً: يائساً، المضاد: آملاً.

(٢٣) لججت: تماديت.

(١٨) شاخصاً ببصره: ففتح عينه.

(١٩) تهانفت: تهيأت للبكاء.

(٢٠) مغرة: عار.

القصر الرابع حوار ساخن

تحميل الأحداث

- ١- عنتره فى حيرة وصراع.
- ٢- صدام بين عنتره وعمارة.
- ٣- محاولة عنتره أن يعرف حقيقة صلته بشداد.
- ٤- مراوغة شداد وهروبه من عنتره.
- ٥- إلحاح.. ورجاء.
- ٦- تهديد.. ووعد.
- ٧- شداد يعترف بعنتره ابناً له ويطلب تأجيل هذا الاعتراف.
- ٨- عنتره يستنكر ذلك ويقرر اعتزال قومه حتى يعترفوا به.

تفصيل الأحداث

١- عنتره فى حيرة وصراع:

كان البذرُ قد طلع كاملاً على الحِلَّةِ، ونَشَرَ ألوانه على الفضاءِ عندما خَرَجَ عنتره مِنْ بَيْتِ أمه، وكانت الحِلَّةُ خاليةً إلا مِنْ عَجَائِزِ الإماءِ والضُّعفاءِ مِنَ الشيوخ والنساء، فقد خَرَجَ أهلُها إلى بَرَاكِ واسعٍ فى ظَاهِرِ النَّجْعِ^(١)، لِيَحْتَفِلُوا بيومَ مَناءٍ على عَادَتِهِمْ كُلِّ عامٍ.

وسار عنتره مسرعاً يَغْرِزُ الرُّمَحَ فى الرمالِ كأنه يَطْعُنُها فى حِقْدٍ، حتى بلغَ البَرَاكِ الفسيحَ الذى تَعَوَّدَتْ عَيْسُ أَنْ تَجْتَمَعَ فيه للاحتفالِ بالعيد. وكانت أصواتُ الغناء والضَّحِكِ والصَّيَاحِ تَتَبَعُ^(٢) إليه فى ضَجَّةٍ يحملها النسيمُ إليه عَجِيبَةً غامضةً، كأنه لم يَشْهَدْ يوماً زَحْمَةً مثلاً. ولاحَتْ لِعَيْنِيهِ جُذُوعُ النَّخِيلِ بارِزَةً فى حَلْقَةٍ عَظِيمَةٍ كأنها سِيَاجٌ، يَحْجُبُ عنه عَالَمًا صَاحِبًا مَرَحًا يَخْتَلِفُ عَنْ عَالَمِهِ الحزينِ العابسِ. وَخَطَرْتُ لَهُ فى سَيْرِهِ صُورَةَ عِبِلَةَ، وَخَيْلٌ إِلَيْهِ أَنَّهُ يَسْمَعُ صَوْتَ غَنَائِهَا، أَتَكُونُ عِبِلَةُ هُنَاكَ فى ذَلِكَ الْجَمْعِ الْعَابِثِ اللَّاهِي لَا يَخْطُرُ بِهَا لَهَا مَا هُوَ فِيهِ مِنْ تَنْكِيدٍ^(٣) وَحُزْنٍ عَنيفٍ؟

أَتَكُونُ عِبِلَةُ مَعَ هَؤُلَاءِ تُضَاحِكُهُمْ وَتَسَامِرُهُمْ، وَتُغْنِي لَهُمْ وَتَرْقِصُ وَتُصَفِّقُ مَعَ المصفيقين، وَلَا يَخْطُرُ بِهَا لَهَا أَنَّهُ وَخَذَهُ يُنَاجِي يَأْسَهُ وَكَمَدَهُ^(٤)؟! وَطَالَ عَلَيْهِ السَّيْرُ حَتَّى بَلَغَ مَوْضِعَ الرِّحَامِ، وَرَأَى الْجُمُوعَ الزَّاخِرَةَ^(٥) تُحِيطُ بِالنيرانِ فى حلقاتٍ، كُلٌّ مِنْهَا تَضُمُّ بَطْنًا^(٦) مِنْ بطونِ القبيلة. وَمَرَّ يَخِيطُ الأَرْضَ بِرُفْجِهِ بَيْنَ الحَلَقَاتِ لَا يَلْتَفِتُ إِلَى أَحَدٍ مِمَّنْ كَانُوا يَتَوَائِبُونَ إِلَيْهِ وَيَذْعُونَهُ إِلَى الجُلُوسِ، حَتَّى اقْتَرَبَ مِنْ سُرَادِقِ المَلِكِ «زُهَيْرِ بْنِ جَدِيمَةَ».

(٥) الزاخرة: المراد: الكثيرة.

(٣) تنكيد: همٌّ.

(١) النجع: مكان العشب والماء والإقامة.

(٦) بطناً: المراد: فرعاً.

(٤) كمد: حزنه.

(٢) تنبعث: تندفع.

لم يكن عنتره يعرف ماذا يريد أن يفعل بذهابه إلى شهود ذلك العيد، فإنه لم يذهب إلى هناك لكي يشرب الخمر مع الشاربين، ولا لكي يتبارى هو والفرسان، ولا لكي ينشد أشعاره كما اعتاد أن ينشد في مثل ذلك اليوم، لم تكن نفسه في ذلك اليوم خالية مستبشرة حتى يشارك قومه في مَرَح العيد ولَهْوِه وبَهْجَتِه، ولكنه مع ذلك قد ذهب إلى هناك وهو لا يدري ماذا يقصد من الذهاب؛ أكانت صورة عبلة هي التي تجذبه وتدعوه؟ أم كان ضيق صدره يدفعه إلى الهروب من الوحدة لعله يجد في زحمة العيد ما يشغله عن التفكير في همومه وآلامه؟ أم ذهب يرجو أن يلقي شداد بن قراد في ذلك الجمع الحاشد؟ لقد كانت صورة شداد هي التي تملأ صدره **الحائق** (٧) منذ خرج من بيت أمه، فكان يتمنى أن يراه ليسأله عما كان يسأل أمه عنه، ويحمله على أن يعترف به ويجعله ولده صريحاً.

ولما اقترب من سرادق الملك «زهير بن جذيمة» مرّ بحلقات من فرسان الشباب فهبوا إليه وأحاطوا به ليأخذهو إليهم، وتنافسوا أيهم يسبق إليه، ولكنه وقف ينظر نحو السرادق العظيم ورُمحه مَرَكُوز في الرمل، وارتسمت على وجهه ابتسامة ضعيفة فيها شيء من السخرية وشيء من الحنق، والتفت إلى الفرسان قائلاً: سوف أعود إليكم بعد تحية سادتي.

ثم قهقه، وانفلت من بينهم مُسرِعاً مُترنحاً مُتَحَدِّياً كأنه يقصد قتالاً.

صدّام بين عنتره وعمارّة:

ولمّح أمام السرادق فتيات عبس وهنّ **يخطرُن** (٨) في رقصهنّ وغنائهن فأدار بصره فيهن حتى وقّع على عبلة وهي ترفع يديها وتغنى فحَفَق قلبه وتَمَتَّمَ قائلاً: أكل هؤلاء ينظرون إليها؟!

وسمع عند ذلك من ناحية السرادق اسم عبلة يتردد في صيحة إعجاب، فوثب وطعن الرمل برُمحه، فما هي إلا لحظات حتى كان على خطوة منها، فالتفت إليه وتلاقّت عيناها، فتبسّمت عبلة، ومالت برأسها في خجل، وسكّنت عن الغناء.

فعلا الجمع صمت عميق مدة لحظة مرّت كأنها ساعة طويلة، وتعلّقت العيون كلها بعنتره، وكان مظهره ينمّ عما في صدره من غضب وثورة، أما هو فلم يبتسم لعبلة، ولم يلق إليها تحية، واندفع نحو السرادق، ولا يزال يطعن الرمل في كل خطوة يخطوها.

فلما بلغ موضع الملك حيّاه قائلاً: عمت مَسَاءَ مَوْلَاي! فقال الملك: عمّ مَسَاءَ عنتره. لقد كنت أسأل عنك منذ الليلة. وكان الملك جالساً على **تخت** (٩) منصوبٍ قد فرشت عليه **النمارق** (١٠) والوسائد، وكان الأمراء والشيوخ وأبناء السادة يجلسون من حوله ومن ورائه في صفوفٍ مُزدحمةٍ، فوق **طنافس** (١١) من صناعة «المداين وشيراز» (١٢).

(٧) الحائق: الشديد الغيظ.

(٨) يخطرُن: يتبخترن.

(٩) تخت: مكان مرتفع.

(١٠) النمارق: المفرد: النمركة والنمرك، وهي البساط.

(١١) طنافس: المفرد: طنفسة؛ وهي البساط.

(١٢) المدائن وشيراز: مدينتان فارسيتان.

فنظر عنترة إلى المكان فلم يجد به موضعًا يجلس فيه، ودار بعينيه في ارتباك كأنه يبحث عن أحد في الجلوس، وفيما هو في حرجه سمع صوتًا ينادي في شيء من السخرية قائلاً: ألا تجد لك مكانًا يا عنترة؟! فنظر نحو الذي يخاطبه، وكان (عمارة بن زياد)، أجمل فتيان عيس، وأكرمهم، وأغلاهم حسبًا وأشرفهم نسبًا، فقال عنترة في حقد: لو أنصفت لقمت لي من مكانك يا عمارة. فهب عمارة من مكانه ثائرًا وقال: تعال فخذ مكاني إذا استطعت يا بن زبيبة. فقال عنترة ثابتًا: لم تأت بجديد على الأسماع، فكل عيس تعرف أمي كما تعرف أمك. ولكني هنا أنا وأنت. فتعال إلي إذا شئت يا عمارة. فجرد عمارة سيفه، واندفع نحوه، وأقبل عنترة عليه يدوس الجالسين للوصول إليه، وهب الناس من كل مكان يحجزون بينهما حتى لقد هب الملك زهير من مكانه صائحًا: تريث^(١٣) يا عنترة، ويحك يا عنترة! ولكن صوته لم يسمع في الضجة الشاملة، وانتفض نظام الميدان كله، فاختلط من فيه، واضطربوا وصاح النساء والفتيات في فزع، ومضى حين^(١٤) قبل أن يستطيع شداد بن قراذ أن يصل إلى عنترة، ويسمعه صوته ويأخذه من يده، وخرج به من السرايق، ولكن الجمع لم يلتئم^(١٥) بعد ذلك، ولم تعد النفوس إلى صفائها، وانفض الناس في وجوم عائدين إلى منازلهم، فلم يكن لهم في ذلك اليوم عيد. وذهب شداد إلى جانب عنترة يسيران في صمت حتى بلغا شغبًا من شعاب الوادي المؤدى إلى الحلة، فانتحيا فيه جانبًا عند مهبط السيل، وجلس شداد على قطعة ملاء من الصخر، وجلس عنترة جاهمًا^(١٦) عند قدميه، ووضع رُمحه تحت رجله، وقطع شداد الصمت قائلاً: أجنّت يا عنترة عمدًا لتفسد علينا ليلتنا؟ فنظر إليه عنترة نظرة طويلة، ثم أرخى عينيه وقال بصوت عاتب: أتلومني يا سيدي على ما كان ينبغي أن تلوم عليه غيري؟ أتلومني؛ لأنني عبدك؟ فقال شداد: أهذا جواب قولي؟

(١٣) تريث: تمهل.

(١٤) حين: وقت.

(١٥) لم يلتئم: لم يعد كما كان.

(١٦) جاهمًا: حزينا.

محاولة عنتره أن يعرف حقيقة صلته بشداد:

٣

فقال عنتره: إن القول يسوق بعضه بعضاً، وإن في نفسي لقولاً كثيراً، لست أدري كيف أبدأ فيه؟ وكيف أثنى؟ إن عني لك قولاً هو أولى أن تسمعه من هذا الذي تسألني عنه يا سيدي. فقال شداد في دهشة: قل ما بدا لك يا عنتره. فقال عنتره: إنني لا أستطيع يا سيدي أن أنكر فضلك، فأنت فارس عبس وشيخها، وأنت **ملاذ** (١٧) الخائف، ومطعم الجائع، ومكرم الضيف، وناصر الضعيف، وقد حدثني أمي عنك حديثاً طويلاً منذ كنت طفلاً. قال هذا ثم سكت، ونظر إلى سيده شداد، قال الشيخ عابساً: ما لك تسكت يا عنتره؟ امض في الحديث وقل ما عندك. واستمر عنتره قائلاً:

- حدثني أمي عن رحمتك بها وبرك بأبنائها، ولكنها قالت لي قولاً لم أسمع منه منك أنت يا سيدي، هذا ما يضيق له صدري، وتثور منه نفسي.

فقال شداد جامداً: قالت لك إنك ولدي! فقال عنتره ثابتاً:

- قالت لي ذلك منذ كنت طفلاً، كنت إذا لعبت مع أطفال الحي سبوني بأمي، وقالوا لي أقوالاً لم أفهمها، فكنت أنتقم منهم وأضربهم، فلا يزيدون إلا جراً، ويجتمعون في حلقة يعيرونني ويسخرون مني، وكنت كلما ضقت بهم ذهبت إلى أمي، فشكوت لها وسألتها عن أبي لكي أفاخرهم به، كما يفاخرونني بأبنائهم، ولكنها كانت لا تزيد على أن تبكي، ثم قالت يوماً إنني ابنك، فأحسست الكبرياء تملأ نفسي، والقوة تسري في عروقي، فكان لا يقوى أحد منهم على الوقوف أمامي، ولكني كبرت وعرفت وخضت الحروب، وأردت أن أجد لي مكاناً في عبس، فلم أجد أحداً يوسع لي مكاناً، فعُدت إلى أمي أسأله عن حقيقة ما قالت لي في طفولتي، فكانت تراوغني وتدافعني ولم تعد على قولها إنني ابنك حقاً. ولكنها قالتها لي اليوم، فجئت إلى هنا، ولكني وأسفاه لم أجد لي بين عبس مكاناً. وجدت أنك أنت هناك تسمع وترى، وذلك **الوغد** (١٨) يسبني بأمي. فقال شداد في جمود: وماذا تريد بقولك هذا؟ فأجاب عنتره في دفعة: لست أريد إلا ما يريد الولد من أبيه إذا كان أباه حقاً: أعبدك أنا أم ولدك؟!

(١٨) الوغد: الأحمق.

(١٧) ملاذ: ملجأ.

فقال شداد: أَلَسْتُ أعطيك ما يعطى الأب ابْنَه؟ أَلَسْتُ أَكْرُمُ مَكَانَكَ يا عنترة؟ أَلَسْتُ أَدْخُلُكَ بَيْتِي، وَأَجْلِسُكَ فِي مَجْلِسِي وَأَرْكَبُكَ مَعِي، وَأَنَاجِيكَ إِذَا اعْتَرَمْتُ مَعَ قَوْمِي أَمْرًا؟ أَلَسْتُ أَدْعُوكَ إِلَى حِمَايَةِ الْحِمَى، وَإِلَى الْمَشَارِكَةِ فِي الْعَزَاةِ؟ أَلَسْتُ أَنْصُرَكَ إِذَا ظَلَمْتُ، وَأَدْفَعُ عَنْكَ إِذَا ظَلِمْتُ؟ أَلَمْ تَقِفْ اللَّيْلَةَ لِسَيِّدِ شَبَابٍ عَبَسَ تُلْقَى إِلَيْهِ سَبَابًا بِسَبَابٍ، وَاعْتَدَاءً بِاعْتَدَاءٍ، فَلَمْ أَدْعُ يَدًا تَصِلُ إِلَيْكَ؟ أَتَرَى فِي عَبِيدِي غَيْرَكَ مَنْ يَبَاحُ لَهُ مَا يَبَاحُ لَكَ؟ فَمَاذَا تَبْتَغِي مِنِّي بَعْدَ ذَلِكَ إِذَا كُنْتُ أَبَاكَ حَقًّا؟

فقال عنترة في رِقَّةٍ: لَسْتُ أَنْكَرُ فَضْلَكَ، فَإِنِّي إِذْ لَجَحُودٌ، إِنَّكَ لَتَكْرِمُنِي، وَلَا تَجْعَلُنِي مِثْلَ هَؤُلَاءِ الْعَبِيدِ الَّذِينَ يَرْعَوْنَ إِبْلَكَ مَعِي، وَيَحْلُبُونَ لَكَ النَّيَاقَ، وَيَحْمِلُونَ الطَّعَامَ لَضِيُوفِكَ، وَقَدْ كُنْتُ تَمْلِكُ أَنْ تَجْعَلَنِي مِثْلَهُمْ لَوْ شِئْتَ، وَتَذِلَّ تِلْكَ النَّفْسَ الَّتِي تَقُولُ أُمِّي: إِنَّنِي وَرِثْتُهَا مِنْكَ، أَلَا تَقُولُ لِي مَرَّةً إِنَّكَ أَبِي؟ أَلَا تَقُولُ لِي كَلِمَةً **تَقْرُبُهَا عَيْنِي** ^(١٩)؟ قُلْ لِي هَذِهِ الْكَلِمَةُ يَا أَبِي حَتَّى أَسْمَعَهَا مِنْ شَفَتَيْكَ أَنْتَ. وَمَدَّ يَدَيْهِ عِنْدَ ذَلِكَ فِي صَرَاعَةٍ وَنَظَرَ فِي عَيْنِ **مَوْلَاهُ** ^(٢٠).

فقال شداد **مُتَبَرِّمًا** ^(٢١): **أَمَّا إِنَّكَ لَتَلِجُ** ^(٢٢) لِحَاجَةً لَا أَحْمَدُهَا. فقال عنترة معتذرًا:

- لَسْتُ أَحِبُّ اللَّحَاظَةَ يَا سَيِّدِي، فَاصْرَفْنِي عَنْكَ بِكَلِمَةٍ أَعْرِفُ بِهَا مَكَانِي مِنْكَ، فَإِذَا لَمْ أَكُنْ ابْنُكَ لَمْ يَكُنْ لِي عَلَيْكَ مِنْ سَبِيلٍ، فِي نَفْسِكَ، وَفِي هَذِهِ الذَّرِيَّةِ الَّتِي تَخْرُجُ مِنْ صُلْبِكَ!! فقال شداد مُغَضَّبًا: حَسْبُكَ أَيُّهَا الْوَلَدُ وَأَمْسِكْ لِسَانَكَ. فقام عنترة ومدَّ يديه نحوه قائلاً:

- أَيُّهَا الْبَطْلُ، لَسْتُ أَحِبُّ أَنْ أَغْضِبَكَ، وَلَكِنِّي لَا أَرْضَى لَكَ أَنْ تَقْذِفَ بِي بَعِيدًا عَنْكَ إِذَا كُنْتُ مِنْ دَمِكَ، إِنَّ لِي فِي الْحَيَاةِ حَقًّا كَمَا أَنَّ لِكُلِّ رَجُلٍ فِي عَبَسٍ حَقًّا، فَكَيْفَ أَعِيشُ فِي قَيْدِ الرِّقِّ إِذَا كُنْتُ ابْنَ سَيِّدِ الْأَحْرَارِ؟ وَهَلْ تَسْتَحِقُّ الْحَيَاةَ أَنْ أَحْيَاهَا إِذَا هِيَ خَلَتْ مِنَ الْحَرِيَّةِ؟ إِنِّي أَحِبُّ الْحَرِيَّةَ؛ لِأَنَّنِي أَحِبُّ الْحَيَاةَ، وَأَحِبُّ أَنْ أَعِيشَ كَالنَّاسِ أَقُولُ «نَعَمْ» حِينَ أَوْ أَقُولُ «لَا» إِذَا بَدَأَ لِي أَنْ أَقُولَ «نَعَمْ» أَوْ «لَا»، أَحِبُّ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ سَائِرِ النَّاسِ فِي مِيزَانِهِمْ، أَعَاشِرُهُمْ وَأَعَامِلُهُمْ عَلَى أَنْتَنِي وَاحِدٌ مِنْهُمْ. أَتَرْضَى لِنَفْسِكَ أَيُّهَا الْبَطْلُ أَنْ تَعِيشَ عَبْدًا؟

فصاح شداد في غَيْظٍ: أَتَقُولُ لِي ذَلِكَ؟ فقال عنترة: حَاشَاكَ أَيُّهَا الْبَطْلُ أَنْ تَكُونَ عَبْدًا.

إِنَّكَ لَتَكْرَهُ أَنْ أَقْرَنَ بَيْنَ اسْمِكَ وَبَيْنِ الرِّقِّ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ، فَكَيْفَ بِي وَأَنَا أَرْغَمُ عَلَى أَنْ أَعِيشَ كُلَّ حَيَاتِي عَبْدًا؟ هَبْكَ وَقَعْتَ يَوْمًا فِي أَسْرِ أَعْدَائِكَ فَاتَّخِذُوكَ عَبْدًا، وَجَعَلُوا حَوْلَكَ **الْأَغْلَالَ** ^(٢٣) كَمَا فَعَلُوا يَوْمًا بِ (مهلهل بن ربيعة) أَمَا كُنْتَ تُؤْتِرَانِ تُجَاهِدَ فِي سَبِيلِ حُرِّيَّتِكَ حَتَّى تَفُوزَ بِهَا أَوْ **تَخْرُصَ رِيْعًا** ^(٢٤) فِي جِهَادِكَ؟ فَإِذَا كُنْتُ أَبِي، فَإِنْ دَمَكَ الْحُرُّ هُوَ الَّذِي يَثُورُ فِي قَلْبِي.

فَلَانَ شَدَادُ، وَقَالَ عَاتِبًا: إِنَّكَ **تَجْرَعُنِي** ^(٢٥) الْغَيْظَ بِمَا تُلْقِيهِ عَلَيَّ مِنْ هَذَا الْقَوْلِ الَّذِي يَنْطَلِقُ إِلَى أَذْنِي كَأَنَّهُ جَمْرٌ!! فقال عنترة في رِقَّةٍ: قُلْتُ لَكَ إِنِّي لَا أَحِبُّ أَنْ أَغْضِبَكَ، فَلَا تَغْضَبْ عَلَيَّ إِذَا دَفَعَنِي يَأْسِي إِلَى مُوَاجَهَتِكَ، لَسْتُ أَكْرَهُ أَنْ تُوَقِّعَ بِي، وَتَضَعَ سَيْفَكَ فِي صَدْرِي، فَتَذْهَبَ عَنِّي تِلْكَ الشُّجُونُ الَّتِي تُورِّقُنِي فِي لَيْلِي وَتُذَلِّلُنِي فِي نَهَارِي، وَتَجْعَلُ حَيَاتِي بَغِيضَةً إِلَى نَفْسِي،

(١٩) تقربها عيني: أسرو وأرضي بها.

(٢٠) مَوْلَاهُ: سيده.

(٢١) متبرِّمًا: ضائق الصدر.

(٢٢) تلج: تلح: إلحاحًا غير محمود.

(٢٣) الأغلال: القيود.

(٢٤) تخرص ربيعًا: تسقط قتيلاً.

(٢٥) تجرعني: تسقينني.

لست أكره أن أفارق الحياة على يدك فأخلص من هذه السبة التي يردّها الناس كلما وقفت بينهم عند أول غضبة يغضبونها، فهم إذا عجزوا عن مفاخرتي بأنفسهم فخرّوا على آبائهم وقالوا لي يا بن زبيبة. ولو عرفت أبي لفأخرتهم به، وأسندت إليه ظهري. حتى أنت يا شداد إذا غضبت على قذفتني بحممك^(٢٦) ودعوتني عبداً وقد كنت جديراً بأن تكون أبعده الناس عن إذلالى إذا كنت أبى. فهل كذبت أمى فيما زعمته إذ قالت إننى منك؟ فصاح شداد في غيظ: أما قلت لك أمسك لسانك؟

٥ إلحاح.. ورجاء:

فمضى عنتره في عناد: لك أن تنكر أبوتى، ولو فعلت ذلك لوجدت عنك مندوحة^(٢٧) يا سيدى، فإني أقدر على أن أضع السيف في صدرى حتى يخرج من ظهري، أقدر على أن أضرب في الأرض، فلا يعرف أحد مكانى، أقدر على أن أهيج في الناس بسيفى ورُمحى كما يثور الكلب العقور أو النمر الثائر، ولكنى لا أقدر على أن أدعك تمضى عني بغير أن تجيب عن سؤالى، فلا بد لك من إحدى خصلتين: إما أن تقر بأبوتى، وإما أن تنكرها. وكان شداد مطرقاً في أثناء هذا الحديث متردداً، فنظر إليه عنتره وطمع في لينه ومضى قائلاً: قل لي أيها البطل، كيف أقيم في قوم أقاتل أعداءهم، وأحارب في غزواتهم وأحوز الغنائم من أجلهم، وأنا فيهم لا أزيد على أن أكون عبداً مسخراً؟ أفعل ذلك مأجوراً بطعامى وشرابى؟ أكون سيّفى جديراً بأن يصاحبنى؟ وهل أرضى لنفسى أن أكون عبداً لك، تملكنى كما تملك هذه الإبل وهذه الخيل؟ أأرضى بالذل في نفسى، وأنا قادر على حماية غيرى؟ لئن كنت قادراً على أن أمنع حرمكم، وأذود^(٢٨) عن حرييتكم فإنى لأشد الناس عقوقاً^(٢٩) لنفسى إذا كنت أحفظ كرامتكم وأهدر كرامتى!! فرفع شداد رأسه وقال: أتمنّ علينا بحمايتك؟ فأجاب عنتره:

لست أتمنّ عليك ولا على أحد بحمايتى، ولكنى أقول الحق الذى لا تستطيع أنت أن تنكره، إننى أغزو وأتقدم الصفوف، لأقتحم جيش العدو أول الناس لتسيروا ورأى، وإنى لأجرو على لقاء كل فارس يتحاماه^(٣٠) الأبطال من ساداتكم، وإنى لأغنم الغنائم لكى تقسموها بينكم، فإذا مننتم^(٣١) على بجزء منها جعلتم لي نصف سهم، ورأيتم في هذا فضلاً واعترافاً بحقى!! إنى لأبذل ما في يدي تكبراً عن المال إذا حرص عليه كرامكم، ولست أريد بهذا القول مناً ولا فخراً، بل هو الحق الذى تعرفه، فإذا كان هذا يغضبك، فقل لي إنك غاضب منه، فلا أعود إلى ذكره، وحسبى أن أباعد بينى وبينكم، فلا أكلفكم من أمرى مشقة، ولكنى أحب منك أن تجيبنى عما سألت؛ فإما أن تنكرنى وإما أن تعترف بى.. وكان شداد في أثناء هذا القول مطرقاً وقد وضع رأسه بين يديه صامتاً، فقام عنتره ووضع يده على كتفه في رفق وقال له: - أما زعمت مرة أنك أبى؟ لقد حدثتني أمى في ثنايا^(٣٢) قصتها أنك اعترفت بى يوماً إذ طمع أحد بني عبس في أن يحوزنى، فمنعتنى^(٣٣) وقلت إننى ابنك، ألم تقل ذلك يوماً يا سيدى؟ أما كذبت تقاتل أبناء عمك عندما أرادوا أن يدعوني؟ كذب هذا إذا شئت، بل كذب نفسك إذا استطعت أن تقول كذباً!!

- | | | |
|-----------------------------------|--------------------------------------|---------------------------------|
| (٢٦) الحمم: كل ما احترق من النار. | (٢٨) أذود: أدافع. | (٣١) مننتم: تفضلتم. |
| المفرد: الحممة. | (٢٩) عقوقاً: ترك الإحسان أو عصياناً. | (٣٢) ثنايا: خلال. المفرد: ثنية. |
| (٢٧) مندوحة: عذراً. الجمع: منادى. | المضاد: برأ. | (٣٣) منعتنى: حميتنى. |
| | (٣٠) يتحاماه: يتحاشاه. | |

٦ تهديد.. ووعيد:

وما كاد شداد يسمع هذه الكلمة حتى رفع رأسه.. ووثب قائماً ولمس مقبض سيفه، وقال في صيحة عنيفة: أتقول لي هذا القول أيها العبد الشقي؟ وحق مناة واللات والعزى ما صبرت على أحد صبرى عليك، وأنت الليلة **تقرعنى** (٣٤) وتعنفنى!! ولست أدري ما الذى يمنعنى من سفك دمك أيها العاق الجاحد؟ فهل أطمعك حلمى عنك؟ أوقد غررك أنى وقفت دونك وأنت تشمخ بأنفك على سادتك؟ إنها لنقيصة أحسها فى نفسى أن أرق لك كلما هممت بأن أغمد هذا السيف فى أحشائك. فنزع عنترة سيفه ورماه بعيداً عنه، وفتح **جيبه** (٣٥) فكشف عن صدره الواسع، وقال بصوت أجش: **هلم** (٣٦) فأغمد سيفك فى صدرى، ولا تكتم غضبك على، فإنك إن فعلت خففت عني ثقل ما أحمل فى هذه الحياة. بل إنى أحرصك على قتلى، فلست أريد أن أحيى فى العبودية التى تريدنى عليها، اقتلنى وأنت هادئ النفس؛ لأنك بهذا تريحنى من شقائى. فأدار شداد عينيه عنه، وعاد إلى الصخرة، فجلس عليها صامتاً وهو يلهث مما فى صدره من الغيظ، وبقي حيناً ساكناً، ثم تحرك وقال بصوت فيه رنة العتاب:

٧ شداد يعترف بعنترة ابناً له ويطلب تأجيل هذا الاعتراف:

ألا تعلم أن هذا الأمر لا أملكه وحدي؟ فصاح عنترة كمن أصاب انتصاراً: إذن فأنت تعترف بى. فقال شداد فى حزن: لست أنكر أنك ابنى. فصاح عنترة فى حماسة: لقد قُلْتُهَا، هذا حسبى منك يا أبى قل ما شئت بعدها، وافعل ما بدالك، فأنت أبى. وذهب إليه فمال على رأسه فقَبَّله، فقال شداد فى حزن:

- لقد عَلِمْتُ يا عنترة أنى آثرتك منذ كنت طفلاً، وحنوت عليك، وأمنت إليك، ولقد عَلِمْتُ كيف كنت أعادى أعدائك حتى كاد قومى ينبذونى، وكيف وقفت دونك حتى باعدنى إخوتى وبنو عمومتى، ولكنى إذا اعترفت بك على ملاء الناس لم يرص أحد منهم بك، ورأوا أنى ألحقت بهم المعرة بانتسابك!! فقال عنترة: أتكون المعرة أن تنسب إليهم عنترة؟ فأطرق الشيخ واجماً ووضع رأسه بين كفيه وقال: أمهلنى يا عنترة حيناً ولا تقس على، أمهلنى حتى **أمهد** (٣٧) لأمرى وأتوسل إلى قضدى ولن أفرط فيك أبداً، فقد عجز الأحرار عن ولادة **قرينك** (٣٨). فقال عنترة فى نغمة ساخرة: فأنا إذن عنترة العبد حتى يرصى كل هؤلاء!

- فقال شداد: تريث بى حتى أحملهم على رأي، تريث يا عنترة، ولا تعذبى إلى حديثك هذا، وتعال أحدثك الساعة عن أمر كنت أود أن أبدأ به فى حديثك.

فقال عنترة فى **حنق** (٣٩): وما شأنى بالأحاديث يا سيدى؟ فقال شداد:

- إنه حديث كنت أحب أن أفصى به إليك آنفاً. فقال عنترة فى صرامة:

(٣٤) **تقرعنى**: توجعنى باللوم والعتاب. **هلم**: اسم فعل أمر بمعنى تعال أو أقبل. (٣٩) **حنق**: غيظ شديد.

(٣٥) **جيبه**: جيب القميص: ما يدخل. (٣٧) **أمهد**: أسهل.

(٣٨) **قرينك**: نظيرك، **الجمع**: قرناء. منه الرأس عند لبسه (طوقه).

٨) عنتره يستنكر ذلك ويقرر اعتزال قومه حتى يعترفوا به:

- لأكوننَّ العبدَ حقًّا إذا رُضيتُ أو سمعتُ شيئاً. أما وقد أبيتُ يا سيدي إلا أن أبقى عبداً حتى يَرْضَى قومُك، فلن أكونَ لك إلا عبداً، سأعتزلُ هذا الحَيَّ، وسأقنعُ منك بما تُعطى، سأذهبُ إلى مراعيك لأُسوقَ إبلَكَ وأرعاها، سأبْعُدُ عن الناس، فلا أجالسُ الأحرارَ أبداً، وسأبْعُدُ عن الحروب، فلا أحملُ سيفاً ولا رُمحاً، ولكنني عرفتُ أنك أبي، فليس لي أن أتَّهمَ زبيبةَ أمي، وسأَرْضَى عَنْ حياتي، فلن أطعنَ قلبي بيدي، سأبقى حَيًّا، فإن لي أملاً لا يزالُ يحملُنِي على الحياة، ولن أحسَّ بعد اليوم ذُلًّا في قرارةِ صَدْرِي، فأنا عنتره بنُ شداد بن قراد. وأخذ سيفه ورمحه في هُدوء، فقال له شداد:

- أذلك الذي أسمعُه عنتره؟ فصاحَ عنتره: نعم هذا عنتره العبدُ، هذا عبدك يا شداد بن قراد، سأذهبُ إلى البرية لأرعى إبلَكَ، وأحلبَ نياقَكَ، وأدفعَ الذئبَ عَنْ غَنَمِكَ، سأجعلُ رمحي عصاً أُسوقُ بها الإبل، وسأجعلُ سيفي حليةً أزيّنُ بها صدري، فلا شأن لي بالغزو بَعْدَ هذا، ولا ينبغي لي أن أقفَ بينَ الأحرارِ! وإذا بدَا لك يوماً أن تُناديَ عنتره فلا تدْعُه إلا لكي يحملَ لك وعاءَ اللبن، أو ليَكُنَّ **يَنْحَرُ** ^(٤٠) لضيْفِكَ **جَزُوراً** ^(٤١)، وستجدني لك كما شئتَ عبداً خاضِعاً، لن أَرُدَّ قَلْبِي عن محبتِكَ؛ لأنه لا يُنكَرُ أبوتَكَ، سوف أكونُ عبدَكَ، أخفي عنك طرِيَّ وغَضَبِي، وسوف أديرُ عيني إذا نظرتَ إليَّ حتى لا تلمحَ **وَمِيضَ** ^(٤٢) حَقْدِي، ولا أجهرُ بذاتِ نفسي تحت سمعِكَ ولا أتحدّثُ عنكَ إلا مِنْ خَلْفِ ظَهْرِكَ، فإذا قَرِبتَ مِنِّي فلن تَسْمَعَ مِنِّي إلا ألفاظَ الوفاءِ والولاءِ، هذه شيمُ العبدِ، فلا تنتظر مِنِّي سوى شيمِ العبدِ. واقنعْ بهذا مِنِّي يا بطلَ عبسٍ وكريمها! يا سيدي شداد بن قراد، هأنذا أخضعُ لك، وأدعو مَناءةً أن تحفظَكَ مِنْ سُيوفِ الأعداءِ، وهأنذا أقبلُ قدميك تَذُلًّا ومهانةً. ولما قال عنتره هذه الكلمة **أهوى** ^(٤٣) إلى قدمي أبيه فجأةً فقبَّلَهما، ثم نهضَ مُسرِعاً، وذهبَ كأنه يَهْرُبُ مِنْ عَدُوٍّ، حتى اختَفَى وراءَ التَّبَةِ، وخرجَ نحو الصحراءِ، وجلسَ شدادُ ينظرُ في أعقابِهِ مدهوشاً، ونورُ البدرِ السَّاطِعُ يُخَيِّلُ إليه أنه يَهيمُ في حُلْمٍ ثَقِيلٍ!!

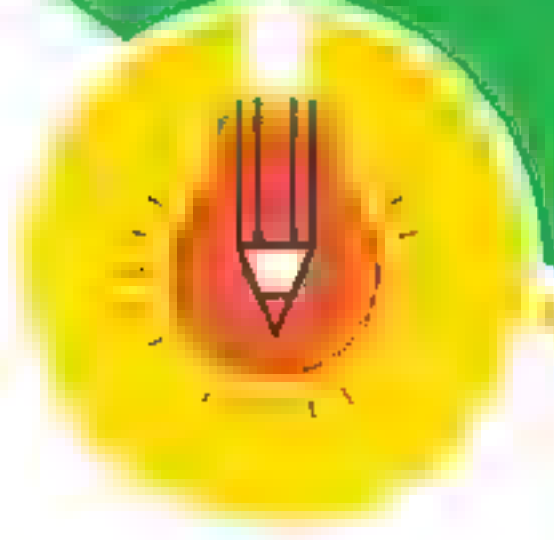
(٤٠) ينحر: يذبح.

(٤١) جزوراً: ما يصلح لأن يذبح من الإبل، الجمع: جزر.

(٤٢) وميض: بريق.

(٤٣) أهوى: نزل.

الفصل الخامس خطبة عبلة



محلل الأحداث

- ١- حياة عنتره بعد اعتزال قومه وحالته النفسية.
- ٢- خبر أليم يأتي به شيبوب.
- ٣- ثورة عنتره على العبودية بكل صورها.
- ٤- تهدئة شيبوب لثورة عنتره.
- ٥- إصرار عنتره على محاربة كل من يقف في طريق حريته وحبه.

مفسر الأحداث

١- حياة عنتره بعد اعتزال قومه وحالته النفسية:

خرج عنتره من الشعب هائماً على وجهه لا يدرى أين يذهب، ولم يلتفت إلى ناحية الحي، كأنه كان يكره أن تقع عينه على الجلة التي تضم الذين يناصبونه العداء^(١) ويضمرون^(٢) له الحسد، ويتنكرون له. ولكنه تذكر عبلة التي ناط^(٣) بها أمه، وعلق عليها كل سعادته، فكانت صورتها تمثل أمامه بعيدة عنه بعد النجم عن السارى^(٤) في الصحراء، ومضى في سبيله تحت نور البدر الكامل، تسوقه قدماءه إلى حيث يبعد عن الموطن الذي لا يجد فيه إلا الهوان والغىظ والظلم، وإن كان لا يدرى إلى أين يذهب في تلك الأرض الواسعة، التي كانت تبدو أمامه ممتدة إلى غير نهاية. ولا يسمع في الليل الساكن صوتاً سوى صفير بعض حشرات الأرض، أو نباح كلب عند بيت منعزل في وادٍ بعيد. وكان يخيل إليه مع هذا السكون أن يفتح زحاما شديداً صاخباً مضطرباً لما كان في قلبه من ثورة عنيفة. وما زال يضرب في شعاب الصحراء تلك الليلة، يسرع في خطاه، ويطنع الأرض برمحه في حنق مع كل خطوة يخطوها، حتى طلع عليه الفجر وهو مشرف على الوادي الفسيح الذي كانت إبل شداد ترعى فيه، لطالما أقام في ذلك الوادي منذ نشأ، فكان فيه ملعبه ومركبه، وفيه موضع لهو وأسماره، كان عنتره منذ نشأ يرعى إبل شداد في ذلك الوادي مع سائر العبيد، يصارعهم ويسابقهم، ثم كان فيه وهو فتى يبارى أصحابه، ويطاردهم على متون^(٥) الخيل، ففي تلك الأرض عرف ما عرف من الحياة، وفي تلك الأرض شهد أول ما شهد من مباحجها، وأحس أول ما أحس من همومها. لقد كانت مناظر ذلك الوادي الفسيح منذ صباه تحرك قلبه وتملؤه بهجة، وكانت مراعيه في الربيع تبعث فيه النشوة، وتوحي إليه بالغناء، وكان كلما ضاق صدره لا يجد ما يفرج كربته إلا أن يلجأ إليه، فيجده في براحه وجماله وعزله ما يعيد إليه اطمئنانه، ويرد عليه ثقته بنفسه.

(٤) السارى: السائر ليلًا. الجمع: سرة.

(٥) متون: ظهور المفرد: متن.

(١) يناصبونه العداء: يظهرونه له.

(٢) يضمرون: يخفون.

(٣) ناط: علق.

ومُنْذَ عادَ إلى ذلك الوادى العزيزاً قَبْلَ عليه يَجُولُ فى أنْحائِهِ، يَجْدُ أَكْبَرَ العِزَاءِ فى صُحْبَةِ الإبلِ والخيلِ، وفى الخُروجِ إلى صَيْدِ **الْوَعُولِ** ^(٦) والطَّيِّاءِ، أو الإيقاعِ بالذئابِ والضَّبَاعِ، ونَسِيَ أو كادَ ينسى أرضَ الشربةِ حيث خَلَفَ قومه من عَبَسَ فى حِلَّتِهِمِ المضطربةِ بالأهواءِ، لولا خَظَرَةُ كانتْ تَخْطُرُ على قلبه من عَبَلَةٍ، فَيُحَاوِلُ أنْ يُبْعِدَهَا عن خياله، فلا تَزَالُ تُعاوِذُهُ حتى تغلبَهُ فَيَسْبَحَ مع الصُّورَةِ الحبيبةِ فى عَالَمٍ حزينٍ يُخَيِّمُ اليأسُ عليه.

هكذا قَضَى أيامَهُ ولياليه هَائِماً فى النهارِ بين الشَّعَابِ، سابِحاً فى الليلِ بين الشُّجُونِ، وهو فى كُلِّ لحظةٍ تمرُّ به يزدادُ حَقْدًا على قومه الذين **يَزْدُرُونَهُ** ^(٧)، وعلى أبيه الذى يَظْلِمُهُ وَيُنْكَرُهُ وَيَأْبَى أنْ يَنْسُبَهُ إليه مع أنه يَعْتَرِفُ بِبَنَوْتِهِ.

وكان فى صباحِ يومٍ من الأيامِ راكِباً على فرسه يملأُ صَدْرُهُ من هواءِ الربيعِ العليلِ، وكانت الشمسُ الباسِمةُ تُرْسِلُ شُعاعها رَفِيقاً فوقَ المروجِ الخضراءِ، وكانت السُّحُبُ تُزَيِّنُ السماءَ بِقِطْعٍ بيضاءَ كأنها قِطْعٌ من وَعَلٍ نَجْدٍ العُصْمَاءِ، وكان **الْعَرَارُ** ^(٨) يَبْسُمُ بِنُورِهِ ^(٩) الأبيضِ، وَيَبْعَثُ مع النسيمِ نَفْحَاتِهِ العَطرَةَ.

وكان كُلُّما وَقَعَتْ عينُهُ على مَنَظرٍ أنيقٍ تَذَكَّرُ عَبَلَةً، ونازعَتْهُ نَفْسُهُ أنْ يَنْزِلَ عَنْ كبريائه، وَيَعُودَ إلى الحِلَّةِ أو يُلَمَّ بها إمامةً قصيرةً، لعله يفوز بنظرةٍ منها، أو يَنْعَمَ لحظةً بسماعِ صَوْتِها.

٢ خبر أليم يأتي به شيبوب:

وسَمِعَ فى سَيْرِهِ وَقَعَ حَوَافِرِ فَرَسٍ يَأْتِي من ورائه مُسْرِعاً فانْزَوَى فى رُكنٍ من جانبِ الوادى ليرى مَنْ يَكُونُ ذلكَ، فرأى بَعْدَ حِينٍ أخاه شَيْبُوباً يَقْصِدُ الرِّبْوَةَ التى اعتادَ أنْ يَجْلِسَ فوقها مُشْرِفاً على الوادى، فَهَمَزَ قَرَسَهُ وانطلقَ نحوه وكان لا يَتَوَقَّعُ مَجِيئَهُ، وَوَقَعَ فى نَفْسِهِ أنه آتٍ إليه بشيءٍ خطيرٍ، ولما صارَ قَرِيباً منه ناداه فى لَهْفَةٍ: مرحباً بك يا شيبوبُ.

ثم وثبَ عَنْ ظهرِ الفرسِ وفتحَ له ذِراعِيهِ. فأقبلَ إليه أخوه شيبوبُ وعانقه فى شَوْقٍ، ثم قالَ له: إلى أين كُنْتَ سائِراً؟ فقالَ عنترة: لستُ أعرفُ لِنَفْسِي غايةً أَقْصِدُ إليها. فِيمَ جِئْتَ أَنْتَ؟ فتبسَّمَ شيبوبُ وقالَ: إنما جِئْتُ لأُراكَ. فنظَرَ إليه عنترة فى شَكٍّ وقالَ: إن وراءَكَ لأمرًا. فقالَ شيبوبُ، ولا يَزَالُ باسمًا: إنك لتُحْسُ ما فى نَفْسِي قَبْلَ أنْ أنْطِقَ به. صدقتُ، فقد جِئْتُ إليك بحديثٍ.

وسَكَتَ لحظةً ثم قالَ: كانَ الحىُّ بالأمسِ **يَزْخَرُ** ^(١٠) بِمَنْ فيه. فقالَ عنترة فى صِيحَةٍ مكتومةٍ: فهل من جديدٍ؟ فقالَ شيبوبُ: ونَحْرَ مالِكُ بنِ قِرَادٍ عَشْرَ **جُزُرٍ** ^(١١). ثم سَكَتَ، فصاحَ عنترة: امضِ، وما قصَةُ هذه الجُزُرِ؟ فقالَ شيبوبُ: كانتَ وليمةً عظيمةً لعمارةِ بنِ زيادٍ. فصاحَ عنترة فى صوتٍ مَخْنُوقٍ: عمارةُ بنِ زيادٍ! فقالَ شيبوبُ: ذَهَبَ عمارةُ يَخْطُبُها. وكانَ شيبوباً أَلْقَمَهُ بهذا اللَّفْظِ حَجْراً. فَلَمَّ يَنْطِقُ عنترةُ بِجوابٍ، بل وقفَ ينظرُ إلى الفُضاءِ مَبْهُوتاً، فقالَ له شيبوبُ فى رَفَقٍ: أَمْلِكْ نَفْسَكَ يا عنترة. لقد كُنْتُ من قَبْلِ أَحدَثْكَ فى خِفَّةٍ وفكاهةٍ؛ لأننى أعرفُ كبرياءَكَ ولا أَحِبُّ أنْ أثيرها، ولكنى آتٍ إليك اليومَ لأَحَدِّثْكَ جِدًّا، فإنى لا أرى مَجَالاً لخِفةٍ ولا فكاهةٍ. أَحِبُّ أنْ أَحدَثْكَ حَدِيثاً يَقْطُرُ جِدًّا! فأطرقَ عنترةُ ساهماً، وجعلَ يَخْرِقُ الأرضَ بِرُمُوحِهِ كَعَادَتِهِ.

(٦) الوعول: المفرد: الوعل، وهى من المعز والشيء الجبلية.

(٩) نوره: زهره. الجمع: أنوار.

(١٠) يزخر: يموج ويضطرب. المضاد: يهدأ.

(٧) يزدرونه: يحتقرونه. المضاد: يقدرونه.

(١١) جزر: المفرد: جزور، وهى الناقة.

(٨) العرار: نبات طيب الرائحة.

فقال له شيبوب: إذا شئت مَضَيْتَ مَعِيَ إِلَى نَاحِيَةِ فَإِنِّي مُتَعَبٌ مِنَ الرُّكُوبِ. وَذَهَبَ نَحْوَ جَانِبِ كَثِيبٍ فَمَهَّدَ لِنَفْسِهِ مَجْلِسًا، وَذَهَبَ عَنْتَرَةُ وَرَاءَهُ يَسِيرُ بَطِينًا. فَلَمَّا اطمأنَّ بهما المجلس قال شيبوب: هَذَا مَالُكَ بَنُ قَرَادٍ يَرِيدُ أَنْ يَخْتَارَ لَابِنْتَهُ زَوْجًا. وَهُوَ مِنْ هَؤُلَاءِ الْعَرَبِ الَّذِينَ تَعْرِفُهُمْ. فَلَا مَقَرَّ لَهُمْ مِنْ أَنْ يَنْظُرُوا إِلَى النَّاسِ بِأَعْيُنِهِمْ لَا بِأَعْيُنِ غَيْرِهِمْ. جِئْتُ أَسْعَى إِلَيْكَ بِهَذَا النَّبَأِ قَبْلَ غَيْرِي حَتَّى لَا تَرْكَبَ الشَّطَطَ (١٢) فِي أَمْرِكَ.

فقال عنترة: وَأَيُّ شَطَطٍ تَعْنِي؟ فقال شيبوب: لَقَدْ عَرَفْتُ أَنَّكَ سَوْفَ تَكْرَهُ فِعْلَ مَالِكَ وَأَنَّكَ قَدْ تُطِيعُ هَذَا الْوَهْمَ الَّذِي يَصِلُ بِكَ فَتَحْسَبُ أَنَّهُ قَدْ يَرْضَى بِكَ لَابِنْتَهُ زَوْجًا. فقال عنترة في صَوْتٍ أَجَشٍّ: دَعْ ذَلِكَ وَقُلْ لِي مَا تَرِيدُ أَنْتَ، لَا تُحَدِّثْنِي عَنْ نَفْسِي.. فقال شيبوب: لَمْ أَجِئْ إِلَّا لِأُحَدِّثَكَ عَنْ نَفْسِكَ، وَإِنِّي أُعِيدُ عَلَيْكَ مَا قُلْتَهُ لَكَ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ. إِنَّكَ تَخْدَعُ نَفْسَكَ يَا بَنَ أُمِّي وَتَجْرِي وَرَاءَ سَرَابٍ تَرِيدُ أَنْ تَرَوْى بِهِ ظَمَأُكَ. فَهَلْ لَكَ أَنْ تُفَكِّرَ فِي أَمْرِكَ وَتَحْكُمَ فِي الْأُمُورِ بِعَقْلِكَ؟ فَاطْرَقَ عَنْتَرَةُ حَزِينًا ثُمَّ قَالَ: إِنَّكَ تَرِيدُ أَنْ أَحْكُمَ بِعَقْلِي وَأَنْ أَفَكِّرَ فِي أَمْرِي، تَرِيدُ أَنْ أَعْتَرِفَ بِأَنْتِي عَنْتَرَةُ الْعَبْدِ الَّذِي لَا يَلِيقُ بِهِ أَنْ يَتَطَّلَعَ إِلَى عِبَلَةٍ. فقال شيبوب في رِقَّةٍ: إِنَّكَ بِغَيْرِ شَكٍّ فَارِسٌ عَبَسَ، وَإِنَّكَ لَجَدِيرٌ بِأَنْ تَكُونَ سَيِّدَهَا، وَلَكِنَّ قَضَاءَكَ قَدْ ظَلَمَكَ، وَجَعَلَكَ حَيْثُ أَنْتَ، وَلَسْتُ بِأَوَّلِ رَجُلٍ ظَلَمْتُهُ الْحَيَاةَ!

٣ ثورة عنترة على العبودية بكل صورها:

فانتفض عنترة قائلاً: وَمَا لِي أَرْضَى بِظُلْمِ الْحَيَاةِ يَا شَيْبُوبُ؟ وَمَا الَّذِي يُقَيِّدُنِي حَتَّى أَقِيمَ عَلَى الْخُسْفِ (١٣)، وَأَرْضَى بِأَنْ أَبْقَى عَبْدًا؟ وَمَا الَّذِي يَحْمِلُنِي عَلَى أَنْ أَحْكُمَ بِعَقْلِكَ أَنْتَ فِي أَمْرِي؟ لَيْسَ الَّذِي تُرِيدُ مِنِّي حُكْمَ عَقْلِي أَنَا يَا شَيْبُوبُ بَلْ هُوَ حُكْمُكَ، أَمَا أَنَا فَإِنِّي لَنْ أَرْضَى لِنَفْسِي إِلَّا أَنْ تَكُونَ حَيْثُ تَرْضَى. فقال شيبوب هَادئًا: وَمَاذَا تَمْلِكُ يَا أَخِي؟ هَلْ تَمْلِكُ أَنْ تَحْجُرَ عَلَى مَالِكٍ حَتَّى لَا يَزُوجَ ابْنَتَهُ بِمَنْ شَاءَ؟ فَصَاحَ عَنْتَرَةُ: وَلَكِنِّي أَحِبُّ عِبَلَةً. أَحْبَبْتُهَا حُبًّا مَلِكٍ عَلَى عَقْلِي فَلَا أَفَكِّرُ إِلَّا فِيهَا، وَلَا أَحْيَا إِلَّا مِنْ أَجْلِهَا. لَقَدْ قَنِعْتُ أَوَّلَ الْأَمْرِ بِالرَّقِّ؛ لِأَنَّنِي كُنْتُ قَرِيبًا مِنْهَا، وَلَقَدْ رَفَضْتُ الْيَوْمَ ذَلِكَ الرَّقَّ؛ لِأَنَّهُ يُبْعِدُنِي عَنْهَا. أَحِبُّ عِبَلَةً حُبًّا لَا يَسْتَطِيعُ مَالُكَ وَلَا غَيْرُ مَالِكَ أَنْ يَنْزِعَهُ مِنْ بَيْنِ ضُلُوعِي، وَلَنْ يَسْتَطِيعَ أَحَدٌ أَنْ يَجْعَلَ لِي أَرْضِي بِأَنْ يَتَزَوَّجَهَا غَيْرِي.

٤ تهدئة شيبوب لثورة عنترة:

فقال شيبوب: إِذَنْ فَحَدِّثْنِي مَاذَا أَنْتَ فَاعِلٌ لِتَحُولَ بَيْنَ مَالِكَ وَبَيْنَ رِضَائِهِ بِعِمَارَةٍ؟ فَقَالَ عَنْتَرَةُ فِي مَرَارَةٍ: لَسْتُ أَذْرِي بِمِ أَحَدٍ يَمُوتُ بِمِ أَحَدٍ يَمُوتُ، فَأَنْتَ تَذَكِّرُنِي بِكُلِّ آلَمِي وَكُلِّ شَقَائِي؛ تَذَكِّرُنِي بِأَنِّي لَا أَزِيدُ عَلَى أَنْ أَكُونَ عَبْدًا وَلَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَمَحُو صُورَتِي الَّتِي تَقَعُ فِي عَيُونِ قَوْمِي، تَذَكِّرُنِي بِأَنَّنِي لَنْ أَجِدَ أَبًا يَنْصُرُنِي، وَلَنْ أَجِدَ نَسَبًا يَمَهِّدُ لِي سَبِيلِي، بَلْ إِنِّي لَنْ أَجِدَ الْمَالَ الَّذِي يُعِينُنِي عَلَى بَعْضِ أَمْرِي، وَلَكِنِّي يَا شَيْبُوبُ مَعَ هَذَا كُلِّهِ أَمْلِكُ شَيْئًا وَاحِدًا وَهُوَ نَفْسِي الَّتِي لَا تَرْضَى، وَسَأَكُونُ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي أَرْضَاهُ وَإِنْ كَانَ ذَلِكَ قَسْرًا (١٤)، إِنَّكَ تُحَدِّثُنِي عَنْ مَالِكَ، وَعَنْ قَوْمِي، فَلِمَ لَا تُحَدِّثُنِي عَنْ عِبَلَةٍ نَفْسَهَا؟ إِنَّكَ لَمْ تَعْرِفْ حَقِيقَةَ نَفْسِهَا كَمَا عَرَفْتُهَا، فَلَا تُوَاكِهْنِي بِهِؤُلَاءِ، فَلَسْتُ أَعْرِفُ مِنْهُمْ أَحَدًا، وَإِنَّمَا أَحِبُّ عِبَلَةً وَأَعْرِفُهَا.

(١٤) قَسْرًا: قَهْرًا، جَبْرًا.

(١٢) الشَّطَطُ: المخاطر.

(١٣) الخُسْفُ: الذل، الظلم، المضاد: العزة.

فقال شيبوب في عنادٍ: أتَحَسِبُها تَرْضَى بك، وتَدَعُ عمارةَ بن زياد؟ فتحرك عنترة في غَيْظٍ وقال: إنك تتحدّث كأنك أحدُ أعدائي. فقال شيبوب في رِقَّةٍ: لا تَذْهَبْ بك الظنونُ يا عنترةُ مَذَاهِبَها، فإنك تعرفُ مقدارَ حُبِّي لَكَ، وحرصِي على خَيْرِكَ، ودَعُ عبلَةَ، وقُلْ لِي، أَتَحَسِبُ مالِكا يُزَوِّجُ ابنته لَكَ، ويدَعُ عمارةَ بن زياد؟ ولو كانَ أبو عبلَةَ غَيْرَ مالِك، أَتَحَسِبُ أَنه يفعلُ هذا؟ إنكَ لَنْ تَجِدَ أحداً غَيْرِي يُحَدِّثُكَ بِمِثْلِ قَوْلِي، ولكنِّي لا أُحِبُّ أن أكتَمَ عنكَ ما في نَفْسِي. وكان عنترةُ يحاولُ أن يُمَسِّكَ غَضَبَهُ، ولمَحَ شيبوبُ علاماتِ ذلك الصِّراعِ بينَهُ وبينَ نفسه، فقال له في عَظْفٍ: لا تَحْنُقْ عَلَيَّ لما أقولُ يا أخي، إني أَشَدُّ حِرْصاً عَلَيْكَ مِنِّي على نَفْسِي، ولو كانَ الأمرُ لي لعرفتُ أَنَّ قَدْرَكَ أَعْلَى مِنْ كُلِّ قَدْرٍ، فأنتَ عندِي أَكْرَمُ مِنْ هؤلاءِ جميعاً، وَأَشْهَمُ^(١٥) نَفْساً، وإنكَ لحامِي حِمَاهُم، وسيدُ فُرسانِهِم، وأنتَ أَجْمَلُ عِنْدِي مِنْ أَجْمَلِهِم.

فقال عنترةُ وقد أَلانَه قولُ أخيه: لستُ أَشْكُ في مَوَدَّتِكَ وحرصِكَ على خَيْرِي. لقد صَدَقْتَ إذ قُلْتَ إِنَّ مالِكا لا يَلامُ على رِضاهُ بعمارةَ زوجاً لابنته، ولو كُنْتُ في مكانه لما رَضِيتُ إلا بِما يَرْضَى، ولكن ما بال قَلْبِي وعَبْلَةَ؟ إني أُحِبُّها ولا أَقدِرُ أن أحياَ بِغيرها، ولو ذَهَبَتْ لغيري لكانَ في ذلك قَتْلِي، فليس لي إلا أن أركبَ الوُغَرَ^(١٦) وأن أُقَدِمَ على كُلِّ خَطرٍ؛ إذ ليس في كل ذلك إلا الموتُ، وهو في كُلِّ حالٍ ينتظرُنِي. وصمت لحظةً ثم قال: وما بال شِداد يَأْبَى عَلَيَّ كَرَامَتِي؟ لقد علمتُ أَنه أَبِي، لقد قالها لي مُنذُ يَوْمِ مَناة. فقال شيبوب: أَلَقِيتَهُ في ذلك اليوم؟ فقال عنترةُ: نعم لَقِيتُهُ، ثم خرجتُ بعد أن قَضَيْتُ معه صَدْرَ اللَّيْلِ.

فسكتَ شيبوب حيناً ثم قال: لقد كنتَ يَوْمَ مَناةَ عَنيفاً. فقال عنترةُ قَاتِراً: وما الذي لم يُعْجِبْكَ مِنْ أَمْرِي؟ فقال شيبوب: أَمَا تَذْكُرُ سَاعَةَ وَقَفْتَ أَمَامَ عَبْلَةَ؟ أَمَا تَذْكُرُ كَيْفَ نَظَرْتَ إِلَيْها وكَيْفَ نَظَرْتُ إِلَيْكَ؟ أَمَا تَذْكُرُ أَنها سَكَّتَتْ عن الغَناءِ، وكيف خَيَّم الصَّمْتُ على الجَمْعِ في المِيدانِ؟ فقال عنترةُ: أَذْكُرُ ذلك كله يا شَيْبُوبُ كأنني لا أزالُ فيه، ولكن ما بَالُكَ تُذَكِّرُنِي بهذا؟

فقال شيبوب: أَذَكَّرَكَ به؛ لأنني سمعتُ حديثَ الناسِ في جَهْرِهِم وهَمْسِهِم. سمعتُ ما قالُوهُ على المَلَأِ وتَجَسَّسْتُ على ما قالُوهُ في الخِفاءِ. لقد باتتَ عَبْسٌ تتحدثُ عنكَ وعن عَبْلَةَ، وما زالتَ تتحدثُ عنكَ وعن عبلَةَ، لقد كانوا من قبلَ يسمعونَ شعركَ فيقولُ بعضهم: «هذا في عبلَةَ»، ويقولُ بعضهم: «هذا في غيرِ عبلَةَ»، ويَزَعُمُ آخرونَ أَنَّهُ من عِيبِ الشعراءِ، ولكنَّكَ في ذلكَ اليومِ قلتَ للجموعِ: «إنها عَبْلَةُ، إنها عَبْلَةُ».

فأطرقَ عنترةُ حتى ظَنَّ شيبوبُ أَنه قد قَسَا عليه فقال: ولكنِّي بَعُدْتُ بِكَ عن مَسِيلِ القولِ يا عنترة، قل لي كيف حَدَّثْتَ شِداداً يَوْمَ مَناة؟ فقال عنترةُ قاتِراً: حَدَّثْتُهُ واعترفَ بي. فقال شيبوب: ولكن أَتَحَسِبُ أَنه يُنْصِفُكَ؟ أَتَحَسِبُ أَنه يَعتَرِفُ بِكَ على مَلَأِ عَبْسٍ؟

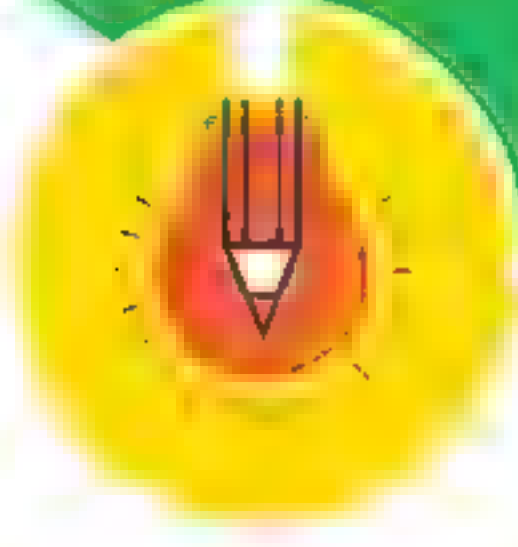
إصرار عنترة على محاربة كل من يقف في طريق حريته وحبّه:

فقال عنترة: لئن لم يُنصِفني وأنا ولده لكان لي ظالماً. ثم جعل **ينكت** ^(١٧) الرمل برُمجه في حنق!! فقال شيبوب: أراك لا تدع هذا الوهم، وإن كلفك رُكوب كلِّ وعٍ. فقال عنترة: إذا كنت بين قوم لا ينظر كلُّ منهم إلا إلى نفسه فلا حرج عليّ إذا نظرتُ إلى نفسي. إن هؤلاء يدعونني إذا اشتدت حولهم الكروب، ويلقون إليّ بالسيف لأخمي حمَاهم، فلأحاربنهم بهذا السيف انتصافاً لنفسي. لأحاربن شداً إذا ضنَّ عليّ باسمه، ولأحاربن مالكا إذا وقف بيني وبين حبي، ولأحاربن عمارة إذا تجرأ على أن يسلبني حياتي، ولأحاربن! وصمت لحظة ثم وثب قائماً وقال: هلم يا شيبوب فإني عائد إلى الحَيِّ معك. إنني لن أطيق البقاء هنا. ولم يستطع شيبوب أن يعيد عليه القول فقد انطلق بجواده ولم يجد شيبوب **بداً** ^(١٨) من أن يركب ويلحق به عائداً إلى منازل عبس!!

(١٨) بدأ: مفرأ.

(١٧) ينكت: يغرر.

الفصل السادس البطل الحر



مجمال الأحداث

- ١- عنتره يقاوم رغبته في القتال مع قومه.
- ٢- عنتره وتأملاته الحزينة.
- ٣- غارة وحشية على قومه.
- ٤- شداد يستنهض عنتره ليدافع عن قومه.
- ٥- سخرية عنتره من قومه.
- ٦- الحرية لا توهب.
- ٧- عنتره يُقدم على القتال بطلاً حرًا.

التفصيل الأحداث

عنتره يقاوم رغبته في القتال مع قومه:

أوقد عنتره في الحلة نار الشحنة^(١) منذ عاد إليها، فما كان يمر به يوم بغير أن يثير خصامًا، وأن يهيج قتالًا بينه وبين آل عمارة بن زياد، وخرجت عبس لقتال طهي فلم يخرج معهم، وسارت عبس مع الملك زهير بن جذيمة فلم يتركوا في الحى إلا طائفة قليلة لحراسة المنازل، وكان أمير الحامية شداد بن قراذ. ورأى عنتره الفرسان وهم يخرجون من الحى متجهين إلى أرض طهي، وكان قلبه يثور عليه، ويتحرق من القعود عن القتال، ولكنه مع ذلك قاوم ميله، وأصر على البقاء شفيًا^(٢) من قومه الذين لا ينصفونه، ولا يزيلون عنه وصمة^(٣) الهوان، فكان يخرج كل يوم يجول في الصحراء ليفرج عن نفسه كربتتها، ثم يعود في المساء إلى خيمته، ليضي بها الليل فتضيئ نفسه من وخشته^(٤) وكربه، فيخرج إلى الفضاء في ظلام الليل أو في نور القمر، لعله يجد في انطلاق الجو ما يخفف من وخشته وكربه. ولم يستطع أن يلقي عبلة طوال تلك الأيام، فإنها منذ أن خطبت إلى عمارة ضرب عليها الحجاب^(٥)، فكانت لا تخرج إلى مورد الماء كما اعتادت أن تخرج، ولا تزور أترابها^(٦) في بيوتهن، بل كن يأتين إليها لزيارتها؛ حتى لا يراها عنتره، هكذا أمر أبوها مالك وأخوها عمرو قبل أن يرحلا مع الجيش، فقد أنفا^(٧) مما سمعا من أحاديث الناس عنها.

(١) الشحنة: البغضاء.

(٢) شفيًا: انتقامًا، المضاد: تسامحًا.

(٣) وصمة: عيب أو عار.

(٤) وخشته: هممه.

(٥) ضرب عليها الحجاب: المراد: لم تعد تظهر على الرجال.

(٦) أترابها: مثيلاتها في السن، المفرد: ترب. المراد: صديقاتها.

(٧) أنفا: كرهاً.

عنترة وتأملاته الحزينة:

وخرج عنترة يوماً على عادته ليَجُولَ جَوْلته، فوقف على رُبوة ينظر إلى الحَيِّ مِنْ بعيدٍ ويُحدِّثُ نفسه عما تَنطوي عليه الأُخْبِيَّةُ المَرْصُوصَةُ في وادي الجِواء، هنالك كانت عُبلةٌ في بيتٍ مِنَ البيوتِ لا يَدْرِي فيم تفكَّرُ ولا فيم تتأملُ. أكانت راضيةً عن زواجها مِنْ عَمارة بن زيادٍ؟ لقد كانَ عَمارةُ فتى عَبَسَ وابن سادتها. كانَ أَكْرَمَ الناسِ حَسَباً، وأَعْلَاهُمْ نَسَباً، وأَجْمَلَهُمْ صورةً، **وَأَسْخَاهُمْ يداً** ^(٨)، حتى عَرَفَهُ الناسُ بـ (عَمارة الوَهَّابِ). أكانت عُبلةٌ راضيةً بِزواجها منه؟ كانَ عنترةُ يحسُّ عندما يَتَمَثَّلُ صورةَ ذلك الشَّابِّ وصورةَ عُبلةٍ إلى جانبه أن لَهيباً يَتَقَدُّ فيما بين جَنْبِيهِ، وأنَّ الضَّوءَ يُظْلِمُ أمامَ عينيه. وَلَكَمْ خَيَّلَ إليه وَهْمُهُ المضطربُ أن يَهْوِيَ بِجِوَادِهِ إلى بيتها **فَيَنْزِعُهَا** ^(٩) مِنْهُ وَيَقْرَبُهَا إلى حيثُ لا يراها أَحَدٌ بعدَ ذلك، وَيَقِفُ دونها مقاتلاً. ولكنه كانَ يَعُودُ إلى نَفْسِهِ لائِماً لها على ما تَخَيَّلَهُ في الوَهْمِ. فما كانَ لِيَجْرُوَ على فِعْلٍ يَجْرُ المَشَقَّةُ عليها أَوْ يَدْخُلُ الهَمُّ إلى قلبها.

فكانَ يَقْنَعُ بأنَّ يَنْظُرَ مِنْ بعيدٍ إلى الشَّعْبِ الذي **يَجْوِي** ^(١٠) خِباءَها وَيَقْضِي السَّاعَاتِ مُغْنِياً بالشَّعْرَ الذي يَتَحَرَّكُ به خَاطِرُهُ مِنْ ذِكْرِها، ووقف على رَأْسِ الرُّبوةِ مُنْشِداً:

أَعَاتِبُ دَهْرًا لَا يَلِينُ لَعَاتِبٍ وَأُخْفِي الْجَوِي ^(١١) فِي الْقَلْبِ وَالذَّمْعِ فَاضِحِي
وقد هان عِنْدِي بَذْلُ نَفْسِي رَخِيصَةً وَلَوْ فَارَقْتَنِي مَا بَكَتْهَا جَوَارِحِي

غارة وحشية على قومه:

وما كادَ يَتِمُّ إنْشَادُهُ، حَتَّى طَرَقَتْ أذُنُهُ صَيْحَةٌ عَالِيَةٌ، خَرَجَتْ كَأَنَّهَا **هَزِيمُ الرُّعْدِ** ^(١٢)، انطلقَ فجأةً في الفضاء، فنظَرَ حوله، فإذا به يرى خَيْلاً تُقْبِلُ نَحْوَ الوادِي ساجدةً فوق الرمالِ كأنها سِرْبٌ مِنَ الطير. وَمَا هِيَ إِلَّا لِحْظَاتٌ بعدَ ذلك حَتَّى خَرَجَ مِنْ جَوَانِبِ **وادي الجِواء** ^(١٣) فرسانُ عَبَسٍ وكانوا هُنَاكَ على تَرَقُّبٍ لَصَدِّ العَدُوِّ. وَغَمَرَ الغَزَاةُ سَاحَةَ الوادِي، وَتَفَرَّقَ فِوَارِسُ عَبَسٍ بَيْنَهُمْ يَدَافِعُونَ، وَلَكِنَّهُمْ كَانُوا قِلَّةً لَا يَكَادُونَ يَثْبُتُونَ أَمَامَ العَدُوِّ فِي مَكَانٍ، فما هِيَ إِلَّا سَاعَةٌ حَتَّى كانَ العَدُوُّ يَحَارِبُ فِرْسَانَ عَبَسٍ عِنْدَ فَمِ الشَّعْبِ وَيَكَادُ يُحْطِمُ مُقاوَمَتَهُمُ العَنيفَةَ.

وتَحَرَّكَ نَفْسُ عنترةَ إلى القِتالِ مَرارًا، وَهَمَّ أَنْ يَهْبِطَ مِنَ الرُّبوةِ، لَكِنِّي يَنْصُرُ قَوْمَهُ، وَلَكِنَّهُ كانَ في كُلِّ مَرَّةٍ يُغَالِبُ نَفْسَهُ وَيَمَانِعُهَا.

وانْقَرَطَ عَقْدُ العَبْسِيِّينَ بعدَ حينٍ، فَصَارُوا يَتَدافَعُونَ وَيَتَرَاخَمُونَ عِنْدَ فَمِ الشَّعْبِ في دُغْرٍ، وكلما اتَّجَهُوا وَجْهَةً وَجَدُوا العَدُوَّ يَسُدُّ سَبِيلَهُمْ إِلَيْهَا فَيَرْتَدُّونَ خِفافاً وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ما دُونَهُمْ إِلَّا بَعْدَ أَنْ يَصْطِدِمُوا بِهِ، وَتَفَلَّتْ الأَمْرُ مِنْ أَيْدِيهِمْ حَتَّى صَارَتْ رَحَى المَعْرَكَةِ تَدُورُ بَيْنَ حُطَامِ البيوتِ المَقْوُصَةِ، فَكانَ فِرْسَانُ عَبَسٍ يَرْتَدُّونَ خُطْوَةً بعدَ خُطْوَةٍ فَيُخْبِطُونَ نِساءَهُمْ وَأَطْفالَهُمْ في **عَمَايَةِ القِتالِ** ^(١٤) والصياح والبكاء مِنْ ورائِهِمْ يَغْلُو على صَجِيحِ القِتالِ! رَأَى عنترةَ ذلكَ كُلَّهُ مِنْ ورائِ **العجاج** ^(١٥) النَّائِرِ، وَقَلْبُهُ يَثْبُ في صَدْرِهِ، وَلَكِنَّ حَنَقَهُ كانَ يَكْبَحُ غَضَبُهُ كما تَكْبَحُ **الشَّكِيمَةُ** ^(١٦) الفِرْسُ الجَمُوحِ.

فكانَ يَتَنُّ كُلَّما رَأَى مَنظَرَ الهزيمةِ الطاحنةِ، وَيُزْمِجُ كَالوَحْشِ الجَرِيحِ، وَلَكِنَّهُ حَمَلَ نَفْسَهُ على البقاءِ في مَكَانِهِ قَسْرًا.

(١٥) العجاج: التراب.

(١٦) الشكيمة: الحديدية المعترضة في فم الفرس

من اللجام، الجمع: الشكائم.

(١٢) هزيم الرعد: صوته العنيف.

(١٣) وادي الجواء: مكان متسع يقع

في ديار عبس.

(١٤) عَمَايَةِ القِتالِ: المراد: شدته.

(٨) أسخاهم يداً: أكرمهم.

(٩) فَيَنْزِعُهَا: المراد: يأخذها.

(١٠) يَجْوِي: يضم.

(١١) الجوى: الحزن.

ثم خِيلَ إليه أن المعركة قد بلغت إلى قريبٍ من دارِ عبلة. ولاحَتْ له صُورَتُها كأنه يراها تَحْتَ **سَنَابِكِ** ^(١٧) الخيل، أو كأن فارسًا من طَهْيٍ قد عَدَا عليها فأخذها أسيرةً، كَيَّ يَتَّخِذُها أُمَّةً له كما أخذَ شَدَّادُ أبوه زبيبةَ أُمِّه من قَبْلُ، فلم يَمْلِكْ نفسَه واندفع نازلاً عن الرِّبوةِ حتى بلغ مكانَ فَرَسِهِ **الأبْجَرِ** ^(١٨) ووثبَ عليه وهمزَه مُتَجَهًّا نحو ميدانِ المعركة.

٤ شَدَّادُ يَسْتَنْهَضُ عَنْتَرَةَ لِيَدَافِعَ عَنْ قَوْمِهِ:

ولكنه ما كادَ يَسِيرُ، حتى رأى أباهُ شَدَّادًا مُقْبِلًا يَرْكُضُ جَوادَه في عُنْفٍ نحوَه، فوقفَ في مكانِه حتى صارَ حَيالَه، وناداهُ شَدَّادٌ قائلاً: أما تَرَى قَوْمَكَ يُضْرَعُونَ تحتَ عَيْنَيْكَ؟ فركزَ عَنْتَرَةَ رُفْحَه وهو راكِبٌ وقالَ له شامِخًا بِأَنفِهِ:

٥ سَخَرِيَّةُ عَنْتَرَةَ مِنْ قَوْمِهِ:

أَيُّ قومٍ لي؟ فقالَ شَدَّادٌ والفَرَسُ يَتَرَاقِصُ تَحْتَه وَيُحْمِجُ: هَلُمَّ يا عَنْتَرَةُ فَإِنَّ العَدُوَّ يَطْحَنُنَا. فقالَ عَنْتَرَةُ: وما لِعَنْتَرَةَ والقتالِ؟ لَيْسَ لِعَنْتَرَةَ قومٌ يا سَيِّدِي شَدَّاد. فصاحَ شَدَّاد: دَعِ هذا **الهَرَاءَ** ^(١٩)، وأَسْرِعْ؛ فَإِنَّ العَارِيَّ يَنْتَظِرُنَا. فصاحَ عَنْتَرَةُ في وَحْشِيَّةٍ: العَارِيَّ يَنْتَظِرُكُمْ؟ أَلَيْسَ هو العَارِيَّ الَّذِي يُجَلِّلُنِي؟ أَلَيْسَ الَّذِي يَنْتَظِرُكُمْ هو الرِّقُّ الَّذِي أَرُسُفُ أنا في **أَغْلَالِهِ** ^(٢٠)؟ اذْهَبْ أَيُّهَا الشَّيْخُ، فَذُقْ ذُلَّ الأَسْرِ عِنْدَ طَهْيٍ كما ذُقْتُهُ عِنْدَكُمْ طُولَ حَيَاتِي، فصاحَ شَدَّاد: قلتَ لَكَ دَعِ الهَرَاءَ، وأقبلَ إلى القتالِ، إِنَّ **الحَرَمَ** ^(٢١) تَوْشِكُ أَنْ تُسْتَبَاحَ. فقَهقه عَنْتَرَةُ في صَوْتٍ أَجَشَّ، وقالَ: أَيُّ حَرَمٍ لِعَبْدٍ مِثْلِي أَيُّهَا الشَّيْخُ؟ فهل تَريدُ مِنِّي أَنْ أَتَطَوَّعَ للقتالِ عَنْ سَادَتِي الَّذِينَ لَا يَعْرِفُونَ مَكَانِي؟ لَا شَأْنَ لِعَنْتَرَةَ بالقتالِ، فاذهبْ عني! فَصَاحَ بِهِ شَدَّادٌ: لَقَدْ أَصَابَكَ **الْخَبَلُ** ^(٢٢) أَيُّهَا العَاقُ. فصاحَ بِهِ عَنْتَرَةُ: لَا تُؤَاخِذْنِي يا مَوْلَايَ، فَإِنِّي نَسِيتُ الأَدَبَ في خِطَابِكَ، وَلَكِنِّي عَبْدٌ، وما شَأْنُ العَبْدِ بالقتالِ؟ ثم عَادَ فقَهقه في صَوْتٍ مُخِيفٍ... فقالَ شَدَّادُ في ضِرَاعَةٍ: أما يُخْزِيكَ أَنْ تَرَى نِسَاءَكَ تُسَبِّحُنَّ؟ أما يُخْزِيكَ أَنْ تَرَى قَوْمَكَ صَرَخُوا؟ فقالَ عَنْتَرَةُ مُتَحَدِّيًا: لَقَدْ تَرَكْتُ القتالَ منذَ عَرَفْتُ أَنِّي لَا يَنْبَغِي لِي أَنْ أَسَايِرَ الأَحْرَارَ. لَيْسَ لِي قومٌ أَقاتِلُ عنهم. وَلَيْسَ لِي إِلَّا أَنْ أَحْلُبَ النِّيَاقَ وَأَنْ أَحْفَظَ الأَغْنَامَ وَالْإِبِلَ مِنْ عُدُوَانِ الذَّنَابِ، وهذا رُمِيحِي أَصْطَنِعُهُ **هَرَاوَةً** ^(٢٣) في يَدِي، أَهْشُ بِهِ عَلَى غَنَمِكَ يا شَدَّادُ بْنُ قُرَادٍ. وهذا سِيفِي وَلَكِنَّهُ فِي غَمْدِهِ أَضْرِبُ بِهِ الفُحُولَ المْتَمَرَّةَ عِنْدَ مَوَارِدِ المِيَاهِ. هذا يا سَيِّدِي ما أَحْسُ بِهِ مِنْ بَلَاءِ الحَيَاةِ، فلا يَنْبَغِي لِمِثْلِي أَنْ يُشَارِكَ السَّادَةُ في الدِّفَاعِ.. إِنَّ الحَرَّ هو الَّذِي يَسْنُدُ الأَحْرَارَ، فاذهبْ إلى هؤلاءِ الَّذِينَ يَحِقُّ لَهُمُ القتالُ.

اذْهَبْ إلى أَضْهَارِكَ وإِخْوَتِكَ وَأَخْوَالِكَ الَّذِينَ لَا يَرْضَوْنَ لِعَنْتَرَةَ أَنْ يَكُونَ حُرًّا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُسَايِرَ الأَحْرَارَ. اذهبْ إلى (عمارة ابن زياد) الَّذِي كُنْتُمْ تَأْكُلُونَ الثَّرِيدَ في وَلِيْمَتِهِ. اذهبْ إلى بَنِي قُرَادٍ؛ فَهؤلاءِ همُ الأَحْرَارُ الَّذِينَ يَحْسِنُونَ القتالَ. أَيْنَ مالِكُ أَخوِكَ؟ وأَيْنَ عمرو ابْنُه؟ وأَيْنَ زُحْمَةُ الجَوَادِ؟ وأَيْنَ أبناؤُه؟ أَيْنَ هؤلاءِ جَمِيعًا؟ وأَيْنَ سِوَاهُمْ؟ إِنَّهُمْ في غِنَى عَنْ عَنْتَرَةَ ابْنِ زَبِيْبَةٍ. وعادَ إلى الضَّحْكِ كأنه قد اخْتَبَلَ عَقْلُه!

(٢١) الحَرَمُ: جَمْعٌ: حرمة، وهي ما يجب حمايته.

(٢٢) الخَبَلُ: الجنون.

(٢٣) هَرَاوَةٌ: عصا، الجَمْعُ: هراوات.

(١٧) سَنَابِكُ: حوافِرُ الخيل، المَفْرَدُ: سُنْبُك.

(١٨) الأَبْجَرُ: عَظِيمُ البَطْنِ.

(١٩) الهَرَاءُ: السَخْفُ.

(٢٠) أَغْلَالُه: قِيودُه.

فَصَاحَ شَدَّادٌ: هَلُمَّ مَعِيَ، **ثَكَلْتُكَ أُمُّكَ** ^(٢٤) قَبْلَ أَنْ **أُنْكَلَ** ^(٢٥) بِوَجْهِكَ الْأَسْوَدِ.

فصاح عنترة في شبه جنون: اذهب أيها الشيخ عني، فإنك تسخر من نفسك. اذهب عني فَوْحًا مَنَاءً وَكُلَّ آلِهَةٍ الْعَرَبِ **الْجَوْفَاءِ** ^(٢٦) إِنِّي لَا أَعْرِفُ الْقِتَالَ. لَنْ تَجِدَنِي إِلَّا كَمَا أَرَدْتُ، عَبْدًا يَشْمَتُ فِيكُمْ كُلَّمَا رَأَى الدُّلَّ يَطْوِي كِبْرِيَاءَكُمْ، اذْهَبْ فَقُلْ لِقَوْمِكَ: هَذَا مَضْرَعُ الْبَغِيِّ وَالْكَبْرِيَاءِ، قُلْ لَهُمْ: مَا اتَّخَذَ قَوْمٌ بَعْضُهُمْ عَبْدًا إِلَّا كَانَ بَعْضُهُمْ فِيهِمْ عَدُوًّا، أَنَا عَبْدُ عَبَسَ وَلَسْتُ مِنْ عَبَسَ، أَنْظِرُوا إِلَيْكُمْ وَأَرَى طَحَنَكُمْ، وَأَمْتَعُ نَفْسِي بِقَهْرِكُمْ وَذُلِّكُمْ، وَمَاذَا يَضُرُّ الْعَبْدَ عَنْتَرَةَ إِذَا نَكَلَ الْعَدُوُّ بِالسَّادَةِ الَّذِينَ يَخْدُمُهُمْ؟ أَنَا الْيَوْمَ عَبْدُ عَبَسَ، وَسَأَكُونُ غَدًا عَبْدًا طَيِّبًا. وَإِذَا رَعَيْتَ لَكَ إِبْلَكَ الْيَوْمَ فِي عَبَسَ فَسَأُرْعَى إِبْلَ سَيِّدٍ آخَرَ فِي طَيِّبٍ، هَذَا مَا تَعَلَّمْتَهُ فِيكُمْ مِنَ الْكِرَامَةِ، وَمَا أَخَذْتُ عَنْكُمْ مِنَ الْمَرْوَةِ، فَاذْهَبْ عَنِّي **لَا أَبَا لَكَ** ^(٢٧) يَا شَدَّادُ بْنُ قُرَادٍ. وَكَانَ الشَّيْخُ يَسْمَعُ قَوْلَهُ وَهُوَ لَا يُصَدِّقُ أَذُنِيهِ، فَقَالَ وَالْغَيْظُ يَحْنُقُهُ: لَقَدْ هَمَمْتُ أَيُّهَا الشَّقِيُّ أَنْ آتِيَ إِلَيْكَ فَأَضَعَ هَذَا السَّيْفَ فِي صَدْرِكَ. أَهَذَا عَنْتَرَةُ الَّذِي يُخَاطِبُنِي، أَمْ هُوَ عَبْدٌ مِنَ الرُّجْ لَمْ تَقَعْ عَيْنِي عَلَيْهِ قَبْلَ هَذَا؟!

فصاح عنترة: هذا هو العبد الذي صنَعْتَهُ أَنْتَ أَيُّهَا الشَّيْخُ. تَعَالِ فَضَعْ سَيْفَكَ حَيْثُ شِئْتَ، فَإِنِّي لَنْ أُحَرِّكَ يَدِي فِي الدَّفَاعِ عَنْ نَفْسِي. أَتَعْجَبُ مِنْ قَوْلِي وَتَسْأَلُ: أَهَذَا عَنْتَرَةُ الَّذِي يُخَاطِبُكَ؟ بَلْ أَنَا الَّذِي أَسْأَلُ: أَهَذَا هُوَ شَيْخِي وَسَيِّدِي الَّذِي يُخَاطِبُنِي؟ أَلَا تَذْكُرُ يَوْمَ تَرَكْتَنِي أَذْهَبُ عَنْكَ؛ لَأَعُودَ إِلَى الْعَبِيدِ أَمْثَالِي فَأُرْعَى إِبْلَكَ وَغَنَمَكَ؟ أَرَأَيْكَ قَدْ نَسِيتَ ذَلِكَ الْيَوْمَ وَنَسِيتَنِي. أَوَجَدْتَ الْقِتَالَ أَحَرَّمًا يَقُومُ عَلَيْهِ فِتْيَانُكُمْ فَذَكَرْتَنِي؟ أَمَا تَدْعُنِي أَيُّهَا الشَّيْخُ أَخْلُبُ نِيَّاقِي وَأُرْعَى غَنَمِي ثُمَّ أُسْرِقُ وَأَشْمَتُ وَأَتَذَلُّ؟ أَمَا كَانَ يَنْبَغِي لَكَ أَنْ تَبْعُدَ عَنِّي حَتَّى لَا تَسْمَعَ شِمَاتِي وَحِقْدِي؟ أَمَا كَانَ أَجْمَلَ بِكَ وَبِي لَوْ كَانَ حِقْدِي عَلَيْكَ يَتَنَفَّسُ مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِكَ كَمَا يَنْبَغِي لِعَبْدٍ مِثْلِي؟

فَاقْتَرَبَ شَدَّادٌ مِنْهُ وَأَمْسَكَ بِكَتِفِهِ فَهَزَّهَا فِي غُنْفٍ وَقَالَ لَهُ:

- إِنَّكَ تُضَيِّعُ الْفُرْصَةَ فِي حَدِيثٍ بَاطِلٍ. هَلُمَّ مَعِيَ، لَا أُمَّ لَكَ!

فَنَزَلَ عَنْتَرَةُ عَنْ فَرَسِهِ وَأَهْوَى عَلَى قَدَمِ شَدَّادٍ فِي الرِّكَابِ فَقَبَّلَهَا، ثُمَّ وَقَفَ أَمَامَهُ قَائِلًا:

هَآنَذَا أُقْبِلُ قَدَمَكَ كَمَا فَعَلْتُ مِنْ قَبْلُ مَرَّةً أُخْرَى. عَلَيَّ أَنْ أَمْسَحَ نَعْلَيْكَ بِوَجْهِهِ، وَأَنْ أَحْمَلَ لَكَ أَدَوَاتِكَ وَسِهَامَكَ. وَعَلَيَّ أَنْ آتِيَ لَكَ بِالطَّعَامِ وَالشَّرَابِ، وَأَنْ أَخْدُمَ صَيْفَكَ وَأَقِفَ بَيْنَ يَدَيْكَ صَاحِبًا. وَعَلَيَّ أَنْ **أَرْهَفَ** ^(٢٨) أَذُنِي لَهُمَسَاتِ أَمْرِكَ فَاتَّحَا عَيْنِي لِكُلِّ إِشَارَةٍ مِنْ يَدِكَ. اذْهَبْ يَا سَيِّدِي، فَأَنَا عَبْدُكَ الَّذِي يَنْتَظِرُ خِدْمَتَكَ. فَإِذَا وَضَعْتَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا، وَعُدْتَ إِلَى بَيْتِكَ، وَلَمْ يَأْخُذْكَ الْعَدُوُّ عَبْدًا، فَسَوْفَ تَجِدُنِي كَمَا شِئْتَ عَبْدًا. سَوْفَ تَجِدُنِي عِنْدَ قَدَمَيْكَ **جَائِيًا** ^(٢٩) مُطِيعًا ذَلِيلًا. وَأَمَا الْقِتَالُ فَقَدْ قُلْتُ لَكَ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ شَأْنِي، فَلَسْتُ أَحْسِنُ إِلَّا الْحَلَبَ **وَالصَّرَّ** ^(٣٠)، وَلَا شَأْنَ لِي بِالضَّرْبِ **وَالْكَرِّ** ^(٣١).

وَكَانَ شَدَّادٌ يَسْمَعُ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ وَهُوَ يَتَحَرَّكُ فِي غَيْظٍ، يَنْظُرُ تَارَةً إِلَى عَنْتَرَةَ وَتَارَةً إِلَى الشَّعْبِ الْمُضْطَرَّبِ الَّذِي يَدُورُ فِيهِ الْقِتَالُ. وَلَمَّا انْتَهَى عَنْتَرَةُ مِنْ قَوْلِهِ صَاحَ شَدَّادٌ فِي غُنْفٍ: أَهَكَذَا تَتَخَلَّى عَنِّي؟ أَمَا تَرَى الْعَدُوَّ وَقَدْ حَطَّمَ بُيُوتِي وَأَخَذَ نِسَائِي؟ أَمَا تَرَاهُ قَدْ بَلَغَ فَمَ الشَّعْبِ، حَيْثُ مَنَازِلُ أَبْيَكِ وَأَعْمَامِكَ؟ فَصَاحَ عَنْتَرَةُ سَاخِرًا: مَنَازِلُ أَبِي وَأَعْمَامِي؟

(٢٤) ثَكَلْتُكَ أُمُّكَ: فَقَدْتُكَ.

(٢٨) أَرْهَفَ: أَنْصَتَ فِي اهْتِمَامٍ.

(٢٥) أَنْكَلَ: أَعَاقَبَ.

(٢٩) جَائِيًا: جَالَسًا عَلَى رُكْبَتَيْهِ. **الْجَمْعُ**: جُئِي وَجِئِي.

(٢٦) الْجَوْفَاءُ: الْمَرَادُ: التَّافَهُةُ.

(٣٠) الصَّرُّ: خَيْطٌ يَشْدُ ضَرْعَ النَّاقَةِ حَتَّى لَا يَرْضِعَهَا وَلَدَهَا.

(٢٧) لَا أَبَا لَكَ: دَعَاءٌ عَلَيْهِ بِفَقْدِ الْأَبِ.

(٣١) الْكَرُّ: الْهَجُومُ، **الْمُضَادُّ**: الْفَرُّ.

٦ الحرية لا توهب:

فقال شداد في بعض لين: نعم منازل أبيك وأعمامك. إنك تشمت بنا، والحُر لا يعرف الشماتة. إنه يشتري نفسه في مثل هذا اليوم يا عنتر، فإذا أردت أن تكون حُرًا فاعلم أن الحرية لا توهب عطاءً، إنها إذا وهبت كانت كقطعة من العظام تلقى إلى كلب جائع ينتظرها صاغراً. هلم يا عنتر وأزل عنا معرة هذا اليوم. فوثب عنتر على فرسه قائلاً: وماذا يكون اسمي منذ اليوم؟ فصاح شداد في حنق: حسبك أيها الأحمق، لا أم لك، ماذا يغني الاسم عن الرجل إذا كان في نفسه عبداً؟

٧ عنتر يقدم على القتال بطلاً حرًا:

فقال عنتر في عناد: قل لي يا بن شداد ولو مرة. قل ذلك يا أبي حتى أسمعك تدعوني ابنك. بم أنا في القتال إذا لم أكن عنتر بن شداد؟ فصاح شداد وهو يهزم فرسه: **ويك** ^(٣٢) عنتر بن شداد! إنما العبد من يقول لك منذ اليوم غير هذا. فاندفع عنتر في أثره حتى صار يراؤه، ثم همز فرسه الأجر، فسبق كأنه طير سابح في الهواء وقال متلفتاً إلى أبيه:

- الحق بي يا أبي وقاتل إلى جانبي، فسأنادي اليوم في قتالي:

إني امرؤ من خير عبس منصباً
وإذا الكتيبة أجمت وتلاحظت
شطري ^(٣٣) وأحمى سائري **بالمنصل** ^(٣٤)
أفيت خيراً من معمم مخول

ثم جعل ينشد وهو مقبل على الميدان:

بكرت تخوفني **الحتوف** ^(٣٥) كأنني
فأجبتُها إن **المنيّة** ^(٣٦) منهـل
فاقني حياءك ^(٣٧) لا أبالك واغلمي
إن **المنيّة** لو تمثّل مثّلت
ولقد أبيت على الطوى وأظله
أصبخت عن غرض **الحتوف** بمغزل
لا بُدّ أن أسقى بكأس المنهل
إني امرؤ سأموث إن لم أقتل
مثلي إذا نزلوا بضنك المنزل
حتى أنال به كريم المأكّل

(٣٥) الحتوف: المفرد: الحتف، وهو الموت.

(٣٦) المنية: الموت.

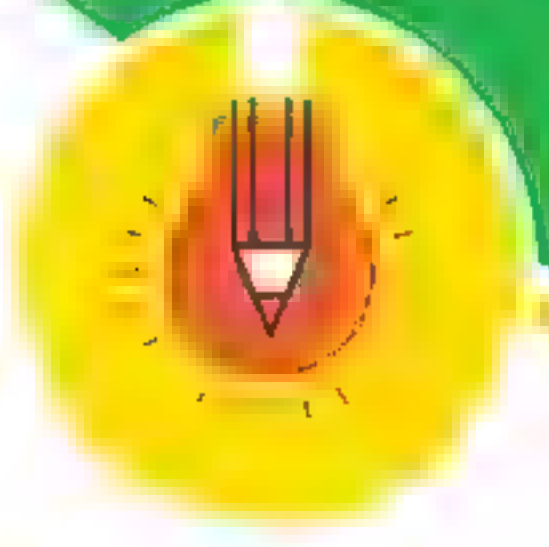
(٣٧) اقني حياءك: الزمى الأدب.

(٣٢) ويك: ويحك. المراد: عجباً لك.

(٣٣) شطري: نصفى.

(٣٤) المنصل: السيف. الجمع: المناصل.

الفصل السابع انتصار



محل الأحداث

- ١- صور من بطولات عنتره حققت النصر على المعتدين.
- ٢- عنتره يبحث عن عيلة.
- ٣- عيلة تقع في الأسر وشيبوب يتابعها ليحافظ عليها.
- ٤- عنتره ينقذ عيلة من الأسر.

تصنيف الأحداث

صور من بطولات عنتره حققت النصر على المعتدين:

كان القتال لا يزال يدور بين البيوت، وقد حطّم الأعداء أعمدتها، وقطّعوا حبالها، وخرج النساء سراعًا يحملن الأطفال إلى أطراف الشّعب يلذّن بالصخور، ويضعذن في جوانب الوادي. وكان من بقي من الفرسان يحاولون ما استطاعوا أن **ينافحوا**^(١) بالسيوف والرماح، فكان الأعداء يدوسونهم تحت سنابك الخيل! وأقبل عنتره نحو الشّعب فكان أول همّه أن يرى بيت مالك بن قرا، فلمحه من وراء المغمعة خاليًا مهدمًا، قد بُعِثَ أثاثه، ومُرّقَتْ جوانبه، ودخل في صفوف العدو الذي كان عند ذلك قد أوْشك أن يقضى على كل من دونه، فلم يبق أمامه من مكافح إلا قلة من كهول عبس، يحاولون ما استطاعوا أن يثبتوا في مواضع متفرقة، وقد بدا **الكلال**^(٢) على خيولهم، وتردّدت على تحركاتهم مظاهر الاستعداد للفرار. وكان بعض فرسان طهّ قد أحسوا ريح النصر فهدّوا عن القتال، وأقبل بعضهم على سلب البيوت من كل ما بها من سلاح ومال، وطارد بعضهم من لاذ بالفرار من نساء وأطفال، يريدون أن يأخذوهم أسرى، وكان أكبرهم أن يأخذوا النساء ليكنّ لهم إماء، فقد كان هذا عندهم أكبر زهوٍ للانتصار، وصاح عنتره بصوته المجلجل «أنا **الهجين**^(٣) عنتره... إني امرؤ من خير عبس منصبًا شطري وأخمي سائري بالمنصل ثم أهوى على المقاتلين من فرسان طهّ في حنق منحدٍ كأنه صخرة **تتهدى**^(٤) من الجبل، فكان يضرب العدو حينًا بسيفه الذي في يمينه، ويطعنه حينًا برُمحه الذي في يساره، ويضدّمه بفرسه الأبحر الذي كان يندفع تحته كأنه يُشاركه الحنق والحماسة، وتساقط الطائيون واحدًا بعد واحد، وسمع الذين أقبلوا منهم على السلب صيحة عنتره فوثبوا إلى أفراسهم سراعًا، وأقبلوا إليه جماعات يريدون أن يحيطوا به، فأسرع عنتره نحو فارس ضخم من الذين صرّعهم في قتاله فنزع عنه درعه، وشدّها على جسمه **متسربلاً**^(٥) بها، ثم وثب على فرسه، فما بلغ الفرسان مكانه حتى كان قد ثبت على ظهر الأبحر وهمزه، فاندفع في صدر الصفوف المروضة التي تتجه إليه مثل سيل عنيف، وكانت صدمة هائلة اهتز لها عنتره وزمجر من وقعها. ولكن الأبحر استطاع أن ينفذ به في الصفوف المتلاصقة،

(١) ينافحوا: يضربوا.

(٢) الكلال: التعب. المضاد: الراحة.

(٣) الهجين: المولود من أبوين من أصلين مختلفين.

الجمع: الهجن والهجناء والهجان.

(٤) تتهدى: تنحدر.

(٥) متسربلاً: لابساً.

وَصَرَخَ فِي سَبِيلِهِ قَرَسَيْنِ أَلْقِيَا صَاحِبَيْهِمَا، وَمَضَيَا فِي عَدُوْهُمَا أَسْفَلَ الْوَادِي، وَلَكِنَّ الْأَعْدَاءَ عَطَفُوا **أَعْنَةً** ^(٦) الْخَيْلِ نَحْوَ عَنْتَرَةٍ، لِيَكْرُوا عَلَيْهِ مَرَّةً أُخْرَى. وَلَوَى عَنْتَرَةُ عِنَانَ الْأَبْجَرِ عَائِدًا إِلَيْهِمْ، وَكَانَ صَفُّهُمْ قَدْ تَضَعَّضَ فِي هَذِهِ الْمَرَّةِ وَلَمْ يَبْقَ كَالصَّخْرَةِ الْمُضْمَتَةِ، فَأَهْوَى عَنْتَرَةُ عَلَى الْفُرْسَانِ يَطْعَنُ وَيَضْرِبُ **وَيَجْنِدِلُ** ^(٧) مِنْهُمْ وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ حَتَّى تَرَدَّدَ مَنْ بَقِيَ مِنْهُمْ وَأَثَرُوا النِّجَاةَ!!

وَكَانَ **أَشْتَاتٌ** ^(٨) مِنْ فُرْسَانِ عَبَسَ قَدْ سَمِعُوا صِيحَةَ عَنْتَرَةٍ، فَأَقْبَلُوا نَحْوَهُ مِنَ **الثَّنَايَا** ^(٩) الَّتِي لَازِدُوا بِهَا، وَدَبَّ الْأَمَلُ فِي قُلُوبِهِمْ عِنْدَمَا رَأَوْا عَنْتَرَةَ يَخْصِدُ فِي الْعَدُوِّ خَصْدًا، فَأَقْبَلُوا سِرَاعًا وَعَادَتِ الْجُرْأَةُ إِلَى قُلُوبِهِمْ، فَلَمْ يَسْتَطِعِ الْعَدُوُّ أَمَامَهُمْ ثَبَاتًا، وَوَلَّى الْأَدْبَارَ تَارِكًا وَرَاءَهُ مَا كَانَ قَدْ جَمَعَ مِنْ أَمْوَالٍ وَسَبَايَا.

عَنْتَرَةُ يَبْحَثُ عَنْ عِبَلَةٍ:

وَنَادَى عَنْتَرَةُ فُرْسَانَ عَبَسَ أَنْ يَطَارِدُوا الْعَدُوَّ، وَلَوَى عِنَانَ فَرَسِهِ نَحْوَ وَادِي الْجَوَاءِ، يَبْحَثُ عَنْ عِبَلَةٍ، وَلَكِنْ أَنَّى ^(١٠) لَهُ أَنْ يَجِدَهَا فِي ذَلِكَ الْحَطَامِ؟ وَأَنَّى لَهُ أَنْ يَعْرِفَ أَثَرَهَا فِي ذَلِكَ الْاضْطِرَابِ الشَّامِلِ؟ لَقَدْ **أَوْغَلَ** ^(١١) النِّسَاءُ وَالْأَطْفَالُ فِي شِعَابِ الْوَادِي، وَغَابُوا فِي شَقَوقِ الصَّخْرِ، وَمَا كَانَ لِيَسْتَطِيعَ أَنْ يَعْرِفَ هَلْ نَجَتْ عِبَلَةٌ أَوْ أَصَابَتْهَا طَغْنَةٌ، وَهَلْ بَقِيَتْ فِيمَنْ بَقِيَ، أَوْ عَمَدَ إِلَيْهَا فَتَى مِنْ طَيْئٍ فَجَعَلَهَا هَمَّهُ مِنَ الْقِتَالِ وَنَجَا بِهَا؟

فَانْدَفَعَ فِي جَوَانِبِ الْوَادِي يُنَادِي بِأَلِ قَرَادٍ، وَيَسْأَلُ كُلَّ مَنْ يَرَاهُ عَنْ نِسَاءِ شَدَادٍ وَإِخْوَتِهِ، وَمَا كَانَ يُرِيدُ مِنْ ذَلِكَ إِلَّا أَنْ يُجِيبَهُ قَائِلًا: «قَدْ رَأَيْتُ عِبَلَةً»، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَجِدْ لَهَا بَعْدَ طُولِ الْبَحْثِ أَثَرًا. لَقَدْ كَانَتْ كُلُّ فَتَاةٍ تَنْظُرُ كَيْفَ تَحْتَالُ فِي النِّجَاةِ بِنَفْسِهَا، وَكَانَتْ كُلُّ أُمٍّ تَبْذُلُ قُصَارَاهَا لِكَيْ تَفْرِقَ بَقْلَذَاتِ كِبِدْهَا. وَكَانَ فِي أَقْصَى الشَّعْبِ **جُرْفٌ** ^(١٢) مِنْ صَخَرٍ إِذَا نَزَلَ الْمَطَرُ انْحَدَرَتْ مِيَاهُ السِّيُولِ مِنْ فَوْقِهِ، فِي شَلَالٍ مُتَدَفِّقٍ، فَلَمَّا بَلَغَ عَنْتَرَةُ مَوْضِعَ ذَلِكَ الْجُرْفِ لَمَحَ جَمْعًا مِنَ النِّسَاءِ يَصْرُخْنَ فِي أَعْلَاهُ وَيُؤَلُّوْنَ، فَأَسْرَعَ نَحْوَهُنَّ وَصَاحَ:

هَلْ فَيَكُنُّ أَحَدٌ مِنْ آلِ شَدَادٍ؟

- أَنَا مَرُوءَةٌ بَنَتُ شَدَادٍ، فَصَاحَ عَنْتَرَةُ:

كَيْفَ أَنْتِ يَا مَرُوءَةٌ؟ وَكَيْفَ أُمُّكِ وَإِخْوَتُكِ؟ هَلْ أَصَابَ أَحَدًا مِنْكُمْ شَرٌّ؟ وَكَانَ وَهُوَ يَسْأَلُ سُؤَالَ يَرِيدُ أَنْ يَعْرِفَ أَوَّلَ مَا يَعْرِفُ أَيْنَ عِبَلَةٌ. فَسَمِعَ وَلَوْلَةٌ عَالِيَةً، وَصَرَخَتْ مَرُوءَةٌ قَائِلَةً:

- لَقَدْ أَخَذُوا عِبَلَةً! وَكَانَ طَعْنَةٌ قَدْ أَصَابَتْ قَلْبَ عَنْتَرَةٍ عِنْدَ ذَلِكَ، فَرَمَزَ قَائِلًا:

لَهُمُ الْوَيْلُ مِنِّي!! ثُمَّ هَمَزَ الْأَبْجَرَ، فَانْطَلَقَ بِهِ فَوْقَ جَانِبِ الْوَادِي حَتَّى صَارَ فَوْقَ السَّهْلِ الْمَسِيحِ الَّذِي عَلَيْهِ الطَّرِيقُ إِلَى بِلَادِ طَيْئٍ. وَلَمْ يَذَرِ مَاذَا هُوَ صَانِعٌ، وَلَمْ يَقِفْ لِحِظَةٍ لِيَفْكَرَ فِيمَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَفْعَلَ، بَلْ انْدَفَعَ فِي سَبِيلِهِ لَا يُرِيدُ إِلَّا شَيْئًا وَاحِدًا؛ أَنْ يَعْتَرَّ عَلَى أَثَرِ الْقَوْمِ الَّذِينَ قَرُّوا بِعِبَلَةٍ. وَسَارَ فِي هَضْبَةٍ صُلْبَةٍ، وَالْجَوَادُ يَعْذُو بِهِ، **فَيَقْدَحُ** ^(١٣) بِحَوَافِرِهِ مِنَ الصَّخْرِ شَرَرًا، حَتَّى اتَّصَلَ بِالطَّرِيقِ الَّتِي اعْتَادَتْ الْقَوَافِلُ أَنْ تَسِيرَ فِيهَا إِذَا اتَّجَهَتْ نَحْوَ الشَّامِ، وَكَانَ لَيْنًا عَلَى حَوَافِرِ الْأَبْجَرِ فَانْطَلَقَ فِيهِ، وَعَضَّ عَلَى شَكِيمَتِهِ كَأَنَّهُ هُوَ الَّذِي يُطَارِدُ الْأَعْدَاءَ.

(٦) أَعْنَةٌ: المفرد: عِنَان، وهو سيرا للجام. (٩) الثَّنَايَا: المفرد: الثنية، وهي الطريق في (١١) أَوْغَلَ: أبعَدَ وتعمق.

(٧) يَجْنِدِلُ: يَصْرَعُ. (١٠) أَنَّى: كَيْفَ. (١٢) جُرْفٌ: شق الوادي، الجمع: أجراف.

(٨) أَشْتَاتٌ: الذين تفرقوا المفرد: شَتَّ. (١٣) يقدح: يشعل.

عبله تقع في الأسر وشيبوب يتابعها ليحافظ عليها:

وفيما كان عنترة ناظرًا إلى الأفق لا يلتفت إلى جانب الطريق، سَمِعَ صَرْخَةً عن يساره كصرخة المستغيث. فشَدَّ عِنَانَ فَرَسِهِ لِيُهْدِيَ مِنْ عَدُوهِ، وَالتَفَتَ نَحْوَ مَبْعَثِ الصَّرخَةِ، فرأى أمامه امرأة تعدو في السهل الرَّمْلِي مُقْبِلَةً نَحْوَهُ. وَتَعَجَّبَ إِذْ يَرَى امْرَأَةً مِثْلَهَا وَحِيدَةً فِي ذَلِكَ الْبَرَّاحِ الْمُقْفِرِ.

وسأل نفسه ماذا عسى أن تريد منه. ولو كان ذلك رَجُلًا لما تَرَدَّدَ في أن يَسِيرَ وَيُخْلِفَهُ وَرَاءَهُ، فما كان في صَبْرِهِ مُتَّسِعٌ لغير مُطَارَدَةِ الَّذِينَ مَضَوْا بِعبله. ولكنه رآها امرأة، ولعلها كانت من عجائز عبس، أو لعلها سَبِيَّةٌ مِنْ قَبِيلَةٍ تُرِيدُ أَنْ تَسْتَنْجِدَ بِهِ، وما كان لعنترة أن يُصَمِّمَ أَذُنَهُ عَنْ صُراخِ امْرَأَةٍ تُناديه. وتأمَّلَ المرأةَ وهي تُقْبِلُ نَحْوَهُ فَتَعَجَّبَ مِنْ سُرْعَةِ عَدُوِّهَا فَوْقَ الرَّمَالِ خَفِيفَةٍ كَأَنَّهَا فَتَى مِنَ الْفَتِيَانِ. حتى إذا ما اقتربت منه صاح بها في ضَجَرٍ: أَلَيْكَ شَرُّ أَيْتُهَا الْمَرْأَةُ؟ فَسَمِعَ الْجَوَابَ ضَحْكَةً عَالِيَةً أَثَارَتْ غَضَبَهُ، وَكَادَ يَسُبُّهَا وَيَمْضِي لَوْلَا أَنْ سَمِعَ صَوْتَ أَخِيهِ شَيْبُوبٍ يَقُولُ لَهُ: أَمَا تَعْرِفُنِي؟ فَفَتَحَ عَيْنَيْهِ فِي دَهْشَةٍ، وَأَسْرَعَ نَازِلًا عَنْ فَرَسِهِ، وَصَاحَ بِهِ: مَا الَّذِي أَتَى بِكَ إِلَى هُنَا؟ وَكَانَ شَيْبُوبٌ قَدْ اقْتَرَبَ مِنْهُ، وَهُوَ يَلْهَثُ^(١٤) مِنْ أَثَرِ الْجَرِيِّ وَمَنْجَرَاهِ الْوَاسِعَانِ يَتَحَرَّكَانِ مَعَ أَنْفَاسِهِ، كَأَنَّهُمَا مَنْجَرَا الْأُجْحَرِ، فَلَمْ يَمْلِكْ عنترة إِلَّا أَنْ تَبَسَّمَ مِنْ مَنْظَرِهِ وَقَالَ لَهُ:

أَيْنَ كُنْتَ فِي هَذَا الْقِتَالِ يَا شَيْبُوبُ؟ فَقَالَ شَيْبُوبُ فِي أَنْفَاسٍ مُضْطَرِيَّةٍ:

كنت أرقب القتال مع النساء من وراء ثنية «العقاب» حتى رأيته مُقْبِلًا مَعَ شِدَادِ نَحْوِ الْمِيدَانِ، فَاسْتَبَشَرْتُ وَنَادَيْتُكَ. وَيَا عنترة! أَلَمْ تَسْمَعْني؟ قَالَ عنترة فِي ضَجَرٍ: وَلَكِنْ مَاذَا أَتَى بِكَ إِلَى هُنَا؟ قُلْ وَأَسْرِعْ فَلَيْسَ فِي الْوَقْتِ فَضْلَةٌ لِهَرَائِكَ!

فقال شيبوب: ثُمَّ رَأَيْتُكَ تَفْرِي^(١٥) فِي الْعَدُوِّ فَرِيًّا، فَخَرَجْتُ مِنْ وَرَاءِ الثَّنيةِ، وَعَزَمْتُ عَلَى أَنْ أَلْبَسَ دِرْعِي، وَأَسْرَعَ إِلَى جَانِبِكَ.

ولكنني عندما شَدَدْتُ الدَّرْعَ حَوْلَ جِسْمِي لَمَحْتُ ثَلَاثَةَ فُرْسَانٍ يُقْبِلُونَ نَحْوَ جَمْعِ النِّسَاءِ مِنْ وَرَائِي. فرأيت كأن الموت يُقْبِلُ عَلَيَّ وَتَدَارَيْتُ وَرَاءَ الثَّنيةِ، وَهَنَّاكَ سَمِعْتُ وَلَوْلَةَ النِّسَاءِ وَيُكَاءُ الْأَطْفَالِ، فَكَادَ قَلْبِي يَتَمَرَّقُ. فقال عنترة فِي خَنَقٍ: لَيْتَهُ تَمَرَّقَ أَيُّهَا الْعَبْدُ! فقال شيبوب: إِذَا كُنْتَ لَا تَعْرِفُ شَيْئًا عَنْ عبله. فصاح عنترة:

وَأَيْنَ عبله؟ أَتَعْرِفُ أَيْنَ هِيَ؟ فقال شيبوب مُشِيرًا إِلَى خَلْفِهِ:

- نَعَمْ هِيَ هُنَاكَ. وَلَوْ تَمَرَّقَ قَلْبِي لَمَا قَدَرْتُ عَلَى أَنْ أُسِيرَ مَعَ الْفُرْسَانِ هَذِهِ الْمَسَافَةَ الطَّوِيلَةَ. فقال عنترة: أُسِرْتُ مَعَ الْفُرْسَانِ؟ فقال شيبوب: نَعَمْ. وَلَكِنْ صَبْرًا، فَإِنِّي لَا أَقْدِرُ عَلَى أَنْ أَقْصُ عَلَيْكَ مَا رَأَيْتُ إِذَا كُنْتَ تَسْتَمِرُّ عَلَى مَقَاطِعِي. فهدأ عنترة بعض الشيء عندما عَرَفَ أَنَّ شَيْبُوبًا يَعْلَمُ مَوْضِعَ عبله، وَصَبَرَ حَتَّى قَصَّ أَخُوهُ عَلَيْهِ قِصَّتَهُ: عندما أَقْبَلَ الْفُرْسَانُ مِنْ وَرَاءِ شَيْبُوبٍ أَلْقَى سِلَاحَهُ حَتَّى لَا يَقْطِنُوا إِلَيْهِ، وَأَسْرَعَ إِلَى حُطَّامِ بَيْتٍ قَرِيبٍ فَأَخَذَ مِنْهُ ثِيَابَ امْرَأَةٍ عَجُوزٍ فَلَبِسَهَا، ثُمَّ سَمِعَ وَلَوْلَةَ النِّسَاءِ وَهَنَّ يَصْحَنَ قَائِلَاتٍ: «لَقَدْ أَخَذُوا عبله»! وَخَطَرُ لَهُ عِنْدَ ذَلِكَ خَاطِرٌ جَرِيءٌ، فَأَسْرَعَ فِي مَلَابِيسِ الْعَجُوزِ نَحْوَ الْفُرْسَانِ الثَّلَاثَةِ وَهُمْ يَهْمُونَ بِالْفِرَارِ بِعبله، فَوَقَّفَ فِي وَجْهِهِمْ صَاحًا مَوْلُودًا يَقُولُ: سِيدَتِي. سِيدَتِي. فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ اثْنَانِ مِنْهُمْ وَحَمَلَاهُ وَالْقِيَاهُ عَلَى ظَهْرِ فَرَسٍ، ثُمَّ رَكَبُوا أَفْرَاسَهُمْ سِرَاعًا

(١٥) تفرى: تطحن وتفتت.

(١٤) يلهث: يخرج لسانه من شدة الإعياء.

نحو **الفلاة**^(١٦)، فكان أحد الفرسان **يُردف عبله**^(١٧)، والآخر يُردف شيبوبًا وهو يحسبه خادمته العجوز، والثالث يأتي من خلفهما ليردّ عنهما من قد يأتي إليهما من وراء.

فما زالوا يسيرون حتى كَلَّت أفراسهم من السير، وعَزَمُوا على قضاء الليلة عند ماء «الربابية» ليريحوا الأفراس ويستريحوا من عناء المعركة، ثم **يَسْتَأْنِفُوا**^(١٨) السير **بُكْرَةً**^(١٩) بغنيمتهم النفيسة عائدين إلى بلاد طيئ.

٤ عنتره ينقذ عبله من الأسر:

وسمع عنتره القصة في اهتمام ولهفة، فلما انتهى شيبوب منها قال عنتره:

- وهل هي بعيدة من هنا؟ فقال شيبوب:

- أنسيّت يا عنتره ماء الرّبابية؟ ألا تذكر يوم... وكاد شيبوب يدخل في قصة أخرى لولا أن قاطعه عنتره قائلاً: أهى بعيدة من هنا؟ فقال شيبوب: لقد ظنوني عجوزاً حقاً فرموا بي إلى جانب الخباء، وذهبوا يملئون الحوض لأفراسهم، فانطلقت بعد أن رأيت عبله في خباثها. فقال عنتره في رقة: وكيف هي يا شيبوب؟ فقال شيبوب متأثراً: كانت لا تسمع القول من شدة البكاء... ومع ذلك فقد تبسمت لي عندما قلت لها هامساً «سوف أذهب إلى عنتره وأجىء به إليك». ولكنها تعجبت مني، ولم تدرك من تكون هذه العجوز السوداء. لم تعرف المسكينة أنني أنا شيبوب، فتركته وانطلقت عائداً نحو أرض الشربة، وكان ذلك **قبل أن يزيد الظل على قامتي**^(٢٠). فنظر عنتره إلى ظل أخيه، وكان قد بلغ طول قامتين، وقال له: أتركب ورائي يا شيبوب؟ فهزّ شيبوب رأسه قائلاً: سوف أعدو أمامك، ولن يستطيع الأجر أن يدركني.

وعدا يجرى خفيفاً متجهاً إلى بئر (الربابية)، وسار عنتره وراءه والأبجر يعوض بحوافره ثقيلًا في الرمال حين بعد عن الطريق.

وكانت صدمة يسيرة على عنتره إذ التقى بالفرسان الثلاثة عند ماء (الربابية). فما هي إلا ساعة حتى قتل أحدهم وفراثنان منهم بعد أن أصابتهما الجراح، وركب عنتره فرسه عائداً بعبلة رديفة وراءه. وركب شيبوب وراءهما على فرس الطائي القليل، وهو يغنى ويرغرد كما يزغرد النساء! وبلغوا حلة عبس في صدر الليلة، وكانت القبيلة قد امتزج فيها فرح الانتصار بحزن المصاب؛ إذ فجعت في كثير من فرسانها، وكانت أكبر فجيعة لها أن فقدت عبله بنة مالك من بين النساء.

فلما عاد عنتره بعبلة لم يبق في الحلة إلا الفرحة الشاملة بالانتصار، وقصّت عبس أياماً في عيد متصل؛ إذ كانت نجاتها إحدى العجائب التي جرت المقادير بتدبيرها.

(١٩) بُكْرَةً: الصباح الباكر.

(٢٠) قبل أن يزيد الظل على قامتي: أي قبل وقت الأصيل.

(١٦) الفلاة: الصحراء الجمع: الفلوات.

(١٧) يُردف عبله: يجعلها خلفه.

(١٨) يَسْتَأْنِفُوا: يعاودوا - يبدءوا.

الفصل الثامن علاقة قلقة

محتل الأحداث

- ١- مظاهر الفرحة بإعلان الاعتراف بعنتره ابنًا لشداد. ٢- عنتره لا يَرْضَى أن تُعجب عبلة بشعره ويُطولاته فقط.
- ٣- ثورة عنتره على عبلة ثم مُحاولته استرضاءها. ٤- عبلة تَسْخَرُ مِنْ عنتره فيثور عليها ويهددُها.
- ٥- عنتره يَنْدُمُ، وعبلة تَفِرُّ مِنْه باكيةً.

محتل الأحداث

١ مظاهر الفرحة بإعلان الاعتراف بعنتره ابنًا لشداد:

بَلَغَتْ أَنْبَاءُ الْغَزْوَةِ (زُهَيْرِ بْنِ جُذَيْمَةَ) مَلِكَ عَبَسٍ وَهُوَ فِي طَرِيقِهِ إِلَى بِلَادِ طَيِّئٍ، وَسَمِعَ أَنَّ الطَّائِنِينَ قَدْ خَادَعُوهُ، وَأَطْبَقُوا عَلَى الْحِلَّةِ فِي غَيْبَتِهِ، فَحَطَّمُوهَا وَقَتَلُوا مَنْ فِيهَا، وَأَسْرَوْا أَطْفَالَهَا وَنِسَاءَهَا وَسَاقُوا **سَرَحَهَا** ^(١)، حَتَّى لَمْ تَبْقَ فِيهَا بَقِيَّةٌ إِلَّا حُطَامُ الْبُيُوتِ، بَعْدَ أَنْ دُكَّتْ وَقُطِعَتْ جِبَالُهَا، وَكَانَ لِهَذَا النَّبَأِ وَقَعُ الصَّاعِقَةِ عَلَى زُهَيْرٍ وَجَيْشِهِ، فَقَدْ خَرَجُوا يَطْلُبُونَ تَحْطِيمَ طَيِّئٍ وَالْإِنْتِصَارَ عَلَيْهَا بَعْدَ أَنْ أَعْدُوا لَتِلْكَ الْغَزْوَةِ عُدَّتْهَا، فَإِذَا هُمْ يَسْمَعُونَ أَنَّ ذَلِكَ الْعَدُوَّ هُوَ الَّذِي تَسَلَّلَ إِلَى دِيَارِهِمْ فَاسْتَطَاعَ أَنْ يُحَرِّزَ فِيهَا انْتِصَارًا يَبْقَى ذِكْرُهُ أَبَدَ الدَّهْرِ، وَيُلْحِقَ بَعْسَ عَارًا لَا يُمَحَى، فَاسْرَعَ عَائِدًا يَعْتَرِضُ الطَّرِيقَ لَعَلَّهُ يَلْقَى فِيهَا جَيْشَ طَيِّئٍ فَيَنْتَصِفُ مِنْهُ، أَوْ يُلْحِقَ بِمَنْ هَلَكَ مِنْ قَوْمِهِ حَتَّى لَا تَلْصُقَ بِهِ **مَعْرَةٌ** ^(٢) الْأَبَدِ. وَلَكِنَّهُ لَمْ يَلْقَ فِي الطَّرِيقِ جَيْشًا مِنْ طَيِّئٍ، حَتَّى عَجِبَ وَحَسِبَ أَنَّهُمْ قَدْ خَادَعُوهُ تِلْكَ الْمَرَّةَ أَيْضًا، فَاتَّبَعُوا طَرِيقًا أُخْرَى حَتَّى لَا يَلَاقُوهُ، وَلَكِنَّهُ عِنْدَمَا بَلَغَ أَرْضَ (الشَّرْبَةِ وَالْعَلَمِ السَّعْدِيِّ) وَجَدَ الْحِلَّةَ فِي عِيدٍ صَاحِبٍ، وَرَأَى قَوْمَهُ يَسْتَقْبِلُونَهُ بِالتَّهْنِئَةِ وَالْبُشْرَى، وَكَانَ شِدَادٌ فِي صَدْرِهِمْ وَإِلَى يَمِينِهِ ابْنُهُ عَنْتَرَةُ، فَقَالَ شِدَادٌ لَزُهَيْرٍ عِنْدَمَا حَيَّاهُ: لَنْ كَانَتْ لَنَا بَقِيَّةٌ فَالْفَضْلُ فِيهَا لِعَنْتَرَةِ بْنِ شِدَادٍ.

فَكَانَ هَذَا اعْتِرَافًا صَرِيحًا بِبُنُوَّةِ عَنْتَرَةِ، سَمِعَتْهُ عَبَسٌ مِنْ شِدَادٍ لِأَوَّلِ مَرَّةٍ، وَكَانَتْ ضَجَّةُ الْهَتَافِ عِنْدَ ذَلِكَ مِنْ شَبَابِ الْقَبِيلَةِ تَنِمُّ عَمَّا يُضْمِرُونَ لِعَنْتَرَةِ مِنَ الْإِعْجَابِ. وَلَمْ يَسَعْ السَّادَةُ إِلَّا أَنْ يَمْدُوا أَيْدِيَهُمْ إِلَى عَنْتَرَةِ يُصَافِحُونَهُ، وَيَعْتَرِفُونَ بِمَا لَهُ عَلَى قَوْمِهِ مِنْ فَضْلٍ سَوْفَ يَبْقَى ذِكْرُهُ **أَبَدَ الْأَبَادِ** ^(٣).

وَمَضَتْ أَيَّامٌ كَانَتْ فِيهَا الْأَعْيَادُ مُتَّصِلَةً، وَكَانَ عَنْتَرَةُ فِيهَا وَاسِطَةً الْعَقْدِ فِي الْأَسْمَارِ وَالْوَلَائِمِ، فَلَمْ يَدَعْ الْعَبْسِيُّونَ وَسِيلَةً يُعْبَرُونَ بِهَا عَنْ شُكْرِهِمْ لِعَنْتَرَةِ إِلَّا تَوَسَّلُوا بِهَا. وَإِذَا أُنْشِدَتْ الْأَشْعَارُ فِي حَلَقَاتِ **النَّدَى** ^(٤) كَانَ شِعْرُ عَنْتَرَةِ عَلَى كُلِّ لِسَانٍ، وَإِذَا أَقْبَلَتِ الْفَتَيَاتُ إِلَى حَلَقَاتِ الرِّقْصِ كَانَ غِنَاؤُهُنَّ بِاسْمِ عَنْتَرَةِ، وَمَا كَانَ أَحَبَّ إِلَيْهِ أَنْ يَسْمَعَ اسْمَهُ الْجَدِيدَ (عَنْتَرَةُ بْنُ شِدَادٍ) مِنْ أَفْوَاهِهِنَّ إِذَا هُنَّ هَتَفْنَ بِاسْمِهِ.

(١) سَرَحَهَا: إِبْلَاهَا وَغَنَمَهَا.

(٢) مَعْرَةٌ: عَارُودٌ.

(٣) أَبَدَ الْأَبَادِ: عَلَى مَرَّ الدَّهْرِ.

(٤) النَّدَى: مَجْلِسُ الْقَوْمِ وَمَجْتَمَعُهُمْ، **المراد**: النَّادِي.

ولم يستطع مالك ولا ابنه عمرو أن يتعرّضا له إذا تحدّث إلى عبلة، ولم يستطع عمارة بن زياد أن يظهر غضبا إذا هو رآها تجلس إلى جانب ابن عمها البطل أو تسايه وتناجيه، بل لقد تحدثت المجالس في همس قائلة: أما أن لعمارة أن يدع الفتاة لمن أحبها، وهتف في شعره باسمها، وهو أولى الناس بها؟ وقالوا: إن عبلة كادت لولاه تصبح أمة سبيّة في أرض طين، وهيئات لعمارة أو غير عمارة أن يستطيع ردها.

٢ عنتره لا يرضى أن تعجب عبلة بشعره وبطولاته فقط:

وسار عنتره في ليلة من تلك الليالي مع عبلة يشيعها إلى بيتها، وجرى الحديث بينهما متقللا كقراش الربيع، فكان عنتره أحيانا يصف لها بعض مغازيه^(٥)، وأحيانا يصف لها أخاه شيبوبا في خبثه ونواذير حيله، فتضحك عبلة وترمي شيبوبا بفكاهتها، وكان أحيانا يحدثها عن وحدثه وهمومه، وما كان يراه في الصحراء في الليالي المظلمة عندما باعد قومه من أجلها، ثم أنشد لها من شعره وحدثها بنجوى قلبه، حتى خطرت له خاطرة من ذكر حديث عمارة وخطبته إياها فسألها فجأة:

- أحقا ما يقولون يا عبلة؟ فقالت عبلة باسمه:

- وماذا يقولون يا بن العم؟

فوقعت كلمتها على نفسه وقع أنعام المزاهر^(٦) وقال لها مداعبا:

- إنك تسأليني كأنك لا تعرفين ما أقصد يا بن العم، لقد عهدتكم تدركين ما وراء اللفظ قبل أن أنطق به.

فمالت برأسها ناظرة إليه بعينها الباسميتين وقالت: أحقا ذلك يا عنتره؟ فقال عنتره: ألا تذكرين إذ كنت تسأليني عن أمر فأقول: «لا» فتضحكين مني، فإذا سألتك عن ضحكك قلت: إنني ما قصدت أن أقول لا؟ إنك تحسّين بالإلهام ما لم يقع بعد في سمعك، فما الذي جعلك تسألين عما يقولون كأنك لا تعرفينه؟ فقالت عبلة: أما كنت أنت الذي لا تدرك إلا ما وراء اللفظ؟ إنك لتسمع من حديثي ما لم أقل لك، وإنك لتزعم أنك تعرف من معاني قولي ما لم أقصد من قولي، ألا تذكر إذ سألتني بالأمس عن عمارة، فلما أجبتك لم يعجبك جوابي، وأبيت إلا أن تزعم أنني أراوغك؟ ألا إنك أنت الذي تراوغني وتكابرني.

فقال عنتره: فقد فهمت قصدي بإلهامك منذ ذكرت عمارة، إنه هو الذي يتحدّث الناس عنه وعنك.

فقالت عبلة: أف لك ولعمارة! إن الناس لا يزالون يتحدثون في شأنه وشأني، وليت شعري أي أحاديث الناس تقصد؟ فليس لهم من هم في ليل ولا نهار إلا أن يتحدثوا، إنهم يتحدثون إذا أكلوا، ويتحدثون إذا شربوا، وهم أكثر حديثا حين تخمى سورة^(٧) الخمر في رؤوسهم، وهم يتحدثون إذا صَحَوْا وإذا ناموا، فأى هذه الأحاديث تقصد يا عنتره؟ فقال عنتره:

- لست أبالي ما يقولون في ليلهم أو في نهارهم إذا كان حديثهم لا يعنيك أنت.

(٧) سورة: جدة.

(٥) مغازيه: غزواته وحروبه.

(٦) المزاهر: آلات موسيقية المفرد: المزهر.

فقالت عبله: وماذا يُهْمُكَ مِنْ هذه الأحاديث، وقد طالما سَمِعْتُكَ تَزْعُمُ أَنَّكَ لَا تَبَالِي بِثُرُثِهِمْ؟ فقال عنترة في نَغْمَةٍ عَتَابٍ: لَا تَغْبِي بِي يَا عبله، فَإِنِّي أَحِبُّ أَنْ أَسْمَعَ مِنْكَ كَلِمَةً.

فقالت عبله: أَيْهَ كَلِمَةٍ تُحِبُّ أَنْ تَسْمَعَ مِنِّي؟ قُلْهَا لِي حَتَّى أَرُدَّهَا كَمَا شِئْتَ.

فقال عنترة متألِّماً: أَنَا بَيْنَ يَدَيْكَ أَضْعَفُ مِنْ فَرْخِ اليمام، وَأَخْفُ مِنْ رِيْشَةٍ فِي الْهَوَاءِ، ذَرِينِي^(٨) يَا عبله أَعْرِفْ مَا فِي قَلْبِكَ.

فقالت عبله فِي دَلَالٍ: وَأَيْنَ ادَّعَاؤُكَ أَنَّ لَكَ شَيْطَانًا يُلْهِمُكَ؟

فقال عنترة فِي حِمَاسَةٍ: إِنَّ هَذَا الشَّيْطَانَ لَمْ يَسْتَطِعْ يَوْمًا أَنْ يَسْبِرَ غُورَ قَلْبِكَ^(٩)، إِنَّهُ لَا يَسْبِرُ إِلَّا غُورِي، وَلَا يَكْشِفُ إِلَّا عَنْ قَلْبِي. أَمَّا أَنْتَ فَإِنِّي أَجْلِسُ مَعَكَ وَأَسِيرُ إِلَى جَانِبِكَ، وَأَعْرِجُ^(١٠) إِلَى السَّمَاءِ إِلَى حَيْثُ أَحْيَا فِي عَوَالِمِ سِحْرِيَّةٍ مِنَ السَّعَادَةِ تُلْهِينِي عَنْ كُلِّ هَذِهِ الْأَرْضِ، ثُمَّ أَنْصَرِفُ عَنْكَ وَقَلْبِي فِي حَيْرَةٍ بَيْنَ الْأَمَلِ الَّذِي يَلُوحُ لِي وَالْقَلْقِ الَّذِي يُسَاوِرُنِي، وَأَنْظُرُ حِينَئِذٍ إِلَى الْأَرْضِ فَأَرَاهَا جَنَاتٍ فِيحَاءَ، تُحِيطُ بِهَا الْأَنْهَارُ وَتَنْقَجِرُ فِيهَا الْعَيُونُ، وَيَبْتَسِمُ فِيهَا الزَّهْرُ وَيُغْنِي الطَّيْرُ، ثُمَّ لَا أَلْبِثُ أَنْ أُحِسَّ الشُّجُونَ تَثُورِي فَلَا أَرَى حَوْلِي إِلَّا صَحْرَاءَ بَلَقْعًا^(١١)، وَلَا أَعْرِفُ أَنَا أَطْلَأُ الْأَرْضَ بِقَدَمِي أَمْ فَوْقَ لَجَّةٍ^(١٢) تَضْطَرِبُ بِي! وَمَعَ ذَلِكَ فَإِنَّ شَيْطَانِي فِي شُغْلٍ عَنْكَ بِي.

فقالت عبله فِي مَرَحٍ: هَذَا هُوَ شِعْرُكَ دَائِمًا يَا عنترة، أَعِدْ عَلَيَّ قَوْلَكَ، وَأَطِلْ فِي الْحَدِيثِ، فَإِنَّهُ يَنْزِلُ عَلَى سَمْعِي كَمَا يَقَعُ النَّدى عَلَى أَوْرَاقِ الشَّجَرِ.

فقال عنترة فِي أَلَمٍ: أَلَيْسَ يَصِلُ إِلَى قَلْبِكَ غَيْرُ حَدِيثِي؟ أَلَمْ يُعْجِبْكَ مِنِّي غَيْرُ شِعْرِي؟ إِنِّي أَحَدْتُكَ وَأَصِفُ لَكَ حُرُوبِي، وَأُظَرِّبُ كُلَّمَا سَمِعْتُكَ تَسْتَزِيدُنِي مِنْ وَصْفِي، وَأَصِفُ لَكَ هُمُومِي فَتَهْوَنُ عَلَيَّ إِذَا سَمِعْتُكَ تَغْطِفُنِي بِالرَّحْمَةِ عَلَى هُمُومِي، وَلَكِنِّي إِذَا حَدَّثْتُكَ بِحَدِيثِ قَلْبِي، لَمْ أَسْمَعْ مِنْكَ إِلَّا الْإِعْجَابَ بِقَوْلِي. إِنَّ كُلَّ مَا يُعْجِبُكَ مِنِّي إِنَّمَا هُوَ حَدِيثِي وَهُوَ شِعْرِي، وَمَا أَنَا عِنْدَكَ إِلَّا حَدِيثٌ وَشِعْرٌ.

فقالت عبله فِي شَيْءٍ مِنَ الضَّيْقِ: وَمَاذَا يُرْضِيكَ أَنْ أَقُولَ يَا عنترة؟

فأجاب عنترة فِي صَوْتٍ مَتَهَدِّجٍ:

أَنَا أَقْنَعُ مِنْكَ بِأَيْسَرٍ^(١٣) مَا يَقْنَعُ بِهِ الْعَبْدُ يَا عبله، لَقَدْ ضَمَقْتُ بَرَقِي، وَخَطَمْتُ قِيودي؛ لِكَيْ أَكُونَ بَيْنَ النَّاسِ حُرًّا، وَلَكِنِّي لَا أَحِبُّ إِلَّا أَنْ أَبْقَى لَكَ أَنْتَ عَبْدًا، لَقَدْ خَدَمْتُكَ أَخْلَصَّ مَا تَكُونُ الْخِدْمَةُ، وَلَمْ أَسْتَشْعِرْ مِنْكَ يَوْمًا كِبَرًا، وَلَكَّمْ جَثُوتُ^(١٤) تَحْتَ قَدَمَيْكَ وَأَنَا أَقْدَمُ لَكَ إِنَاءَ اللَّبَنِ لِتَشْرِبِي مِنْهُ، وَكُنْتُ أَقُولُهَا لَكَ مِنْ أَعْمَاقِ قَلْبِي: «هَنِيئًا يَا سَيِّدَتِي!» كُنْتُ أَنْتِ عَلَالَتِي^(١٥) فِي حَيَاتِي، وَكُنْتُ أَطْمَعُ أَنْ أَكُونَ عِنْدَكَ شَيْئًا، كُنْتُ أَطْمَعُ أَنْ أَسْمَعَ مِنْ قَلْبِكَ وَلَوْ نَبْضَةً وَاحِدَةً تَسْتَجِيبُ لِحَفَقَانِ قَلْبِي! فَضَحِكْتُ عبله ضِحْكَةً مَرِحَةً بَعَثَتْ رِغْدَةً فِي قَلْبِ عنترة وَقَالَتْ:

- مَاذَا أَقُولُ لَكَ يَا عنترة فِي جَوَابِ قَوْلِكَ؟ لَيْتَنِي أَسْتَطِيعُ أَنْ أَقُولَ شِعْرًا فَأَرْضِيكَ بِمِثْلِ قَوْلِكَ، وَلَكِنْ هِيَاهُ يَا عنترة! فَلَنْ تَجِدَ مِنِّي إِلَّا قَوْلًا ضَيِّلًا: إِنَّكَ ابْنُ عَمِّي.

(٨) ذَرِينِي: اتركيني.

(٩) يَسْبِرُ غُورَ قَلْبِكَ: يَكْشِفُ مَا فِي دَاخِلِ قَلْبِكَ.

(١٠) أَعْرِجُ: أَتَرَقِّي.

(١١) بَلَقْعًا: جَرْدَاءَ.

(١٢) لَجَّةٌ: مَكَانٌ كَثِيرُ الْمَاءِ. الْجَمْعُ: لُجَجٌ وَلُجَاجٌ.

(١٣) أَيْسَرُ: أَسْهَلُ وَأَقْل.

(١٤) جَثُوتُ: جَلَسْتُ عَلَى رُكْبَتِي خُضُوعًا.

(١٥) عَلَالَتِي: مَا يُتْلَاهُ بِهِ.

فقال عنترة في شيء من الحثق: إني ابن عمك! إنها كلمة جوفاء لا تحمل معنى. فاستمرت عبلة في ضحكها وقالت: ألسنت يا عنترة عجيباً؟ ليتني أعرف السبيل إلى كلمة ترضأها. فأجاب عنترة في حرارة:

- أنت لا تعرفين السبيل إلى تلك الكلمة؛ لأن قلبك لا ينطوي عليها، وما طلبى **ولجأجتى** ^(١٦) في أمر إذا كان ما أطلب مستعصياً! قولي لي قولاً صريحاً يا عبلة، لا تتجمل في الجواب ولا تترفعي، قولي لي حقيقة ما تحسب أنه نحوي، قولي إنك لا تريدين علي أنك تعجبين بشعري، وتشعرين بالسرور من قصصي وحديثي، وقولي إنك ترحمين تذلي لك وتعطفين علي ولائي! قولي إنك لا تنظرين إلي إلا كما تنظر السيدة إلى عبد يخدمها، قولي لي ذلك كله ولا بأس عليك فإني أعرف كيف يبدو لك وجهي.

لقد طالما وقفت أمام **الغدران** ^(١٧) أنظر إلى صورتي فلم أر فيها غير لوني الأسود وعيني الصارمتين المتقدتين يطير منهما شعاع مخيف! قولي لي ذلك ولا بأس عليك إذا أنت لم تطربك مني غير حديثي وشعري، فأين أنا من الفتى الجميل عمارة بن زياد؟ فقالت عبلة في غضب: إنك تذهلني بسيل حديثك الحائق حتى لقد **أزج على القول** ^(١٨) فلا أجد لك جواباً. فقال عنترة غاضباً: ما أحمقني إذ أحاول أن أنتزع القول منك قسراً!

فقالت عبلة وقد ذهب عنها مرحها: يُخيلُ إلي أن قولك يحمل من الجد فوق ما كنت أحسب.. ماذا جئت يا عنترة حتى أستحق منك هذا العتاب القارص؟ لقد بعثت في القول عما بدأت فيه. ألا تقول لي أنت ماذا تعني؟ فقال عنترة في حرارة: إني أسألك عن نفسك أنت. قولي لي الحق ولا تترفعي. قولي لي إنك فوق نظراتي وفوق عبادتي! فقالت عبلة في **تبرم** ^(١٩): قول عجيب وحق مناة، ألاح لك مني ما تكرهه؟

فقال عنترة بصوت متهدج: أنت تتجاهلين ما تعرفين يا عبلة، تتجاهلين ما يتحدث به الناس جميعاً في نواديهم وطى بيوتهم، ألم يخطبك عمارة بن زياد وأنت به راضية؟ ألم يؤلم له أبوك وليمة كأنه ملك؟ أما كنت تخدمينه وتسعين في البيت تستحئين الإماء لكني يبالغن في إكرامه؟ هذه أنت منذ الليلة تراوغي ولا تريدين أن تتحدثي بشيء وتخفين كل ذلك في أعماق قلبك.

فقالت عبلة واجمة: عجباً منك يا عنترة، أهذا هو ما تعني؟

٣ ثورة عنترة على عبلة ثم محاولته استرضاءها:

فقال عنترة مندفعاً في غضبه: أليس هذا شيئاً عندك؟ إنك تتخذينني هزواً ولا تريدين أن تكشفني لي عن الحقيقة، الويل لعمارة، والويل ثم الويل لك. فنظرت عبلة إليه في دهشة، ثم دمعت عيناها وقالت: إنك ترميني بسهام في هذه الدفعات الحارقة، وتلقي علي من الذنوب ما لا ذنب لي فيه.

واندفعت تسير عنه مفضبة، فأسرع عنترة وراءها وهو يقول في ضراعة: عفو يا عبلة، فإن شقائي هو الذي حرّك لساني، أقول لك الويل، وإن دمة من عينيك أفنديها إذا استطعت بحياتي! ويلي أنا وتغسالي! وحاشاك أن يحل الويل بساحتك يابنة عمي.

(١٦) لجأجتى: إلحاحي. (١٧) الغدران: الغدير وهو ما اجتمع من الماء، والنهر الصغير.

(١٨) أزج على القول: لم أقدر عليه.

(١٩) تبرم: ضيق وضجر.

ولكنَّ عبلَةَ سَارَتْ فِي طَرِيقِهَا صَامِتَةً، وَمَسَحَتْ دَمْعَهَا بِطَرَفِ كُمِّهَا، وَاسْتَمَرَّ عَنْتَرَةُ قَائِلًا: أَلَا تَقُولِينَ لِي إِنَّكَ عَفَوْتَ عَنِّي؟ أَحَقًّا أَنْتِ غَاضِبَةٌ مِنْ قَلْتِ لِسَانِي؟ قُولِي لِي يَا عِبلَةُ مَا سَأَلْتُكَ عَنْهُ، يَنْصَرِفُ كُلُّ شَقَائِي، قُولِي أَحَقًّا تَرْضَيْنَ عِمَارَةَ بَنِ زِيَادٍ؟ فَقَالَتْ عِبلَةُ فِي جَفَاءٍ: وَمَا شَأْنِي بِزِيَادٍ أَوْ ابْنِ زِيَادٍ؟

فَقَالَ عَنْتَرَةُ مُتَرْفَعًا: قُولِي كَلِمَةً يَسْتَقِرُّ لَهَا قَلْبِي، إِنَّهُمْ يَتَحَدَّثُونَ وَيَمْلَأُونَ صَدْرِي شَقَاءً، فَهَلْ رَضِيتَ بِهِ حَقًّا؟

فَقَالَتْ عِبلَةُ فِي حَنَقٍ وَعِنَادٍ: وَمَا أَنَا وَذَلِكَ، وَلَسْتُ إِلَّا فَتَاةٌ فِي بَيْتِ أَبِي؟

فَقَالَ عَنْتَرَةُ فِي لَهْفَةٍ: وَرِضَاؤُكَ؟ فَقَالَتْ فِي شَبْهِ سَخَرِيَّةٍ: رِضَائِي!! فَقَالَ عَنْتَرَةُ صَارِعًا: نَعَمْ رِضَاؤُكَ يَا عِبلَةُ، أَنَا لَا أَغْبَأُ إِلَّا بِرِضَائِكَ أَنْتِ. فَقَالَتْ عِبلَةُ فِي تَحَدُّ: وَمَا رِضَائِي الَّذِي تَسْأَلُ عَنْهُ؟ فَهَلْ أَنَا إِلَّا فَتَاةٌ فِي بَيْتِ أَبِيهَا؟

٤ عِبلَةُ تَسْخَرُ مِنْ عَنْتَرَةَ فِيثُورَ عَلَيْهَا وَيَهْدِدُهَا:

فَقَالَ عَنْتَرَةُ فِي وَخْشِيَّةٍ: إِذْنُ تَذْهَبِينَ إِلَى بَيْتِ ابْنِ زِيَادٍ لَوْ رَضِيَ أَبُوكَ؟ أَتَكُونِينَ لَهُ زَوْجَةً إِذَا قَبِلَ مَالِكُ بْنُ قَرَادٍ؟ أَتَذْهَبِينَ إِلَى بَيْتِ ابْنِ زِيَادٍ كَمَا تَذْهَبُ الْأُمَةُ مَعَ سَيِّدِهَا؟!

فَقَالَتْ عِبلَةُ فِي كِبْرِيَاءٍ: كُفِّ لِسَانَكَ يَا عَنْتَرَةُ، لَسْتُ أُمَةً، وَمَا يَنْبَغِي أَنْ يُقَالَ لِي لَفْظُ الْأُمَةِ، إِنَّمَا الْأُمَةُ غَيْرِي!!

فَصَاحَ عَنْتَرَةُ فِي حَنَقٍ: نَعَمْ الْأُمَةُ غَيْرُكَ يَا عِبلَةُ، إِنَّهَا زَبِيبَةُ أُمِّي!

فَقَالَتْ عِبلَةُ فِي جَفَاءٍ: قُلْ مَا بَدَا لَكَ، فَلَنْ أُجِيبَكَ.

فَقَالَ عَنْتَرَةُ فِي صَوْتٍ أَجَشٍّ: الْآنَ قَدْ بَرِحَ الْخَفَاءُ^(٢٠) يَا عِبلَةُ، وَأَنْجَلِي الظَّلَامُ الَّذِي كَانَ يَحْجُبُ الْحَقِيقَةَ عَنِّي، الْآنَ عَرَفْتُ مَا كُنْتُ أَبْغِي، وَمَا كَانَ أَحْمَقْنِي إِذْ كُنْتُ أَسْعَى إِلَى أَنْ أَعْرِفَ هَذَا الَّذِي عِنْدَكَ فَأَرْتَدَّ إِلَى بَيْتِي أَشْقَى النَّاسِ، بَعْدَ أَنْ كُنْتُ أَمْرَحُ فِي جَهَالَتِي. إِذْنُ فَهُوَ زَوْجُكَ ابْنُ زِيَادٍ الَّذِي تَرْضَيْنَهُ وَيَرْضَاهُ أَبُوكَ. وَأَمَّا أَنَا فَلَسْتُ إِلَّا ابْنَةَ زَبِيبَةٍ الَّتِي يُحَدِّثُكَ، **وَيُزْجِي^(٢١) لَكَ وَقْتَ فَرَاغِكَ**. ثُمَّ ثَارَ وَقَالَ فِي وَخْشِيَّةٍ:

إِنْنِي ابْنَةُ زَبِيبَةِ الْأُمَةِ، وَلَنْ يَذْهَبَ ذَلِكَ الْعَارُ عَنِّي، فَلَاذْهَبِينَ إِذْنًا مَعَ سُيُولِ الدَّمَاءِ وَعَوَاصِفِ اللَّهَبِ. أَلَا فَاعْلَمِي يَا عِبلَةُ أَنَّ ابْنَ زِيَادٍ لَنْ يَقْتَرِبَ مِنْكَ، فَأَنْتِ لِي أَنَا، أَنَا الَّذِي أَحْبَبْتُكَ وَلَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَحْيَا إِلَّا بِكَ. أَنَا ابْنَةُ زَبِيبَةٍ الَّتِي اشْتَرَيْتُ نَفْسِي بِسَيْفِي مِنْ أَجْلِكَ، نَعَمْ مِنْ أَجْلِكَ، أَنْتِ الَّتِي لَا تَعْرِفِينَ مِنِّي غَيْرَ شِعْرِي. أَلَا فَادْكُرِي يَا عِبلَةُ قَوْلِي، سَوْفَ أُبْعَثُ إِلَيْكَ لَيْلَةً زَفَافُكَ بِرَأْسِ هَذَا الْفَتَى الْوَسِيمِ لِيَكُونَ هَدِيَّةَ عُرْسِكَ، وَلَنْ تَزَالَ الْعَرَبُ تَتَحَدَّثُ بِذِكْرِ هَدِيَّتِي!

٥ عَنْتَرَةُ يَنْدَمُ، وَعِبلَةُ تَفْرَمُنُهُ بِأَكِيَّةٍ:

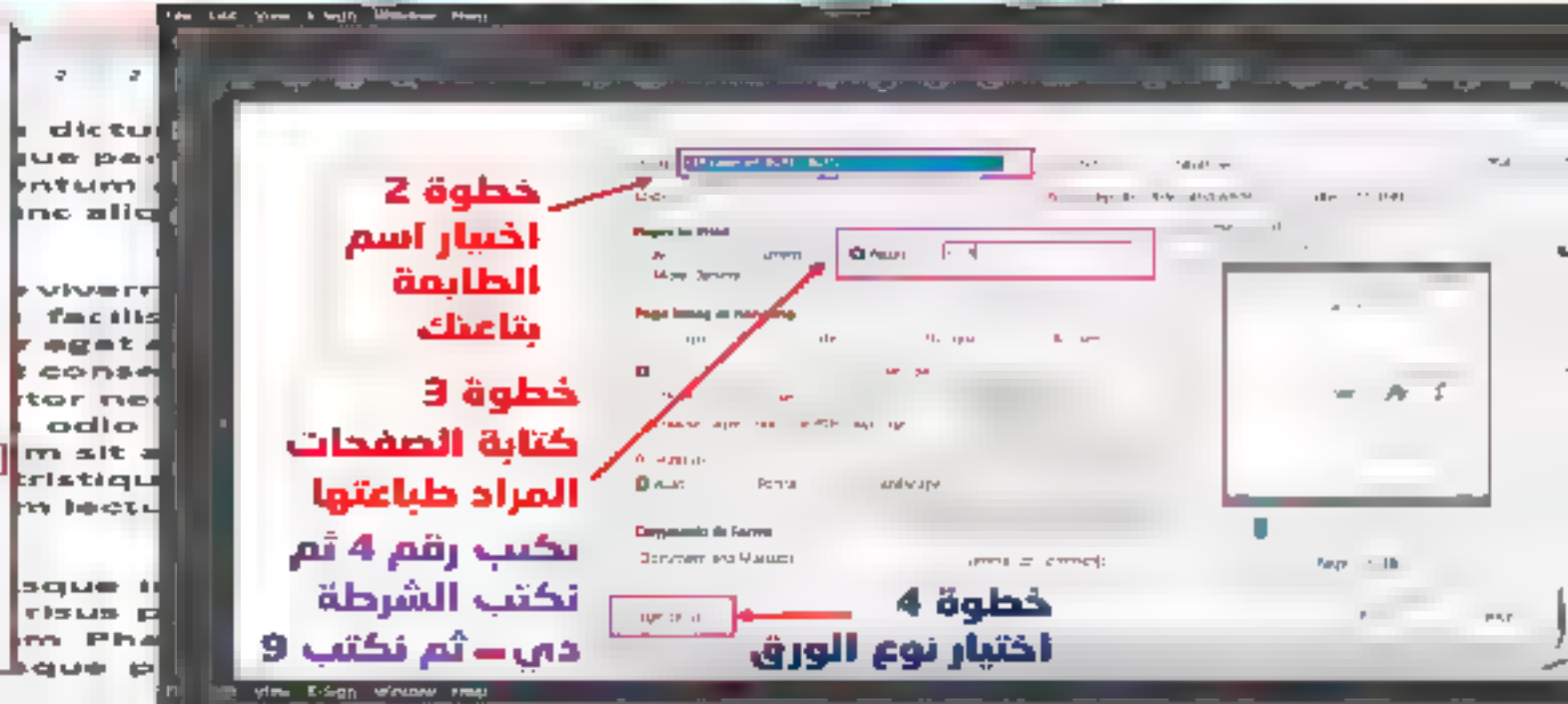
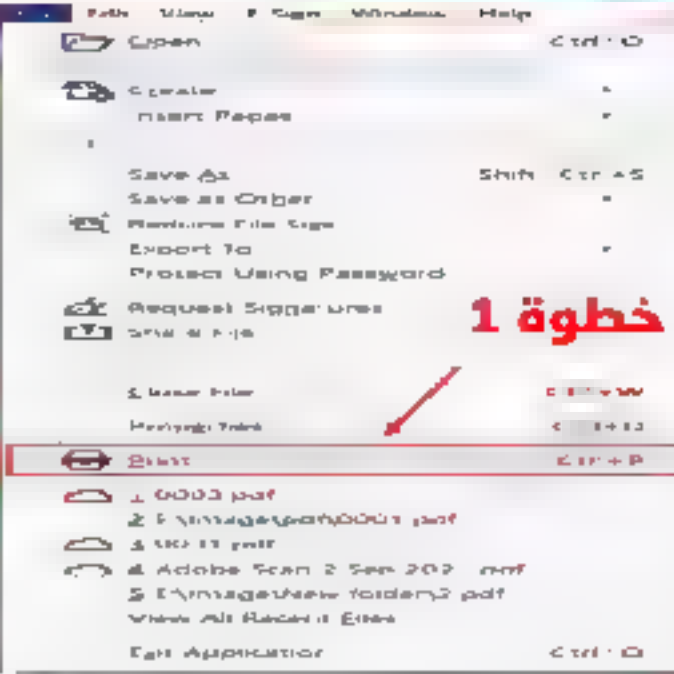
وَكُنَّا قَدْ قَرَّبْنَا مِنْ بَيْتِ مَالِكِ بْنِ قَرَادٍ، فَوَقَفَ عَنْتَرَةُ يَعْتَرِضُ سَبِيلَ عِبلَةَ وَهِيَ مُتَجَهَّةٌ إِلَى بَيْتِ أَبِيهَا مَاذَا إِلَيْهَا يَدُهُ كَأَنَّهُ مُسْتَغْفِرٌ، وَاللَّفْظُ الْحَانِئُ يَكْذِبُ اسْتِغْفَارَهُ، وَمَضَتْ عِبلَةُ نَافِرَةً بِأَكِيَّةٍ إِلَى خَبَائِهَا، وَوَقَفَ يَنْظُرُ إِلَيْهَا حَتَّى غَابَتْ، فَاشْتَعَلَتْ فِي صَدْرِهِ أَلْسِنَةُ مِنَ النَّارِ، وَضَاقَ صَدْرُهُ، فَدَارَ عَلَى عَقْبِيهِ فَجَاءَ، وَاتَّجَهَ نَحْوَ الصَّحَرَاءِ وَهُوَ يَخِيطُ الْأَرْضَ بِرُمَحِهِ، وَلَا يَدْرِي إِلَى أَيْنَ يَتَّجِهَ فِيهَا!

(٢١) يُزْجِي: يَدْفَعُ وَيَسُوقُ، وَيُزْجِي فَرَاغَكَ: يَشْغَلُهُ.

(٢٠) بَرِحَ: زَالَ، وَبَرِحَ الْخَفَاءُ: وَضَحَ الْأَمْرُ.

كيفية طباعة صفحات معينة من ملف معين

مثلا ازاى نطبع الصفحات من صفحة 4 الى صفحة 9



فصل الأول

مجاناً وحصرياً

المراجعة رقم (2)

الترم الأول



الفصل الأول " مغني القافلة "

١ ملخص الأحداث :

- ✽ عودة قافلة عبلة من قبيلة هوازن إلى قومها عيس بعد أن حصرها عرس ابنه خالتها
- ✽ كان عسرة يقود قافلة عبلة ويتقدم الركب ويحذو بعيسى التي اضطرب الليل لإنساده
- ✽ القافلة تسلك آخر مراحل السفر حيث تيار عيس وكان عسرة يمسرفه على حراسة القافلة بعينه
- ✽ عسرة يظهر اهتمامه الكبير بعبلة حيث أعد لها شراب من اللب وعينه يبدى إعجابها بجداله غلظه الذي انبده
- ✽ كان عسرة سعيداً بميامنه بخدمه عبلة غير انه كان يشعر بالحسرة لأنه لم يكن في مستوى عبلة التي أحبتها ويريد الزواج منها وإن كان يرى في قراره نفسه انه عن سادات عيس لأنه اتعرفها ولأنه دارسها بلقوا
- ✽ عسرة يكرر في نفسه وفي عبلة فقد ولما خلف شجيرات يامن وجهه ويسمع في صوتها الذي يسيه غناء الطير وقد عاودته ذكر باب حلامه التي كان يكمها في صدره وأحسن يحزن البوم بمصر قلبه فداين هو من علم التي يسلم على التقرب منها صادة العرب
- ✽ هتيا عيس بطلان من عسرة ان يمسف من شعره ولكه رفض لا تارغب عبلة كما رفض ان يقدم السراب الذي أعد لها فالحب المتياب على عبلة ان تسعه ليقول الشعر فدعته واستجاب
- ✽ عسرة يسد متعيا يقطع من شعره ظهر ما يبنى عن حبه لعلبه لمصطفي الصبيح ان يعود ما قاله ولكه ماى (أبتعد) عيس بعد ان نظر إلى عبلة نظره طويله وهو صامت وهي تظفر اليه في دهنه فعد فكانت أول مرة سمعه يشتد بهذه الحرارة
- ✽ مروة ابنه عم عبلة تعرض بعنتره وتقول تسباً تسميه فيه مانه عبد عبلة وتكرر ذلك السيد على تكحيل ساد عيس بالكهين وتوديعهم خلفها لهذا الشيد
- ✽ عسرة سب عيس جواده ويمطلي به من الكسان وهو غارق في أحزانه وشجونه اما صبيح عيس فذهب إلى حيث صرنت الخيام وهي يرذل أناسه عسرة ويهين بعبلة وهي تضر منهن شاصية إلى خيمتها

٢ اللغةويات :

- ١- تشويه : تملأها - أجمه : سحر طيب منفع : أمان : جام : أحيف - ويهد : يهدئ : جميل : سريعاً : أخض : اسوى - الأس : الأبال
- ٢- تعادي : عصى : الأبل : حدة : المصيح : شعر المر - وصار : ما زاد به الدابة : يشد : ينج : جمل : اناع : انط : الأقس : يرضع : اعلاه
- ٣- اليهود : قلبه فوق الحمل : هواج : تسبيح : سراد : شعلته : أي شاله - ترغص : الرغاء : صوت : لابل : مصفوا : مصفوا : ساد : المصفر
- ٤- عيس : ابن - وهلة : مكان مستطعم : يد : الأخوية : الخيام : حباء - لايو : الهارب - قداسر : صنادير : جندرة : هقفقة : صوب : الضحمان : في الحرب : مصاص - القصوة : الأسد - اللمة : الثمر الذي يجاور الآخر

من & ج

١- من أين كانت القافلة قد أتت ؟

ج- كانت القافلة قادمة من قبيلة هوازن حيث عرس ابنه خالتها عبلة

٢- صف ملائح شخصية كل من : عسرة وعبلة ؟

ج- أولاً : ملائح شخصية عسرة : ساد : أسمر اللون : فوائده مثل قوة الترمج : ذو رأس مرفوع : صدر مفتح : مر عيس مشغول

ثانياً : ملائح شخصية عبلة : حبها : سوداوان في لونها : فطنت من الذهب : وكانت تلبس ثوباً مصفراً : تصح حول رأسها حماراً من الحرير المصري

٣- ما الذي فعله عسرة عندما بلغ الركب القافلة ؟

ج- يسبح الأول ويسأل عبلة من اليهودج الذي كان على ظهر البعير

مر ١ ما الذي قلته عشرة ليلة عندما اتاح البحر الذي كان يعملها ؟

جـ ١ قال عشرة ليلة «عزل كريم يا عبلة»

مر ٢ اوضح مظاهر اهتمام عشرة بعبلة خلال رحلة القافلة .

جـ ١ مظاهر اهتمام عشرة بعبلة خلال رحلة القافلة

١ - كان يتودد اليه الذي تركبه عبلة في صدر القافلة

٢ - عندما وصل الى قم الوادي اتاح لها البحر خلال لها «عزل كريم يا عبلة»

٣ - روى شمله ذلك «بقى الرمل لتجلس عليها عبلة»

٤ - كان ينغمس بها في بحر

٥ - كان يخلد لها لينا من التوق يومياً لشربه

مر ٣ لماذا كانت مروة بنت شهاب تفر من عبلة ؟

جـ ١ لان مروة كان يولي عبلة اهتماماً اكبر من غيرها من فتيات عصر

مر ٤ ما الذي قلته عشرة عندما فرغ من اناقة الام ؟

جـ ١ - «رق العبد والاتباع الى قرق»

٢ - امر بعضهم ان يذهبوا لتبابة القمل واسر اخبروا ان يذهبوا لخبية اخيرا التفت بالقرب من القاء

٣ - امر البعض الاخر ان يذهبوا لبيوت لا عدد الطعام

٤ - لما عسرة ذهب الى خالته يبعثها حطب منها في «ما» ثم رتبته في الخيل فوق صخرة عالية فبرد في الهواء ليحمله لعلته

مر ٥ لماذا فر عشرة بخصائه حول الوادي او غلار بعد ذلك ؟

جـ ١ لان مروة بخصائه حول الوادي ليطلبوا ان يتركوا من «والا ليس هناك ما يبعثها»

٢ - بدل ذلك على حذر وحيلته وخوفه على عبلة والخالدة

مر ٦ لماذا كان عشرة يكثر في نفسه ذكرياته خلافاً ؟

جـ ١ لانه لا يستطيع ان يزوج عبلة التي هي امه مالهك سيد القيلة في حين انه عهد من قبله حذر

مر ٧ بعد لقية مروة بنت شهاب عشرة ؟ ولماذا ؟

جـ ١ لعلته ماذه عهد عبلة «لانه كان يولي عبلة اهتماماً اكبر من غيرها»

مر ٨ ان القصة لتذكر قلوبهم كما قالت سميرة عند حيي ؟ من القصة بهذه الصلة ؟ ولماذا ؟

جـ ١ الطائر ، عبلة ، ولانها لصورة

مر ٩ لماذا طلبت العتيبة من عشرة ؟ وما موقف عشرة منها ؟

جـ ١ طلبت العتيبة من عشرة ان يسهل السفر ليس لا انه رفض لانها ماذه ان يقول لينا من فان لم يجده عبلة

مر ١٠ لماذا قالت عبلة «حسبك يا عشرة انك تجرمين كل ؟

جـ ١ لانه منع العتيبة ان يسرعى عند السراة ، وامر على ان يذهب لعله لئلا «قد حرامها يا سميرة»

مر ١١ ما الذي فعله عشرة عندما كان يشد الشجر ؟

جـ ١ - كان يمسك حوافه في الضال حيناً ويملكه في الضو حيناً

٢ - او يمسك حوافه في حفرة الحوب او سطوح الاسطال ملطخون بالدم

٣ - ثم بعد ذلك يمسك بطنه ويمل الخلالها

مر ١٢ لماذا ذهبت عبلة الى خيالها غاضبة ؟

جـ ١ لانها رأت العتيبة يمسك الشجر ويصطفى بعد ان جمعته مروة ونمالت مسكتان وهي يمسك عبلة

الفصل الثاني " البطل الثالث "

✚ ملخص الأحداث :

- ✚ تصور هذا المصنف حول مبدعة عبثة لغمية ولعجبة من موقف قسطنطين عيسى منه فقد كان في نظر نفسه فتى المتبل وبطل أبطال عيسى يندج اليه سادتها عند التسعة فيصعد العدو ويصمم العدايم التي يحرقونها ولا يعطون له منها الا القليل
- ✚ وهو في نظر الناس عيب لا يبيح له الا ان يقوم على خدمة سادته
- ✚ وكان كلما تأمل حاته هذا فاجت من نفسه كيف برع في الاقاصير في قوم بحميتهم ويدافع عنهم وحلب لهم النصر ويحمل اليهم القتال ثم لا يجد منهم الا الإنكار ؟
- ✚ كان عسكروا بحب شداد الذي كان يقسو عليه وارجع حبه هذا الى عاطفة النبوة لان امه حنته وهو حمل ناله من شداد وليس عيبه
- ✚ صمم عبثة على ان يتحقق من سوته لسداد حتى يتمكن من تحقيق امله في الزواج من عبثة استراح لهذا الامل وكانت صورة عبثة تتمثل له في كل مكان ونصف مضرب الخيام التي يسريح فيها الركب وذهب فاصدا في حياء عبثة ليخلص عليها فادا سيبوب بجانبه ودار منبه حوار حث فيه شيبوب عسكروا ان يسيط خسية ان يهاجهم عدو فاحبره عبثة بامهم في شهر رجب الذي يترك فيه العرب القتال
- ✚ اسأل الحوار بينهما الى شعر عبثة وماذا فيه من جديد وحبره من المعدي في حب عبثة وقول الشعر فيها ودعا في ان يرضى ان يكون عبدا لشداد كما رضى هو
- ✚ وبما هما بالحوار ان اد سمع صوت غناء يحدث في فاحيم الخيام فقال عبثة انه صوت عبثة اما تسمع هذا الصوت يا شيبوب ؟ انها ما زالت مع صاحبها نفسي
- ✚ قال شيبوب انك تعذب نفسك بعبثة واني احس عاقبة هذا التعلق وان الناس يتحدثون عن حبك لعبثة فرد عسكروا بانه لا يهمه احد وان عبثة هي حبه في الحياة وسرد ان سمعها بعد ذلك نفسي بسيرة من شعره

❖ التفويطات :

- ✚ كلمة اصطلح : كبر - يؤثر - يمس - شجوة - احمرته - نحر - لاجم - طرب - انتقد - المسبل - ثنية - مصطفح شيا - هواجس - صاف - هاجر - نهض بها - دكرها - فحل - فرعا - فيالي - الصحر - توسعة - فضاء - يظلم - دكر النعام - الطمان - ثريدا - شه الخبر - ماتي - اعقت - اسره - انسى - سوهوك - ساروك - الفدا - حلة - السرح - المصا - الفارة - المصمر - الفاور - فضاء - مفاخر - نهض - اصحت - صروف - مصال - الدهر - صرف - تصمير - ريعها - مر على دكرها - كاتسيم - يكتفي - يسطر - الحارث - غناء - الحورود - البصر - الهواء -

س & ج

س ١ : لماذا كان عاتق يضيئ بقومه ؟ ولماذا كان راعيا بعاله ؟

ج : كان يضيئ بهم لانه جعل لهم الانصارف وباني لهم بالعبيدة ، ولانه يملح حبوبهم الذي يزرعهم عداهم ، ويضع ذلك بكونهم يزرعهم بسداد ويتألفونه مع سداد ولا يعطونه من العدايم التي يحرقها الا قليل ، وكان راعيا بعاله لانه يحب لسداد ومطقة بعبثة

س ٢ : اما سر حبه لشداد ؟ وما مظاهر هذا الحب ؟

ج : سر حبه لشداد احبته بانه ابيه الحقيقي كلما رحمت زهيدة له

وما مظاهر هذا الحب انه كان يرى فيه صورة البطل ولانه يريد تعذبه به رغم سوته عليه احبائه

س ٣ : اما انك تخاصم عاتق ؟ من قائل هذه العبارة ؟ وما صلتها بصرة ؟

ج : القتال هو شيبوب ، وهو اخر عسكروا من امه مرس في حبر سداد ويسمى بالسرقة والخرق وهم موضع سر عسكروا

س ٤ : لماذا كان عاتق يكره امه ؟ وما الفرق بينه وبين شيبوب ؟

ج : كان يكره امه لانه حبر انها هي سبب تخلفه في عدم اتيانها الى سدة هذا

والمرق بينهما من شيبوب ينظر لحياده بمسألة وتدور تعقيد لأنه من وهو قانع انه سوف يمشي هذا

جـ ٥ لكل من عذرة وشبوب وجهه نظري الحياة والبر لا وصح ذلك وبن راتك

جـ ٦ **المشورة** يرى ان الحياه تعبر حريه لا تساوي شيئاً ، واما المرأة عنده فهي ذات قيمة صغير لا هي سبب السعادة او السعادة

اما **الشيوبوب** ، يرى ان الحياه مسخته بحد ان نجاةها كلها هي و تعبر تمكين فيها ، وثالث مصدر من مصادر اللغة عنده وسبب من أسباب السعادة ، ولا خلاف بين النساء هي التي توضح على الرجل ان ، منقول عنده لا يحدث ولا يرى ان الحياه عنده من الله لابد ان تكون له هدف سام ، ولا تكون عسوانه . وانراه في الطرف الثاني في الحياه لا تقوم الا بها هي لانه لا تلبس والوجه ولا سعادة تدونها

جـ ٧ **اما خير شوبوب عذرة ؟ ولماذا ؟ وهل يستجيب عذرة له ؟**

جـ ٨ حمده من قوم عله واعلها ، خاصة انها واعادها عمو من حاله لانه يمشي بغيره يمشي بين الناس وسوف يعمل اليها كلما حمده من خداع الحب وبين له انها لا تحبه ولكن تحب شهوه وحديثه برضاء لفرورها

ولم يستجب عذرة لها لان حبها يستمر عليه ويرى انها تحبه كلما يمشي ، ولذلك يكون مثل الصناد

جـ ٩ **ما اثر غدا عطف عليه ؟ وماذا افق هذا الماثير ؟**

جـ ١٠ عندما احس بالمسوة والسعادة وفطنت قلبه بسر وسرهه وظان الدافع وراء هذا التأثير فيه السديد لها

الفصل الثالث " الطريق إلى الحقيقة "

١- ملخص الأحداث :

١٠ بعد ان رجعت القافلة الى قبيلة عمى كتابت القبيلة تحتفل بالعيد السنوي لقوم موسم الحج وهناك ذلك في شهر رجب

١١ عترة لم يكن خالي المال حتى يشارك القبيلة في ذلك العيد لذلك ذهب الى امه " ربيبة " التي رعبت به الا انه لم يحسن مخالفتها حيث قال لها لقد جئت على كفا عجمي المظهر على صغارها ، وذلك لانها لم تحول ان تحمي عنه حفيظه لسيه

١٢ شداد وخونه يمتطرون الى ربيبة على انها امه عترة ! فكلما رايها يقولون لها قومي يا ربيبة اني هذه الساعة فاحطبيها

١٣ ربيبة في فراشه تضيها انها الحرة الحبيبة ، وليست الامه العترة انها " نانا بنت ميجو " ثم قالت له سرحت : انك امي شداد

١٤ ربيبة تخشى على ابنها وعلى زوجها شداد من ان يسند الحول بينهما فتمهد لعترة

١٥ عترة يقرر الذهاب الى والده شداد حتى يحيره على الاعتراف ببنوته

٢- المفردات :

١- **لنا نفسي** الى : نفسي ونفسي - اجش ، عبط - **شقوي** : انداسي - فرحني - **مقطعا** : عيب قبل شام الحمل ح امطاط - **بيضا القلب** : عبق فطحت يربط القلب الى كرمي ح فوهه ونوط - **المصغرة** : المحبوبة ح بساير - **تغيا** : علاف - **عقوب** : عاصبا - **قنص** : امرف - **لاصة** : الصدح اماء - **للمكودة** : ابانسه المسومة - **لا تخطل** : لا تهم - **فصيل الحافلة** : ورد الساقه المعلوم ح فصلان و فصل - **الفاقة** : امي حمل ح نولي - **اشيع** : اطلع - **تعزيزه** : نصيبه - **حظي** : عجب - **لفظا جرف** : علف ، حس - **تقوطين** : بالحمي في المديب عنه - **الفتاوسة** : تهميش والمعنرس ، مكرهما الطامم تكبر ح عشاري وعطاريش - **الفتاة** : اماء - **أجر علف الفصص** : اي املاك بالآخرين م عترة - **مرفجر** : مرفج مرفج مرفج - **الكلب** : القوق : اكبر المعش - **تصرع** : اهدل ومول - **واقفا** : عترة ح رفاة - **ايبي** : ابانس - **لجج** : في خطاها ، **الحصن** : بصوت عليه

٣- من : جـ

جـ ١ : **كلمة وجد عترة القبيلة عندما رجع مع لطفه !**

جـ ٢ : **وجدتها تحفل بالعيد السنوي الذي لقيته في موسم الحج في رجب**

جـ ٣ : **بعد انجده عترة الى بيت امه ربيبة ولم يتجه الى مكان الاحمال ؟**

جـ : لأنه لم يكن فارغ القلب حين ينشأت في ذلك الاجتماع مع القبيصة

س ٢ : كيف استقبلت ربيعة عنترة ؟ وكيف قامتها عنترة ؟

جـ : استقبلته بالمرح والموافق السعيد والرحيم الكبير لأنه قامتها بفضله وقسوة وقد نظرت إليها نظرة حنن

س ٣ : لماذا أقبل عنترة أمه بكل غضب ؟

جـ : لأنه كان يرى لها سبب شقاقه حيث وكلته عبداً

س ٤ : ما موقف ربيعة من قول عنترة لها أنت سبب شغفه كله ؟

جـ : أمه حزين وبكبر قائلاً أي بـ ولدي الحبيب لماذا تصعب ولو ضرب علي أن أبذل حياتي لكي أفسد لك المصداق بدلها راضيه سعيد

س ٥ : ما الذي جاء يصال عنه عنترة أمه ربيعة ؟

جـ : جاء ليصال عن حبسه سداد وهل هو أموه كلما سمع ذلك منها وهو صغير عندما كان له نعم الله حفا ليس شدة

س ٦ : لماذا كانت ربيعة تجمس عند عبدة واسمية زوجة شدة ؟

جـ : حتى تعود لعمرة بكلمة يعقوب بها قلبه

س ٧ : ما الذي بهشاد ربيعة على عنترة بعد أن أخبرته بحقيقته أمره ؟

جـ : أن يذهب إلى أمه شدة يشتد المواربيهم مما قد يؤدي إلى هلاك إجماعهما

س ٨ : ما الذي عزم عليه عنترة بعد أن عرف حقيقة أمره ؟

جـ : أن يذهب إلى أمه شدة ويحمله على الاعتراف بسوءه

س ٩ : أفكار الدوافع التي جعلت عنترة يصر على أن يتحدث أباه بما يريد أن يحدثه به

جـ : هو أنه كان في بعض الأحيان يسمع فيه رقة له مسوعة بقلبه فقام فقال عنترة بعنه يميل قلبه نحو سداد كلما لقيه

س ١٠ : لماذا كانت ربيعة مصورة على أن شدة أن يعقوب طلب عنترة في أنها تكبر له بانه أموه

جـ : بمنزلة الخصال العربية التي تطلب سلامة في العاصية والتي يجمع سداد من الاعتراف بسوءه لمتقوية

س ١١ : بعد حال ربيعة عندما خرج عنترة من عندها وهم متجه إلى شدة

جـ : سقطت منها لكة سقطت إلى أرضه وهي تتوجع قلابة ولدي ولدي

الفصل الرابع " حوار ساخن "

ملخص الأحداث :

توجه عنترة إلى موضع اجتماع القبيلة ليس بهدف مشاركة القبيصة في الاحتفال وإنما بهدف الانتقام بشدة حتى يسأله عن تسببه ويحمله على الاعتراف بسوءه

عنترة يلاحظ فتيات عيس يرقصن ويقع بصره على عبلت وهي تعني قلما وأنه بسمت له ثم انتصب عن الفناء

الصمت يطبق على المكان والعيون تعلقت جميعها بعنترة إذ كان يبحث عن مكان يحسن فيه

عمار بن زياد يسحر من عنترة فأنشأ له ألا تجد لك مكاناً عنترة ؟ فلما اشتد الحوار بينهما ووصل إلى حد لبارره تدخل أمجاد القبيلة وهكوا الأشياء بينهما

سداد يهزج بعنترة من سرايق الاحتفال وينتجه به إلى تبع من شعاب الوادي ثم راح يسأله عن سبب حربه

عنترة يطلب من سداد أن يعترف بسوءه أن كان أنه حق

سداد يعلق لعمره بسوء عنترة وتسببه له على عذاب وتماييد القوم في القبيلة

عنترة يقرر رعيه الإبل وحلب النوى ولا يتحرك في العرو والحروب ثم يقبل قدمي أبيه ويسهم سرعاً في شعاب الصحراء

اللفظيات :

❖ **البخ** : مكان لآله القبيدة ج بحور - سباح - اسبح - اسوح - سوح - الغمرق - الوسلد - كمرقه - كسيدة - حربه - قضاقي - الساعد - طعنة - يقهاوي - يئاز - **لدي** يلتم - لم بعد كتب طار - **تربش** - تميل - لاشلان - القبودم - غل - وجود - حرن - **الخصم** - حكرما - حرق من الخرم - حممه - **سلاد** - سجا - **الوط** - الاخص - **الدمي** ج ارغد - **سباب** - اسلم - **شايه** - اطلال م شيه - **عقوب** - عسياد - **ينبوس** - ينطردوس - **ومعي** - ارمو - **ليريك** - اظرك - ج فرمد - **الفا** - اسما - **شهر** - اصعب - ونجه - **جاء** - اربا - **بطلا** من بطون القبيدة - **ارما** من قرون القبيدة - **الوق** - اليهودية - **المدان** - وشجر - **عبيشان** - فارسي - **مقبر** - **منفجر** - **لقح** - **لجاجة** - **اصح** - **الحاد** - **غير** - **محمود** - **عند** - **ج** - **وحيك** - **خلاص** - **بعد** - **تجروعي** - **اسفلي** - **العائق** - **السيد** - **المص**

س & ج

س١ : **لذا** : **خرج** القود من قبيلة **عس** إلى **الراج** **الواسع** ؟

ج : **عس** : **يحتدو** **يوم** **عظاف** **على** **طريقهم** **وعندهم** **مثل** **عام**

س٢ : **ما** **الذي** **وجد** **عنترة** **في** **مكان** **الاحتفال** ؟

ج : **لا** **مجد** **التياب** **عس** **امام** **السريع** **ومن** **يرقص** **وبغبي**

س٣ : **كيف** **شعر** **عنترة** **عندما** **راى** **عنترة** **في** **الاحمال** ؟

ج : **تسبب** **عنده** **مدمما** **راى** **عسود** **مثلا** **في** **الحقل** **ثم** **مالت** **براسها** **في** **حقل** **ثم** **سكنت** **من** **الغناء**

س٤ : **وجد** **عنترة** **ان** **عالم** **الاحمال** **يقعد** **على** **عله** **القصي** **وضح** **ذلك**

ج : **عسود** **يرى** **ان** **عالم** **الاحمال** **عالم** **يموج** **في** **مرج** **العبد** **ولم** **يهج** **من** **الحاي** **فيا** **عس** **ورقص**

- **اما** **عالم** **عنترة** **القصي** **فهو** **عالم** **على** **بالهموم** **والاحزان** **والسخط** **من** **قومه**

س٥ : **لا** **تجد** **لك** **مكاتب** **عنترة** **من** **انقائل** **لهذه** **العنزة** **وما** **أشرد** **في** **بعض** **عسود** ؟

ج : **الانقائل** **هو** **عسود** **بن** **زيد** **أثر** **هذه** **العبارة** **في** **بعض** **عنترة** **حلفت** **عنترة** **بظهر** **الى** **عسود** **في** **سحرته** **شلالا** **له** **في** **حقد** **ثم** **اصعب**

لعب **لي** **من** **مكاتب** **بدا** **عسود** **ثم** **استد** **الظفر** **بها** **وقرب** **ان** **يلعب** **ما** **سلاح** **الا** **ان** **ظهر** **الظوم** **بعضه** **والقصو** **الاساكن** **وكلت** **سبب** **ان**

انقص **الاحمال**

س٦ : **لو** **اصحت** **لقت** **لي** **من** **مكاتب** **يا** **عسود** **على** **اي** **شيء** **اكتعد** **عنترة** **في** **ذلك** ؟

ج : **اصعب** **عسود** **في** **ذلك** **على** **شجاعته** **الساورة** **في** **عس** **ومن** **محاولة** **ان** **يجير** **والد** **عس** **الاصراف** **ببؤله** **كما** **ان** **عس** **الهم** **والنداء**

الاول **بها**

س٧ : **ما** **الذي** **قاده** **شدة** **لصنعة** **عندما** **اجده** **من** **اي** **شعب** **من** **شعب** **باني** **وماذا** **كان** **رد** **عسود** **عليه** ؟

ج : **قال** **له** **فصلا** **حب** **يا** **عسود** **عند** **لصنعة** **عليها** **تبس** **قال** **له** **عنترة** **انقص** **يا** **ميدي** **على** **ما** **عس** **يسمى** **ان** **نقوم** **عليه** **شعري** ؟

س٨ : **كف** **سأل** **عنترة** **شدة** **او** **ما** **كانت** **اجابة** **شدة** ؟

ج : **سأله** **عن** **عنترة** **ام** **ليس** **هو** **عسود** **ام** **ليس** **لا** **ان** **جاء** **بده** **ثم** **نكن** **عسود** **بن** **عنترة** **مروعة** **وهروبا** **من** **الاجفة** **حب** **قال** **له** **ان** **بما** **كف**

محاولة **حسنة** **ويصطبه** **عك** **ما** **يريد**

س٩ : **ما** **مظاهر** **الاحمال** **شباب** **على** **عنترة** **اولد** **نكرها** **شدة** **عنترة** ؟

ج : **ان** **عس** **يكرم** **مكانه** **ويخدمه** **بب** **ويخدمه** **مع** **يرمك** **مع** **يساجيه** **ويد** **هو** **لحميته** **ويسنره** **ان** **نظم** **ويرفع** **عنه** **النظم** **وقد** **ذكرها** **شدة**

لصنعة **حتى** **يخدمه** **عن** **الفضية** **الاساسية** **وهي** **الاصراف** **به**

س١٠ : **لذا** **فرو** **عنترة** **ان** **يقتل** **عسود** ؟

ج : **لان** **شدة** **انكر** **اعلان** **ابؤله** **له** **حتى** **يرضى** **قومه**

من ١٩ : ما اطلب شدة من عشرة *

جد : اطلب منه ان يري في طبعه حتى يجعل القوم على الاعراف بينونه
من ٢٠ : الفكر الاعمال التي قور عترة ان يعود بها بعد ان اذن شدة لا عترة بينونه

جد : الأعمال هي :

رجاء الابن وشبابها - السد من السدس في الحروب والروب - عدم الطعام لمصروف وسكن الأعمال التي يقوم بها السيد

من ٢١ : ما الذي كان يشاء شدة بما اعترقه بانيوته لعترة ؟

جد : كان يحتسب ان يتكلم قومه بأنه الحق بهم العرة

من ٢٢ : ما الذي فعله عترة عندما علم ان والده يخشى قومه ؟

جد : مضط الى قومي فريد عجلة فلبسها ونهض عسراً فللاً له ، اذ ان عترة العبد الى ان يرمى هؤلاء القوم *

الفصل الخامس " خطبة علة "

ملخص الأحداث :

عسرة بعد الغراء في صحبه الابل والخيل وصيد الغزلان والاسب

صوره علة لتمثل امام عترة بعيدة بعد الحوم وهو هائم على وجهه في شعاب الوادي

عترة يقص ليامه ولياليه هانما حيث التهل بين الشعب والليل سابح بين شجونه وهوميه

عترة يتذكر علة دائما كلما وقعت عليه على منظر جميل في ذلك الوادي المصح

عمل عترة في العودة الى الحقة حتى يعود بنظرة من علة

شباب يطلع عترة بحطبة علة في عترة بن رباد

شباب يحلف عن عسرة من وقع الصدمة عليه بالا يحدع بحب علة فهي ليست له ولن يرمى ابوها برواحه منها

عترة يقرر الحصول على حريته والرواح من علة

عترة يعلن الحرب على القيلة وسادس ما فهم والده علة وكذلك عماره بن رباد اذا تحرر على حطبة علة

أبنا القيليات :

يما عسرة العلاء : يظهرون به المداء - ساط - عو - يمشرون - يحدون - بطور - الجهر الناري - السار ليل - حلق - عيط - ععب - رصا

- طانا - كسر ودم - يمازي - ايسق - صوي - ظهور الخيل - من - مهاجها - ممانها - ريسها - صبح - وجة - حرمة - المشوة - المرح والسعادة -

يجول - يسبح - يطوف - يرقو - يحدونه - يوشو - يفضل - جان توبه - يمشرون - القوية - القوية - المروج - الحصار - السهل - المصح -

لرح - يورق - زهرة - الصول - دوع من السباب الطيب الرقة - نارغش - حنطه - الربوة - مكش - مال - الريا - يافعا - حرمة - يوحى - ديموج

ويحطرت - مهد لنفسه - اعد - الشطط - لراء عماره الحد والمناظره - الوعر - الصب - تطف - النظم والدل - طس - دجل - قسرا - لهر

وجير - سيد - مصر - صدر الليل - اول كير - سهل - محرق - مسير - هلا - اسم صم سكان يديه في الحاشية

من ٢٣ : جد

من ٢٤ : ما الظروف التي ادت الى خروج عترة من الهي ؟ وماذا لم يلقها في الهي ؟

جد : الظروف هي ان عترة على عسرة عسرة على رص اخوانه وسي عسرة في القيلة

ولم يلعب عسرة في الهي لأنه كان يحس بالمشيق والالم والاسف على موقف ابيه من عسرة عسرة عسرة ليرد اليه اشبار

من ٢٥ : ما الذي كان يفعله عترة وهو صبح في شعب المصرا ؟

جد : كان عترة يسرع في خطاه ويطن الأرض يرح وجهه في حلق وفيل

دعاء عبه محمد الآب - تجوفاً والسماء - شككتك ملك الهندس - شاتبي الفرجي عفا محمد بكه - جاثياً - جاساً على رخصه - رخصاً - أشره
 وزاده - الحنوفه والقب والهلان م حكا - الكبر الهجوم - أرغفه الحب في حصار - صاغر - دبالاً - المصلي - حد السيف
 من في حب

ج ١ : ما الذي قطعته عنتره عندما رجع الى العلة ؟

ج ٢ : اوقف عسره في العلة دار البهاء ، حيث طعن لا يهرب يوم ألا ويسر العصام والتقل به وسى : أن عنتره من ريد

ج ٣ : لماذا اسر عنتره على البهاء في العلة ولم يخرج مع القوم لفرق قبيلة طيس ؟

ج ٤ : لأنه أراد مدينته لأن يسمع من قومه الذين لا يصفونه ولا يربون عنه وصحه الدار البهوية

ج ٥ : لماذا لم يصفط عنتره لقاء علة ؟

ج ٦ : بسبب حبسها لعنتره من ريد حيث فرض عليها الحبس وعدم الخروج

ج ٧ : ايم امر مالك برؤا له علة قبل زواجه مع القوم من عروطين ؟

ج ٨ : امردا الا يخرج من البيت ولا يرو صديقها ولا ينفذ الى موضع كده

ج ٩ : قبل كل مفكر عسرة عندما كان يحاول ان يفسد ؟ وما الاوهام التي كانت تدور بخاطره ؟

ج ١٠ : كان يفكر في علة ويحس بالدموع في حبه ، (أما الاوهام التي كانت تدور بخاطره انه يحطف علة من حبيبه

ج ١١ : ما الذي دفع عنتره الى الدخا عن القبيلة و الاشتراك في الحرب مع طيس ؟

ج ١٢ : هو انه احس ان علة مكنت ان تقع اميرة لاجد فرسان طيس وتصبح امه فكما حدث مع امه زبيبه

ج ١٣ : ايم فوجي عنتره وهو في طريقه الى العلة ؟

ج ١٤ : الفوج عنتره زبيبه شداد مقيلاً فعود يقود جواده في علف يطلب منه الدخا عن القبيلة

ج ١٥ : ما مظهر العوز الذي نرى في شداد وعنتره ؟

ج ١٦ : طلب شداد من عنتره ان يذهب للدخا عن قومه ، فيه عليه فائلاً أي قوم من ؟ ايم حرمهم من حق في الحرية ، فالماز ينظرونهم ليهبوا

اسري عبيد ممس فره عليه شداد مع هذا ايم زبيبه الصاق فقال له عسره من الحر هو الذي يدافع عن الاحرار فما مكان من شداد إلا قال له

دفع من منازل ليحك واعلمك يا من شداد

ج ١٧ : ايم اعرف شداد لفترة مع العوز بينهما ؟ وما اثر ذلك في جس عنتره ؟

ج ١٨ : اعرف شداد بسببه عسره ، واثر ذلك في جس عسره من حره ممس وحوي يمان بكل قومه جس يحفي الفخر لقومه

ج ١٩ : ما المقصود بالفتايات الآبية ؟

١ - " الفتاة أحسن إلا العيب ولا شأ لي بالحرب والكفر "

٢ - الحر لا يعرف الشامة انه يشارى نفسه في مثل هذا اليوم يا عسرة

٣ - " شرب عنيتها العجائب "

ج ٢٠ : ١ - انه لا يحيد الا افعال الصيد ولا يستطيع ان يحارب ويقاوم كالأحرار

٢ - ان الحر مكريم النفس عزيز لا يقبل الدال وخاصة عندما يجد التوا يحكي أرضه ويدل قومه

٣ - لم تعد تظهر على الرجال

الفصل السابع " انقصار "

١- ملخص الأحداث :

- ✪ يتحدث هذا الفصل عن استمرار القتال بين عيسى وطيس، وما فعله الطليحون في نزار عيسى، فقد حطموا أعمدة البيوت وقطعوا حبالها، مما جعل النساء يحسن الأطفال ويهرسن
 - ✪ وفي هذه الأثناء قبل عنترة نحو الشعب ورأى بيت مائل بين فراد وراء التجمعات خالياً مهدماً
 - ✪ ودخل في صفوف العدو الذي يقبر بعضهم على سلب البيوت، واتجه بعضهم الآخر إلى مطاردة النساء لأحدهن ليكن لهم ماء
 - ✪ وصاح عنترة أما الهجبي عنترة واخذ يتنصنر ببعض البيوت من شعرة الحماسي، ويرى على لقاقلين الذين تساقطوا واحداً بعد الآخر
 - ✪ وأقبل الطليحون على عنترة جماعات، ولكن عنترة هوى على المرساة يطعن ويصوب ويدب الأمل في فرسان عيسى حتى سمعوا صيحه عنترة، فاقبلوا نحوه سراعاً، ولم يستطع العدو أن يثبت أمامهم
 - ✪ وطارد فرسان عيسى العدو بمضادة عسرة التي فتحه نحو وادي الحولة نجداً عن عيسى فلم يحمها
 - ✪ وفي جرف نقص السحب لح بسوة قتالهم هل هناك أحد من آل شدا فاحابته مروة، ومن الحديد عرف أن عبلت أخط سبيته
 - ✪ وسار سبع الطليحي فوجد في طريقه محورا، فسألها عما بها؟ فأجابته بصحبة وسبح له أنها ليست امرأة وإنما هي شيبوب الذي تعصى في ري امرأة الشيخ ويعرف أخيارها، وقص لعنترة كيف أسروا عبلت، وأنها الآن عند ماء الرديانة
 - ✪ واسرع عنترة وشيبوب حتى وصلا إلى المرساة الثلاثة الذين اختطفوها فقتل عنترة أحدهم وفر الآخرون بعد أن أصابتهما الحراخ
 - ✪ وخلع عسرة عبلت وعاد بها إلى حلت عيسى، حيث كانت الفرقة الثامنة بانتظار عيسى وحليص عبلت
 - ✪ قصت عيسى أياماً في عيد متضمن ابتهاجا بذلك، واعتبرت الفبيدة بحلا عبلت، حدى المحارب التي جرت لفلاير وينديرها
- 📖 اللغويات :**
- ✪ طيس : يجمع طيسان - مشربلا - لآب - ينطقوا بصرياً ويدلمو - وهو حجر - الصفة : صوب السحمان في الحرب - جماع - للجبل
 - ✪ الجهوري - الهجبي : هو من كان له جرباً وأمه أعجمية - عسرة : جريد - الكلال : النصب - الرابة - مقدح السجل - تتهطل : تسحر وتدسج -
 - ✪ للصفة : الصلابة - عمار : هو لواء حمص - أمه - الصفة : العاليه - يجمدل : يصرع ويقل - يهوى : يفتخر ويحب - ميايا : أخرى : ميه
 - ✪ الأبحر : كبير البطي - أشقات : من وهو المتعرق - يفتلوا إليه : يسبوا إليه - الفلاة : الصحراء - المنيوت

س & ج

- س ١ : ما الذي فعله فرسان قبيلة طيس بقبيلة عيسى ؟
- ج : حطموا أعمدة البيوت وقطعوا حبالها فكما أنهم داسوا النساء والأطفال بعد حواضر وسامك الخيل
- س ٢ : ما أول شيء فعله عنترة عندما وصل الحلة ؟
- ج : عندما قبل عسرة نحو الحلة انفلز فتيحة فكان دون عهد أن يرى بيت مائله من غره
- س ٣ : كيف وجد عنترة بيت مائل بين فراد ؟
- ج : وجد خالياً مهدماً وقد يصير لثامه وعراق جوفيه
- س ٤ : ما الذي فعله فرسان طيس عندما أحسوا ربح المعركة ؟

جـ : عندما أحس فرسان طيس ربح النصر هددوا من الفساد ولحق بعضهم على سيد البيوت من كل ما بهما من سلاح وسال كلهما طارده بعضهم من بلاد الممرار من بعده واعتقال يردون من يخطوهم سوى وقد كان اكبر حبيبهم ان ياطنوا، النساء يمكن لهم الماء

س١٥ : ما هو فكر وهو فخر ، لا يتصلب عند فرسان طيس ؟

جـ : هو ان يخطو السماء ليكن لهم ماء

س١٦ : ما الذي قاله عنترة عندما رآه فرسان طيس وهم يصيدون الغلة ويأخذون الماء ؟

جـ : صاح بأعلى صوته قائلاً : انا ابيح عسرة ثم راح يسد بعض ليف البحر

س١٧ : اظهر عنترة من الجود والشجاعة والاستبسال في مغالبة فرسان طيس وصح

جـ : حين انه التفت نحو مفاقي طيس في حق مكانه مسطرة شحار من نطق فكان يصير العدو حين يستدعي الذي لا يسهه ويطلبه حين يرميه الذي لا يساره

س١٨ : كان نصيحة عنترة أثر كبير في فرسان عيس ، وضع الله

جـ : أثر النصيحة هو ان فرسان عيس الذين قد عروا من ارض المعركة وحو يتبنون لجناد عسرة ويسركون معه حتى التروا الهزيمة بفرسان طيس الذين وروا هاربين

س١٩ : ماذا طلب عنترة من فرسان عيس ؟

جـ : نادى عنترة في فرسان عيس ان يطاردوا العدو ثم راح يبحث عن عنترة

س٢٠ : من النسوة ابقت عنترة باخطافه عنده ؟

جـ : التي ابلعت عسرة مروة بست شحار

س٢١ : ما الذي سمعه عنترة وهم في طريقه الى قبيلة طيس ؟

جـ : صبح صرخة من يساره مسخرة للمنحرف

س٢٢ : لماذا تربي شبيب بوي النساء ؟

جـ : حتى يستطيع مناعه عنده بعد ان يفقد في يدي فرسان طيس ويساعد عسرة في العدو على عنترة

س٢٣ : كيف استطاع عنترة ان يخلص عنترة ؟

جـ : استطاع عسرة دحليص عنده حين انه عندما وصل الى ابيز الزبيدية (واحد ثلاثة من فرسان طيس ومعه عنده وقتل يقومهم حتى قل واحد منهم وفر الاثنان

س٢٤ : ما الذي فعلته القبيلة "عيس" بعد عنترة عنترة ؟

جـ : ولعن نعيم الاحفالات فرحة يرجوع عنترة

الفصل الثامن " علاقة قلقة "

١- ملخص الأحداث :

١- علم زهير بن جديمة ملك عيس بما حدث لقبيلته من غزو قبيلة طيس لها فقرر العودة لعله يلقى جيش طيس فينتقم منه .

٢- وجد زهير بن جديمة الجثة في عيد صاحب وقد خرجت تستقبله بالتهنئة والبشرى

٣- شداد يعترف بسوء عنترة لتمام قبيلة عيس عندما خرج لاستقبال زهير بن جديمة

٤- اهتمام العيسيين بعنترة بعد اعتزاله شداد به .

٥- الجنب ققيم الاطراح المتصلب وعسرة موضوع الكريم فيها دالماً

١٦ عدم اعتراض مالك بن قراد ولا ابنه عمرو عندما يريان عنترة يجلس بجوار عبلته ويتحدث إليها وكذلك عمارة بن ريد

١٧ حديث القبيلة عن عنترة وعبلة وأحقيبة عنترة في لرواح من عبلته

١٨ عنترة يضيغ عبلته إلى بيتها تعرفه موقفها بحوء عبلته لم تفصح عن حبها لعنترة حباً وخلاً معه

١٩ عنترة يهدد عبلته إذا ما رحبت بعمارة زوجها لها

٢٠ عمرو يتوسل إلى عبلته أن تصطحبه معه فهوزها إلا أنها تركته وهي غاضبة

الشخصيات :

١٦ يلفت - وصفت - أطلقوا على العيلة - أحموا عليها - سرها - ما شربها - هبة - ول وعار - عزة وكرامة - ضجة - جلبة ومبوب - مال -

ينصف - حقه - يستوي - حقه - الهلاك - الصباح - لعم - تعب - ودل - تكلم - يضيغون - يحضون - يطهرون - الآباء - الدهور - الأزمان -

الأم - نوح - برند - لوت - شعري - نسي - هم - أمة - عمة - إماء - المطر - مجلس النوم - المودة - السدي - نريسي - أركيمي - يسطوي

عليها - ينصنها - أو يستعمل عليها - حلق - غبت - هبته - اسم رجل ماضي - ماضي - سبية - السرة - الراهن - المرمر - وهو - القود - حد

الاب - الطرب - يهوى قلبه - حديث - هذاه - تكابر - تكابر - صورة الغمر - أصدنها - حديد - أحمة - حريمه - المثرثرة - كلام - لا هاند

منه - أخرج - أترقى - يسير - نور قلبك - يكلف - أساره - الحاجي - الحاجي - لعم - معظم البحر - وتردد - مواجه - حج - ليج - ولحاح - يساورني -

مصارعي - روح - لغاه - أوسع - الأمر - هلاقي - أمي - نيسي - محرو - بقا - جرداء - الطوي - أم - القدير - وهو - ما - اصمغ - من - الماء - جدول -

تبره - اضيق

نص : جـ

س١ : لما كان رهب بن جديمة في طريقه إلى طيء ؟

جـ لأنه قد جيتاً ليعروها ولكنها سبقته ففرب بلاد

س٢ : ما أثر الأنباء التي بلغت رهب بن جديمة في نفسه ؟ ولماذا ؟

جـ وقعت لذلك الآباء على محبه وفوق الصاعقة وذلك لأنه كان قد أعد حيتاً وفائه لعمه طيء إلا أن طيء لم تطلب إلى عيسر

وسيف بغروها

س٣ : ما الذي فعله رهب بن جديمة بعد سماع غزو الطائيين لعمه ؟

جـ أسرع عائداً يصر من الطريق لأنه يلقى فيها جيش طيء فينصف منه يبره لكنه لم يلق أحداً منه

س٤ : كيف وجد رهب بن جديمة الحالة عندما بلغ أرض الشربة والغلم السعدي ؟

جـ وجد رهب قوم بملاب ما كان يتوقع حيث وجد الحلة منزل القوم وجملة القوم في عيد صاخب ووحد قومه يستفيدونه بأنفسه

واليسرى بالنصر العظيم

س٥ : بما أخرج شهاب رهب بن جديمة عندما خرج لاستقباله ؟

جـ أظفر سمه زهراً بأن المضل في الانصر على طيء بعد الهزيمة يرجع إلى عمرو الذي تولاه لوفقت الحدة بأسرها في يد الطائيين

س٦ : متى اعتراه شهاب بعد عنترة ؟

جـ عندما خرج لاستقبال رهب الذي كان عائداً بجيش من غزو طيء

س٧ : لما نظم العيسرون قصته ؟

جـ لأعزاف شهاب ببولته وذلك بعد أن فقد قومه من هزيمتهم انحققة أمام الطائيين

س٨ : ما مظاهر اهتمام العيسرين بعمته ؟

جـ أصبح عمه وسطة المند في الأسفار والولائم كما أن شعره كان على شكل لسان وانصبف فكان يحاذيها بضم عمرة

س٩ : ما الذي فعلته أمه عندما كانوا يرون عنترة وهو ينادي عبلته ويسأرها ؟

جـ يملوا أن يسم الله عليه بعمه وأن يزوج عمرة من عبلته التي هي مثل ثمره في خياله كما أنه هو صا حب المفضل في قلبها من

الأم بعد أن اختطفها الطائيون

١٠ - انكر موقف كل من قالت بن قريه واسه عمرو وعماره بن زياد عندما كانوا يرون عترة وهو يتحدث في عيلة

ج - لم يصرح من مديك ولا ابه اما عماره فلم يستطيع ان يظهر غضب ادا هو رها مجلس في حوارته وتسايره

١١ - جرى الحديث مستقلا في عترة لعيلة فما الحديث الذي شهد كلا منها من الآخر ؟

ج - الحديث الذي اسعد عسرة من عيلة هي انها قالت له : ولما يقولون بفس العم حيث ولعت بكلمتها نكس على نفسه وقع انعام المراهق

- الحديث الذي اسعد عيلة من عسرة هو ما كان يصفه لها عسرة من محاربه ومن دوائر شيبوب وكذلك من قوته الضعف فيها

١٢ - دار عترة يشيع عيلة في منزلها وكان مغمورا بخمرين فما هما ؟ و في الخمرين كان اكثر تأثير في عترة اوله ؟

ج - الخمران هما : ١ - الكنوس التي دارت عليه في مجلس الملوك (ب) - حديث ابه عنه عيلة

- كان حمر الخمرين الجمع من الحبيبة القوي الخمرين واسفر نائبرا لانه صوب الحب الذي كان مغل خفي في حياء الناس المظلم عسرة

١٣ - دار الحوار بين عترة وعيلة فكان له اثر كبح في نفس كل منهما وضح ذلك

ج - انه اثار بحوافه واثر في حبالها فحول مرورهما حربا حيث لم يكن لعيلة ان تصرح لعسرة بصدق رسائلها عن الزواج من عماره لانها

لمعرف لاسبها لدره وان كانت في غيرة نفسها غير راضية عن لرواح منه ناركة ذلك الإحساس لتقدير عسرة لانها تصرف مدي حبه

لها وتكون تقايد البيبة تمنعها من ذلك التصريح فكان ان عسرة يلج عليها في السؤال عما يحدث في اساس من خطبتها لعمار

ذلك الحديث الذي كان بنفس عليه حيلة فكان يريد ان يسمع منها موقعا من عماره .

١٤ - لم تفتح عيلة عن حبها ؟ وما مظاهر ذلك ؟

ج - لم تفتح عيلة عن حبها حياء وحسلا - ومن مظاهر ذلك غضبها عندما يدكر عترة اسم عماره كثيرا

١٥ - ما موقف عترة وعيلة من احاديث الناس ؟

ج - كان كل منهما يكره هذه الاحاديث وترثرة الناس بها

١٦ - اكتشف عسرة بعض الجوانب الخفية في علاقته بعيلة أثناء حديثه معها وضح ذلك

ج - كتشف حقيقة هذا الإحساس انها لا تحب به وإنما تعجب فقط بعسرة ويمر لانه وهي تعطف عليه وعلى خدماته لها فقط

١٧ - ما الذي كان يحرض عليه عترة من عيلة حينما كان يحدثها بعد ان امس السامر ؟

ج - كان يحرض على ان يسرع منها عماره ، انها تحبه .

١٨ - قالت عيلة في كبرياء : استاهة ولا يحبني ان يقال لي ذلك " اما الامة عجي "

١ - متى قالت عيلة هذه العبارة ؟ ٢ - ما الذي فهمه عترة منها ؟ وما اثر ذلك في نفسه ؟

ج - قالت عيلة هذه العبارة عندما قال لها عسرة تقبلين الزواج من عماره وبدهين اثر بيته نظما بذهب الامة الى بيت سيدها

٢ - وقد فهم عسرة انها تفتخر بالامة ربيبه امه - و اثر ذلك في نفسه جعله غلبا ففرا بعد ان استعجب حمنة حبا

١٩ - ما التهديد الذي توعد بها عترة عيلة في ليلة عرسها ؟

ج - توعد بها بان يأتي لها براس عماره من زياد انا تروجه

٢٠ - تهديد عترة بفعل عماره ذيل على حب عترة لعيلة ام كرهها ؟ اجب مع التحليل

ج - ان تهديد عسرة بفعل عماره ذيل على تدم حبه لعيلة لانه حاول بعد ذلك اسرهما ودم على ذلك التهديد

٢١ - في حوار عترة مع عيلة هل كان عترة صادقا فيما قال ؟ اجب مع التحليل

ج - لا لم يكن صادقا فيما قال لانه بعد ان وصلها ان يسبها من اليها يديه فكانه يستعمرها عما قال ولكنها مضت باقره باضيه الى

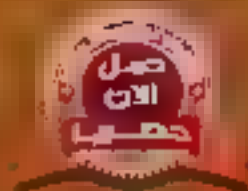
حياتها لا يصدق ما قاله عترة لها

فصل الأول

مجاناً وحصرياً

المراجعة رقم (3)

الترم الأول



الفصل الأول

التحليل الأول

١٠٠ - ١٠١ - ١٠٢

وكان الصق شاباً أسمر اللون يشبه همامه الريح الذي في يمينه - عامة عالية ورأس مرفوع وصدر مسيح وقد شمر عن درعين مفتولتين قويتين - وهويين حبس وحسن يلتصق نحو الهودج فتبرق عيانه في لمح خاطف ثم لا يثبت أن يتجه إلى أمامه بل طرأ إلى هم لوائي مستمراً في لعباء بصوته اللهي - وكان لما طرأ إلى وجهه يرى نفسه لأفنى يسبح إلى هم قوي فيه شيء من العطف - ويلمح على جبينه عبساً فيها شيء يسم عن حزن كعبس - ولما بع الركب هم لوائي وهما الصق ليبر الذي كان حذاً برمامه - فوقف القطار كله لووقفه ، وأسرع العبيد والأتباع الذين كانوا يسيرون مشاة في أحرا الركب فسافوا لرواحل التي كانت تحمل الزاد والماء .

١ - استنتج من خلال الفقرة السابقة ملح من الألامح الشخصية لعترة - مدلاً على ذلك - يظهر عليه الرضا والقناعة والدليل فسافوا الرواحل التي كانت تحمل الزاد والماء

ب- يظهر عليه سمات الرعامة و لقياده و الدليل أوقف الصق البعير الذي كان أجدا برمامه - فوقف القطار كله لووقفه
ج- تؤكد ملامحه صفة الجراذ والشجاعة والدليل وكان الصق شاباً أسمر اللون يشبه همامه الريح الذي في يمينه
د- التأكيد على حاله الصيق والصبر الذي يلمن به - والدليل وهويين حبس وحسن يلتصق نحو الهودج فتبرق عيانه

التحليل الثاني

١٠٣ - ١٠٤ - ١٠٥

فصحكت لمتة صيحة تشبه عواء الطير - وأسرع عترة فرمى شعثه على الرمن ، ومدّها لتجسس عيها - ثم طرأ إليها بطرأة باسمة وأسرع حقيقاً يثب في خطواته - لكن يرى سائر من في القافلة من بنات وساء ليساعد من تحتاج منهم إلى المساعدة - وسارت العتاة تحط في ظل لسدر تنظر إلى آبل وهي تنيخ وأصواتها تدوى وهي ترعو - وكان هومها مثل لعص الرطيب إذا اهتر مع سيم الربيع

تلك هي عيلة بنة لمارس لعبسي مالك بن فراد ، وكانت آتية من عرس بنة خالتها في قبيلة هورن ، عاصدة إلى مازل هومها عيس في أرض لشريه و لعلم السعدى ، وكان ذلك المنزل الذي برلته حر مرجحة قبل بنيه سمرها العلويين

٢ - العدة التي توحى بشدة رقة و رشاقة المتاة في الفقرة السابقة

أ- فصحكت لمتة صيحة تشبه عواء الطير

ب- أسرع عترة فرمى شعثه على الرمن ومدّها لتجسس عليها

ج- طرأ إليها بطرأة باسمة وأسرع حقيقاً يثب في خطواته ،

د- كان هومها مثل لعص الرطيب إذا اهتر مع سيم الربيع

التحليل الثالث

١٠٦ - ١٠٧ - ١٠٨

كانت عيلة تبس ثوباً معصراً من الكتان يجمع في نور لشمس - وتضع حول رأسها حملاً من الحرير المصري ، يتعبر لونه في شعاع الضوء ويتألق فوق وجهها الجميل - وكان لونها لخمري مشرباً بحمرة يسرى فيها رونق لشباب ، وعيناها السوداوان تصينان في حلاوه - فبدأ بطرت بهما ترقرقت فيهما بسمة وديعة ، وكان في أديها قرطبان من الذهب تتدلى منها حبات من لؤلؤ البحر - أهد هومها أبوها مالك بن فراد من عيعة غنمها من سبي قافلة كانت تهبط إلى أرض الحجاز ،

- ٣- اُشارت الفقرة إلى دلاله اجتماعية سلبية كانت في لعصر الجاهلي وهي :
- أ- الثراء المالحش لبعض الطبقات لاجتماعية على حساب طبقات اخرى
- ب- المعالاة في لزيه والحلي لدى ساء لعرب في تلك الفترة
- ج- انتشار العارات والمعارك بين القبائل للسبب و لتهب
- د- خروج امتيت وتنقيهم من مكان لكان دون حسيب أو رقيب

التدريب الرابع

١- اناهم جب

وعاودته ذكريات أحلامه التي كان يكتفيها في طيات صدره ولا يجرو على أن يطلق بسرها ، أحس قبضة حزن أليم تعصر قلبه إذ تذكر أنه لا يريد على أن يكون عبد عمها شداد ، نعم فما كان عترة سوى عبد من عبيد ذلك البطل العبيسي لباس الصارم ولم يكن يجرو على أن يصور من قبله بأكثر من ، يدعوها قائلًا « سيدي » وفيما كان هانما في حياته تذكر اسم اللس لدى وضعه فوق لصخرة ليبرد في لهوء فاسرع إليه وعاد به فجعله على حجر قريب من عبة ؟ إذا خرجت مع صاحباتها وجعل يفكر في نفسه حزين وهو واقف ينظر إلى امتيات وهي لا يشعر بوجوده لقد ملا وعاء اللس على عادته كل يوم لتشرب منه عبة قائما بما تكافئه به من بطراتها ويسماتها ولكنه ما كان يجرو على أن يتنفس باسمها أمم أحد من عبيس ، خوف أن يتحدث الناس بأنه عبد يتطلع إلى ابنة مالك أخي سيده شداد .

- ٤- استنتج من خلال فهمك للفقرة السابقة السمة التي تميز عترة .

أ- فارس معاصر لا يعبا بأحد ولا يكثر في مصلحته

ب- شاب هانم صادق في حبه يؤثر مصدحة حبيته على مصلحته

ج- شاب متهور متسرع يظهر مشاعره بلا وعي أو حذر

د- فارس شجاع لكنه أحقق لا يجيد التعامل مع الآخرين

التدريب الخامس

٢- اناهم جب

فعد يديه نحوها في صراعة وهال باسقا لأكور في خدمتك يا سيدي فقالت مروة صاحكة في خدمتي أنا ؟ فصحكت امتيات واليس عليه . وكل منهن تقدمه بكلعة ، وهو يقف بطره بينهن صاحكا حزين ومتظاهرا بالعيظ حيناً وهي يردن منه صاحكا ويمصبن في لعبت به . واد أن يصرفهن عنه فذهب إلى وعاء اللس فأفيس به وقدمه إلى عبة قائلاً هـ ، شرايك يا سيدي لقد بردته الشعل ، وهيت عيه روخ الأفاحي ، فهجم عيه امتيات يردن أن يرعه منه ، ولكنه منعه حتى قدمه إلى عبة قائلاً هـ شرايك يا سيدي فقالت له عبة في شيء من لعصب حسبك يا عترة بك تجرهن على ، فعد يده بالوعاء نحوها وقال لا عيتك منهن فهن كعا تعرهن جعقوات عبيس

- ٥- استنتج من خلال الفقرة السابقة سبب تسمية امتيات لعنترة باسم ، عند عبة .

أ- حماقة امتيات وعدم فهمهم لعصر سبهم

ب- عرتهم من عبه وحسد هم يافا لشدة جمالها

ج- تهكمها على عترة الذي لا يرى ولا يحدم أحد ، إلا عبه

د- استهزاء بعنترة واستحفاها بمشاعره

• ثم أنجب

فهجم عليه الفتيات يردن أن يبرعه منه ، ولكنه منعه حتى قدمه لى عبدة لائلاً هـد شراك يا سيدتي فقالت له عبدة في شيء من لعصب حسبك يا عترة انك تجربهن على فعد يده بلوعاء نحوها وقال لا عيبك منهن فهن كما تعرفن حقاوات عيس فعلا صحتك لفتيات وأحطرن به فبرعن لوعاء منه وأحدثه مروة فائنة هات أيها العبد الأبق ، ثم شريت منه وتد ولتته صاحبته

٦ دلالة صحتك الفتيات على وصفهن بالجماعة من عترة

أ- رغبتهم في عدم إظهار الصيق من كلامه

ب- استحسانهم لروح الدعاية وحقبة الروح عند عترة

ج- استحسانهم لذلك لوصفهن بالمعز حقاوات

د- استعانتهم لعترة كي يحقق لهم رغبتهم في العناء

التحريض الثاني

• ثم أنجب

حتى نتهي إلى السيب فجعل يصف محاسن فتاته وبين شيعها وعمو حسيها وتعب مظهره عند ذلك فاعتزته رجعه وتهدجت برت صوته ، وتجه إلى عبته ببصره كأنه يحاطبها بما في بسية من الأوصاف ثم هدأت حركته بعد عنفها ولانبت بطراته بعد أن كانت تحطف كالبرق اللامع وفتحت لفتيات أعينهن ماحودات بما كان يبعث في نديا شعره من حرره ، حتى انتهى من إشادته وهو يلهث وصدره يعلو ويهبط في عنف ، بطر بطره طويله إلى عبته وهو صامت ، وهدأت الأصوات لحظه وعبله تنظر إليه في دهشة عقدت لسابها عن اللفظ

٧ بين سب دهشة عبلة والتعجب الفتيات عند سماع إشاد عترة.

أ- لأن شعره في هذه المرة تميز بلباقة والمصاحبة.

ب- لأن شعره تميز بالصدق والعلامة الحارة

ج- لأنه كان يمثل ما يشده من لشعر

د- لأن دل شعره صراحة في غيلة

الفصل الثاني

التحريض الثالث

• اقرأهم حد

فقد طالما بداد سادة القبيلة ليصرح عنهم كرية الحرب إذا غار عليهم لأعداء ، وقد طالما لي بد «هم وبرز في صدر المرسان فلا يقف له العدو بعد أن يدوق من وقع طعناته ما يجعله يوشر الهزيمة والفرار ، فإذا ما تجلبت لكزية وعاد سادة عيس بالنصر وحموا من أموال العدو وسالحوه ما عنده لهم خرو ذلك كله لأنفسهم فقسموه بينهم ولم يجعلوا له إلا نصيباً ضئيلاً ، فكانوا لا يجعلون له سوى نصف سهم من العناتم ، ويستأثرون هم بكل ما سبه لهم من لأعداء وكان مع هذا لا ينطق بكلمة شكوى فع كانت تلك الأموال كلها لتحمله عسى أن يتألم ويشكو ولكن شيئاً وحداً كان يملأ قلبه حرب وعصب وذلك أنه كان فيهم عبداً ، لم يكن اسمه بينهم سوى عبد شداد

١. اختر مما يلي ما يصلح أن يكون عنواناً للمفردة.

أ- فارس ذو قصر و هل جاحدون متمرون

ج- أشخاص طامعون وبطل فروع راسين

ب- مجتمع عظيم ويطولات رائعه

د- بطل خريص ورغبة جامحة عبر موهل لها

التميز في اللغة

• اقرأ ثم حدد

وكان كلما تأمل حاله تعجب من نفسه كيف يرمى أن يقيم في قوم يحميمهم ويدافع عنهم ، ويجلب لهم النصر ، ويخلص اليهم ، لعدم ثم لا يجد منهم إلا الإنكار ولا يحل ولا يسع في بدائعهم إلا قولهم «عبد شداد» ١١٩ وراود من عجبه أنه كلم تذكر سيده شداً أحسن نحوه عطفاً كان حب شداد يعلأ قلب عنترة فلا يرعرعه شيء معاً يرعرع القلوب ، كان شداد صورة أبيض عند عنترة وصورة السيد وصورة العبود ، كان يقسو عليه أحياناً ويعصف معه في حديث أحياناً بل لقد كان أحياناً يعد إليه يده بالسوط فيتحمل منه الصريره حامداً ولا يريد على أن يقول له : لن تستطيع أن تصرهني عن حبك يا سيدي

٢. العذرة التي تعد دليلاً ملموساً على صدق مشاعر عنترة تجاه شداد هي :

أ- أنه كلما تذكر سيده شداد أحسن نحوه عطفاً

ب- كان حب شداد يعلأ قلب عنترة فلا يرعرعه شيء معاً يرعرع القلوب

ج- كان شداد صورة أبيض عند عنترة ، وصورة السيد وصورة العبود

د- كان أحياناً يعد إليه يده بالسوط لن تستطيع أن تصرهني عن حبك يا سيدي

التميز في اللغة

• اقرأ ثم حدد

فكان أحياناً يلوم نفسه على أنه قد اسدح فتكلم وأشد الشعر حتى بلغ من الأمر أن سبب لعيلة خرجاً وغصبا ، ولكنه كان يعود إلى نفسه عاصب ويوم نفسه على أن يرمى بأن يبقى في بني عيس عيدا ، فما لدى يصعبه من أن يتكلم كما يتكلم الناس ؟ وما لدى يقعد به عن أن يتطلع إلى عيلة التي «تلا قلبه بحبها» ؟ فهو رضى بأن يقضى كل حياته عيدا خاضعا يكتف ما يحسه ؟ هو يرمى بأن يبقى بين قومه عبد شداد ، فلا يسمح لنفسه بأن يطلق بكلمة تمن عن حبها ؟

٣. استنتج من خلال الفقرة السبب الحقيقي لإصرار عنترة على معرفته نفسه :

أ- لكي يشعر بعكائه كسيد من السادة فيدل الحطوة والمكانة التي يبحث عنها في لقبيلة

ب- لكي يبال حقه الهادي في مال أبيه ويستطيع الزواج من عيلة

ج- لكي يبال مكانته التي يستحقها ويتخلص من سبه العبودية التي رهاها عبقاً بيته وبين للوصول لعيلة

د- لكي يستطيع مجابهة خصومه وحساده الذين يتباهون عليه في المجالس

التميز في اللغة

• اقرأ ثم حدد

بين حارس القوم أنت تبعد عن منازل النساء وتحلو بمصك لي مثل هذا كوهت من الليل ؟ فقال عنترة أسد في الشهر الحرام ؟ فقال شيبوب صاخكا وهل مع الشهر الحرام من أراد الانتقام ؟ فقال عنترة في كبرياء صديقت ، ولكن لعدو لا تجرؤ على أن يقترب مني فقال شيبوب وهو يجد لعدو مثل هذه لبيته ؟ بك لتساجي لاجوم كأتك تحدثها لقد رأيتك وأنت سائر وأتبعتك ببصري حيث سرت وقد خيل لي أنك تحلو لي شيطانك فقال عنترة معرب شيبوب قد صديقت ، سي أخلو لي شيطاني أي لأبطل لي لاجوم ، فيحيل لي أنها تحدثني فقال شيبوب صاخكا لا تقول لي ما أوجت به إليك ؟ قال عنترة حاد طبعك لا تمهم حديثها ١٢١

٤ - عند الموازنة بين عنترة وشيبوب نستطيع ان نقول :

- أ- عنترة يمثل صوت العقل وشيبوب يمثل صوت القلب
- ب- عنترة يؤمن بنفسه وشيبوب متسرع أهوج
- ج- عنترة منطقي، لمكرو، يعي المطلب أما فهو وهم يعيش في عالم الخيال
- د- عنترة يمثل صوت العاطفة والقلب وشيبوب يمثل صوت العقل والواقع

التحليل الشخصي

• قراءتي

فتعلم من شيبوب برفق ويطر نحوه باستمسا حتى لمحت أسنانه ليصاء في صوته القمرو فدل له « وإي والله أحبك وأرى لك من هذه النواوس التي تؤرقك وتغص قلبك دعني أيتها المسكين أمضي نشأني هذي تركت في حبيتي ثريدا ولعلك تحب منك مديا طبات في حولتك ، فقد حشيت أن يكون هذا أصابك شر ، فتبسم عنترة وقال : عد إلى ثريدك فاسمع به ولو كان في قلبي فراغ لتشاركك فقال شيبوب وهو يهيم بالقيام كل أيتها الرجل واشرب هو حق منه ما يخرج المرء من الحياة إلا بهديس الطعام والشراب

٥ - ميز - من خلال فهمك - ما يمكن ان تمثله الفقرة السابقة :

- أ- تمثل دليلا عقليا على عصوان وقوة شيبوب الجسدية
- ب- تمثل رأيا لرجل سميه لا يعرف حقيقة الحياة
- ج- تمثل تأكيدا واضحا على شعور أخوي صادق
- د- تمثل تمسيرا منطقيًا لسداحة عنترة

التحليل الشخصي

• قراءتي

لا تواحدي يا شيبوب فإني اللينة سهل النفس وفي معنى حقد ، ولكني لا أجد في الناس من يمس عني سواك أنت لرجل الذي أثق في علمه إذ تحدثت إليه و من جانبه إذا انصرف عني وأطلع في عموه إذا عصمت عيه ، أنت شريك في حربي و بك أحسن طهري ، عيبك لحادة تبصر لي ما حفي عني ، وسأنت تسعى في حراستي فحدثني واصدني . فبحر في هذه الحياة وحيدان لا يعرف أحدا إلا أحده ولست تجد يا شيبوب في هذه الأرض من هو أحسن عليك مني ، ولا من يعرف قدرك مثلي .

٦ - من خلال فهمك للمصراع السابقة ما الذي لا يجده عنترة في شيبوب ؟

- أ- يمثل له الحماية والوقاية من الأعداء الذين لا يعرفهم
- ب- يمثل له العيب الذي تنقل له الأخبار
- ج- يمثل له الصدر الحافي الذي يشعره بالعطف والرحمة
- د- يمثل له الصديق ورفيق الدرب الذي ينهو ويسهر معه

التحصيلي السابق

«اقرأ ثم حدد»

فقال عنتره: «أى لك أن تدرك ما أحسه وأنت لم تقاس مثل حيي؟ فقال شيبوب: «مالي والحب يا عنتره؟ إن النساء بعضهن من بعض فليس لأحد من عدي عى لأخريات مريّة. فعلى لدى يحملني عى أن أرى في واحدة ما لا أرا في سواها؟ كلهن يرقصن ويعسن ويضحكن ويثرثرن ويأكلن ويشربن. وكل منهن تقطع إلى من يحب غيرها لكي تكيد لها وتهرمها. ولا فرق بين واحدة وأخرى إلا أن يكون نصف أحد من أطول من نصف صاحبها أو أقصر، أو أن يكون معها أوسع أو أضيق»

٧. وارتد بين رؤيته عنترة وشيبوب للمرأة من خلال فهمك للمقارنة
- أ- المرأة عند شيبوب نموذج واحد متعدد لأشكال أما عند عنتره فمختلفة بحسب ملامحها
 - ب- المرأة عند عنترة تتمثل في واحدة هي عبلة وعند شيبوب كلهن سواء
 - ج- المرأة عند شيبوب لا فرق بينهن إلا مالها وثروتها ما عنتره فاصلها وحسبها هو المعيار
 - د- كلاهما يريان في المرأة مصدر للتسوية والهدوء

الفصل الثالث

التحصيلي السابق

«اقرأ ثم حدد»

أما التي كانت سبب شقائك؟ من فما أعظم شقوتي! فحصب عنترة وأطرق حيناً ثم قال لها: «لن يجديني ذلك كله شيبأيتها لأم لبائسة لقد جئيت عى كما تجى لقطعه عى صغارها، و لكليه الجائعة عى حرانها أما كنت تقدرين عى أن تطرحيني سقطة أو تكتعي أنصافي بعد مولدي»

١. استنتج سبب تعمي عنترة برؤيه من بطن أمه سقط
- أ- حتى لا يعيش حياة العرية التي كان يشعر بها وسط لقبيله
 - ب- حتى لا يعيش حياة لعبودية التي تشعره بالمدلة والصعّة
 - ج- حتى لا يعاني من حسود الحب الذي كان يصمره في نفسه
 - د- حتى لا يبقى في الحياة وحيداً بعيداً عن أهل أمه من الحيش

التحصيلي السابق

«اقرأ ثم حدد»

فصاح عنتره إنك تكديين يا امرأة، فصرعت ربيبة من قومه ورمت بعمرتها في عصابة مكتومة، وبسطت يديها نحو وعيدها معلقان في وجهه. وقالت ي ولدي: «بي لا أزال أذكرك طملاً وأنت تحبو مرحاً صاحبكاً تعبت بالكلاب والحملان وتدفع بها عيماً كأنك حتى يافع وأذكرك صبيّاً تجذب عصيل الباهة كأنك قط يداعب قاراً وأذكرك حتى تهر الحربة كما كان يهرها خالك وحدك، أخي وأبي، هؤلاء ليس عرفوني وعرفتكم ولم يقولوا لي يوماً كما تقول لي: «يا امرأة»! وأها أنت كبرت يا ولدي حتى صرت حتى الفتيان وأشجع الشجعان، وهارس عيس كلها، وما ريك تضياني إلا بأشجع ما يبقى الرجل معه»

٢. ميز العبارة التي تدل على قوة عنترة الجسدية مما يلي
- أ- وأنت تحبو مرحاً صاحبكاً تعبت بالكلاب
 - ب- وأذكرك صبيّاً تجذب عصيل الباهة كأنك قط يداعب قاراً
 - ج- صرت حتى الفتيان وأشجع الشجعان
 - د- فصاح عنتره إنك تكديين يا امرأة

٣- استنتج لشعور المسيطر على ربيبة ، من خلال فهمك للحوار السابق

أ- الصيق و لصجر من كلام ابنها الذي يبعثها بصمات سيئة

ب- الحرى والحسرة على ضعف ابنها واستسلامه للأوهام

ج- الصحر والاعتزاز بأصل عترة لعظيم

د- الإعجاب و لمرح بقوة وشجاعة عترة

التمرين الثالث

١-٢-٣-٤

فتحدثت ربيبة ومدت يديها في تصرع وقالت لا تمعل يا ولدي لا تمعل كنت أروعك ولا أهول لك الكلمة لقي كنت تسألني عنها لأنني كنت حشى هذا ، كنت أحشى أن تذهب إليه وتسأله وتحاشيه فلا تعود من ذلك الا بتلف لنفسك منه وهو منك وقد ورثت منه عنمه وكبرياءه ، ولقد كنت أحشى أن تصطدم به وتقص له وجهها لوجه ، فما تقابل انسان مثلكما الا بحلى الموقف عن هلاك أحدهما وسكنت لحظة ثم قالت بصوت متهدج يا ابوتك يا ولدي ولست أكرأنه عزيز على ولى أرضي أن أفقد كعالتست أرضي أن أفقدك ، سي ادكر يوم رايته كأنه كان بالأمن القريب ، فاسمع حديثي وصديقي

٤- استنتج الصفة التي تميزت بها ربيبة من خلال فهمك للمقبرة .

أ- البراءة والسذاجة لأنها صدقت كلام شداد وأفعاله

ب- الصعوبة لأنها لا تتحمل روية القتال بين عترة وأبيه

ج- الوفاء والعرفان لأنها تحفظ لشداد جميل فعله .

د- الكبر والجهود لأنها نسيت ما فعل شداد من جلها وتحشى على أبيها منه

التمرين الرابع

١-٢-٣-٤

فطر عترة ليها وقد هدأت ثابته وقال ساحرا اد ، فهو أبي ؟ فقالت ربيبة في حد : قلت لك قصتي ، لم أنطق فيها بحرف غير صادق ، فربي اليوم لا أطمع في أن أستقبل الحياة ، سي راصية بها فيه ، لأنني لا أرى نفسي مطمعا سوى أن أراكم أمامي

٥- استدل من المقبرة العبارة التي تدل على نجاح ربيبة في حوارها مع عترة

أ- فربي اليوم لا أطمع في أن أستقبل الحياة

ب- لأنني لا أرى نفسي مطمعا

ج- ثم أنطق فيها بحرف غير صادق

د- فطر عترة اليها وقد هدأت ثابته

التمرين الخامس

١-٢-٣-٤

كان عترة يسمع قولها شاخصا يبصره اليها ، حتى اذا ما فرغت مدت يديها نحوه وفتربت منه ، فمسحت على رأسه بيديها ثم تهايمت وحصع عترة لها فدحى رأسه ، ووثبت من عينيها دمهة يادر اليها فمسحها ، ثم تخلص منها برفق وقال بصوت حاد - لا عليك يا أماء فربي مسوت عليك ولقد ألت فربي على الرجل بعد وصفتك ياد وسأعصى فيه لأحدثه في أمرى فلعنه يلحقني بسببه ويريل على معره الصياح ، ولى أرضي بعد ليوم أن أبقي في بني عبس رهيقا وأنا من صبي شداد

٦- استنتج الفكرة التي تعبر عنها الفقرة السابقة :

أ- ابنُ بارزٍ وأمُ دليبه منكسره

ج- أمُ حنوقٍ وابنُ مَدْلَبٍ تصمغ

ب- ابنُ هاشمٍ القصب وأمُ حريثة

د- أمُ صابره و ابنُ جاحدٍ

الفصل الرابع

الفصل الرابع

١- حب

وسار عنترة يعبر لرمح في الرمال كأنه يطعنها في حقد ، حتى بلغ الجراح المسيح لدى تعودت عبس أن تجتمع فيه للاحتمال بالعيد ، وكانت أصوات لعداء والصبحك والصباح تبعث إليه في صبحه يحملها لتسيم إليه عجيبة عامية كأنه لم يشهد يوماً رحمة مثلاً ، ولاحت لعينيهِ الحيل يدرره في حلقة عظيمة كأنها سياج يحجب عنه عالماً صاحباً مرخاً يختلف عن عالمه الحريس العابس

١- صف الشعور الذي يسيطر على عنترة في تلك اللحظة

أ- حيرة وصرع نفسي يملأ النفس شجناً

ب- سعة وهوى يتلمان النفس

ج- غيرة تحرق النفس وتملاها عيظاً

د- حماسة تدفع النفس للمعرفة والوصول للحقيقة

الفصل الخامس

٢- حب

وسمع عند ذلك من ناحية السرداق اسم عبلة يتردد في صيحة اعجاب هوشب وطلع لرمح برمحه ، فما هي للاحطات حتى كان على خطوه منها ، فالتفت اليه وتلافت عيدهما فتبسحت عبلة ومالت برسها في حجر ، وسكنت عن العداء فعلاً الجمع صمت عميق مدة لحظة مرت كأنها ساعة طويته ، وتصبقت العيون كلها بعنتره وكان مظهره يسمع في صدره من عصب وثوره ، ما هو فلم يتقسم لعلله ولم يلق إليها تحية واسدع نحو السرداق ولا يرل يطعن الرمل في كل خطوه بخطوها

٢- مَيِّزُ العبارة التي تتفق مع مضمون الفقرة السابقة.

أ- ينهرم لإنسان أمام نفسه في اللحظة التي يسمح بها لعصبه أن يسيء إلى من يحبه

ب- الحققد كله يظهر عند العصب فهو يكشف مبادئ البشر

ج- لا تقوم عصب محبوبك دعه ينمجر حتى لا يترككم بينكم العتاب والأحرار

د- لحظة واحدة من العصب قد تلغي عمرًا كاملاً من الحب

الأسئلة

١- ٢- ٣- ٤- ٥-

الاتحد لك مكاناً يا عترة ١٩ فطر نحو لدى عداطيه وكان عماره بن رباد أجبر فتيان عيس وأكرمهم ، وأعلمهم حسب وأشرفهم حسب ، فقال عترة في حقد لو أصبحت لقميت لي من مكانك يا عماره ، وكانت الحمر قد لعبت برأس لفتى لسيد ، فهب من مكانه نائراً وقال تعال فحد مكانك إذا استطعت يا ابن ربيعة فقال عترة ثابت لم تأت بحديد على الاسماع فكل عيس تعرف أمي كفا تعرف أمك ولكني هنا أبوانت ، فتعال لي إذا شئت يا عماره فجرد عماره سيفه واندفع نحوه ، وقبل عترة عيه يدوس الجالسين للوصول إليه وهب الناس من كل مكان يحجرون بينهم

٣- استنتج سبب نشوب العراك بين عترة وعماره رغم تصاهة الموقف.

أ- لأنها غريمان ومتنافسان على رعاية القبيلة

ب- لأنها غريمان ومتنافسان على الفور بعبنة

ج- بسبب وجوده عدو قديمة في طموحتهما

د- لأنها يريدان أن يظهر قوتهما أمام عبنة وقتيات عيس

٤- وصف عماره لعترة بابن ربيعة يدل على

أ- عمو مكانة عماره في القبيلة

ج- ضعف حجة عماره عند الخلاف

ب- خوف عماره من عترة

د- لياقة وسرعة بديهة عماره

الأسئلة

١- ٢- ٣- ٤- ٥-

فقال شدد في دهشة هل ما بدالك يا عترة فقال عترة بني لا أستطيع يا سيدي أن أنكر فضلك ، فأنت فارس عيس وشيخها وأنت ملاذ الحادف ومطعم الجادع ومكرم لصيف وباصرا لصعيف وهذا حدثني أمي عنك طويلاً منذ كنت طفلاً

٥- صف من خلال الفقرة السابقة السمة التي تميز بها عترة في ذلك الموقف.

أ- البلاغة والمصاحبة في الكلام

ج- القوة في الحجة والمنطق

ب- لطيفة والبساطة التعامل

د- البراعة في الاستهلال وحسن المدح

الأسئلة

١- ٢- ٣- ٤- ٥-

ألسنت كرم مكانك يا عترة ٢٠ ألسنت أدخلك بيتي وأجلسك في مجلسي وأركبك معي وأباحيك إذا اعترمت مع قومي أمراً ألسنت أدعوك إلى حماية الحمى ، ولي لمشاركه في العراه ٢١ ألسنت أنصرك إذا طلبت وادفع عنك إذا طلبت ٢٢ لم تقف ليلة لسيد شباب عيس تلقى عليه سيداً بسباب ، واعتداه باعتداء فلم أدع يدا تصل إليك ٢٣ أترى في عبيدي غبرك من يباح له ما يباح لك ٢٤ فعاد تبغى مني بعد ذلك إذا كنت أبداً حقا ٢٥

٦- استنتج من الفقرة السابقة دلالة اجتماعية على العصر الجاهلي ،

أ- عطف وحسن الأبناء على آبائهم مهما كانت منزلته

ب- احترام الأبناء للأبناء مهما علت مكانة لأب

ج- العصبية للقريب ظالماً كان أو مظلوماً

د- الندية في التعامل بين العبيد والساد

النص السابق

«اقرأ ثم أجب»

أحب أن أكون مثل سائر الناس في مزاياهم وأعاشرهم وأعامهم على أسي واحد منهم أتوصي لنفسك أيها البطل أن تعيش عبداً ؟ فصاح شداد في عيط أتقول لي ذلك ؟ فقال عنترة حاشاك أيها البطل ، تكون عبداً بك لتكره ، أفر من أسعت وبين لرق في كلمه وحده فكيف بي وإن أرغم على ، أعيش كل حياتي عبداً ؟ هبك وقعت يوماً في أسر أعدائك فتحدوك عبداً وجعلو حولك الأعلال كما جعلو يوقاً بمهلل بن ربيعة أما كنت تؤثر أن تجاهد في سبيل حريتك حتى تصورها أو تحرصها في جهادك ؟ فإد كنت أبي حين دمك الحر هو لدى يثوري علي فإل شداد وهال عاتبا أنت تجرعي العيط بما تنقيه على من هد لقول لدى ينطلق لي أدبي كأنه جمر ١١

٧ استخرج من المقرة السابقة العبارة التي تدل على نفة شداد واعتززه بنفسه

أ- أتوصي لنفسك أيها البطل أن تعيش عبداً ؟ فصاح شداد في عيط أتقول لي ذلك ؟

ب- فقال عنترة حاشاك أيها البطل أن تكون عبداً

ج- بك لتكره أن أفر من أسعت وبين لرق في كلمه واحدة فكيف بي

د- فإل شداد ، وهال عاتبا أنت تجرعي العيط بما تنقيه على من هد لقول

النص السابق

«اقرأ ثم أجب»

حتى أنت يا شداد ، ذا غصبت على قد فتني بمعمك ودعوتني عبداً ، وقد كنت جديراً بأن تكون أبعد الناس عن دلالتي ، كنت أبي هه كذبت أمي فيما رعمته إذ قالت لي منك ؟ فصاح شداد في عيط أم قلت لك أمسك لسائك ؟ فمضى عنترة في عباد لك أن تنكر أبوتي ، ولو فعلت ذلك لوجدت عنك ممدوحة يا سيدي ، فإني أهذر على أن أصنع السيف في صدري حتى يخرج من ظهري أهدر على أن أصرب في الأرض فلا يعرف أحد مكاني أهدر على أن أهيج في لباس بسمي ورمحي كما يثور كلب لعقور أو لمر الثائر ولكني لأهدر على أن أدعك تمضي على بعد أن تجيب سو لي فلا بد لك من إحدى حصتين إما أن تقر بأبوتي وإما أن تنكرها وكان شداد مطرف في أثناء هذا الحديث متردداً

٨ قارن بين موقف عنترة و شداد من خلال الحوار السابق ،

أ- عنترة مصر ومصمم و شداد ثائر عاصب

ب- عنترة لحوج و شداد ناهم كاره

ج- عنترة محب صادق و شداد نافر مر وع

د- عنترة عارم صارم و شداد حائر متردد

النص السابق

«اقرأ ثم أجب»

لقد علمت يا عنترة أسي أثرتك مند كنت طفلاً ، وحموت عليك وأمنت إليك ، ولقد علمت كيف كنت أعادي أعدائك حتى كاد قومي يبعدوني ، وكيف وهمت ذوبك حتى باعدي حقوقي وبسو عمومتي ، ولكني إذ عثرت بك على ملا للناس لم يرهن أحد منهم بك ، وروا أسي ألحقت بهم المعرة بامتنابك ١١

٩ استنتج صفة سلبية للمجتمع الجاهلي من خلال المقرة السابقة ،

أ- عدم تقدير الأبناء لأبائهم في العصر الجاهلي

ب- كثرة الخلافات بين الآباء والأبناء لأتفه لأسباب

ج- كراهية الأقارب وقطيعة الأرحام بين الأهل

د- التكبر والعنصرية المقيتة لقائمة على اللون والنسب

الفصل الخامس

تدريب ثالث

• فرائض جب

ولكنه تذكر عبده لقي باط بها **أمله** وعلق عليها كل سعادته فكانت صورتها تمثل أمامه بعيدة عنه بعد لنجم لساري في الصحراء ومضى في سبيله تحت نور ليدرك الكامل ، تسوقه قدماء إلى حيث يبعد عن الوطن لدى لا يجد فيه إلا الهوان والعيظ والعلم وإن كان لا يدري إلى أين يذهب في تلك الأرض الواسعة ، لقي كانت تبدو أمامه ممتدة إلى عبرنهايه ولا يسمع في الليل الساكن صوتاً سوى صفير بعض حشر الأرض أو يباح كلب عند بيت منزل في واد بعيد.

١- اختار العبارة التي تؤكد العزلة التي عاش فيها عشرة ،

أ- كانت صورتها تمثل أمامه بعيدة عنه بعد لنجم لساري في الصحراء

ب- تسوقه قدماء إلى حيث يبعد عن الوطن لدى لا يجد فيه إلا الهوان والعيظ والعلم

ج- تلك الأرض الواسعة التي كانت تبدو أمامه ممتدة إلى عبرنهايه

د- لا يسمع في الليل الساكن صوتاً سوى صفير بعض حشر الأرض

التدريب الثاني

• فرائض جب

هكذا مضى أيامه ولياليه هائلاً في النهار بين الشعاب ، ساحاً في ليل بين الشجور ، وهو في كل لحظة تمر به يردد حقد ، على قومه الذين يزدرونه ، وعلى يبه الذي يطعمه وينكره ويأبى أن يسببه إليه مع أنه يعترف ببسوته وأقبل على الحمر يحاول أن يجد فيها ما يسببه حب عبده وحقد على عبس ، وطنم شداد ، ولكن لحرر كانت اذا تسلطت عليه لا تريده الا وجداً وحققاً وحققاً ، حتى لقد حال لونه ، وأخذ الصعف يدب إليه ، وصار يؤثر لانصرده ولبعد عن سائر من هناك من الناس ،

٢- في الفقرة دلالة بيئية على العصر الجهلي وهي ،

أ- شرب الحمر

ب- كثرة الحقد والكراهية

ج- العزلة والابتعاد عن الناس

د- طعم أولو لقرية والاهل

التدريب الثالث

• فرائض أجب

وكان في صباح يوم من الأيام ركب على فرسه يعدل صدره من هواء الربيع العليل وكانت لشمس البسعة ترس شعاعها رقيقاً فوق المروج الخضراء ، وكانت السحب تزين السماء بقطع بيضاء كأنها هطيع من وعن نجد لعصماء وكان الحمر يبسم بسورة الأبيض ، ويبعث مع نسيم بصفاته العطره وكان كلما وقعت عينه على منظر أبيض تذكر عبده ونارعه نفسه أن يزل عن كبريائه ، ويعود إلى لحة أويلم بها لعامة فصرة ، لعله يصور بظله منها ، أو يسمع لحظة بسمع صوتها

٣- العبارة تشير إلى شعورين متناقضين هما ،

أ- اليأس المروج بالأمل ،

ب- الحر المروج بالعصب

ج- الاعتزاز بالنفس المروج بالحب والرغبة

د- الحب المروج بالندم

التحريبات الأولى

«أفرا ثم جب»

ثم وثب عن ظهر المرس وفتح له ذراعيه ، فأقبل إليه أخوه شيبوب وعانقه في شوق ثم قال له : إلى أين كنت سائر ؟ فقال عنترة : كنت أعرف لمصبي عاية ، قصد إليها ، فإيم جئت أنت ؟ فتبسم شيبوب وقال : بما جئت لأراك ، فطر إليه عنترة في شك وقال : وراءك لأمر ، فقال شيبوب : ولا يزال بأساً ، إنك لتحسن ما في مصبي قبل أن أنطق به ، صدقت فقد جئت إليك بحديث

٤ - العذرة التي تدل على قوة العلاقة بين عنترة وشيبوب :

- أ- وثب عن ظهر المرس وفتح له ذراعيه
- ب- إنك لتحسن ما في مصبي قبل أن أنطق به
- ج- إيم جئت لأراك ، فطر إليه عنترة في شك
- د- فأقبل إليه أخوه شيبوب وعانقه في شوق

التحريبات الثانية

«أفرا ثم جب»

فقال شيبوب : أراك لا تدع هذا الوهم ، وإن كلحك ركوب كل وعر ، فقال عنترة : إذا كنت بين قوم لا يعطركل منهم إلا إلى نفسه فلا خرج على يد بطرت إلى مصبي ، إن هؤلاء يدعوني ، إذ اشتدت حولهم الكروب ، ويلقون لي بالسيف ، حمى حمهم فلا حاربهم ، بهذا السيف انتصاهم لمصبي لأخاريس شدة ، إذ صنى على بأسه ، ولأخاريس لأخاريس وصمت لحظه ثم وثب فبما وقال : هلم يا شيبوب فإني صعد إلى الحي معك ، أني لن أطلق لبقاء هنا ولم يستطع شيبوب أن يعيد عليه لقول فقد أطلق بجواده ولم يجد شيبوب بدا من أن يركب ويلحق به صعداً إلى مشارل عيسى ١١

٥ - قرار عنترة بالعودة إلى مشارل الحي هو قرار :

- أ- تراجع عنترة عن تمسكه بحقه و لتنازل من أجل حبيبته
- ب- استمرار عنترة على الحصول على خريته والزوج من قبله
- ج- تأكيد على مبدأ « درهم ما دمت في دارهم »
- د- مسامحة قومه والرضا بمكانته بينهم

الفصل السادس

التحريبات الأولى

«أفرا ثم جب»

أوقد عنترة في الحلة نار الشجاء مند عاد إليها فما كان يمر يوم بعيران يشرح صاماً ، وأن يهيج فتالاً بينه وبين آل عمارة بن زيد ، و رادت عيسى أن تخرج لعرو طئ فلم يتركوا في الحي إلا طائفة قليلة لحرسه لمشارل وكان أمير لحامية شد ذين فراد ، ورى عنترة لمرسان ، وهم يخرجون من الحي متجهين إلى أرض طئ ، وكان هبته يتورع به ويتحرق من القعود عن القتال ، ولكنه مع ذلك قاوم ميده

١ - استنتج من المقرة سبب الشجاء بين عنترة و بني زيد ،

- أ- اختلافات على الرعامه
- ب- اختلافات على مكانة الاجتماعية
- ج- اختلافه مع عمارة على عبه
- د- اختلافه على قيادة القبيلة في المعركة

٢. لماذا لم يخرج عنترة للقتال مع قومه ؟

- أ- خوفاً من المعركة.
 ب- حباً في القعود.
 ج- تشفياً من قومه.
 د- عدم استعداده عسكرياً.

التدريب الثاني

• اقرأ ثم أجب :

وما كاد يتم إنشاده حتى طرقت أذنه صيحة عالية خرجت كأنها هزيم الرعد انطلق فجأة في الفضاء ، فنظر حوله ، فإذا به يرى خيلاً تقبل نحو الوادي ساجحة فوق الرمال كأنها سرب من الطير ، وما هي إلا لحظات بعد ذلك حتى خرج من جوانب وادي الجواء فرسان عيس وكانوا هناك على ترقب لصد العدو ، وغمر الغزاة ساحة الوادي ، وتفرق قوارس عيس بينهم يدافعون ، ولكنهم كانوا قلة لا يكادون يثبتون أمام العدو في مكان ، فما هي إلا ساعة حتى كان العدو يحارب فرسان عيس عند قم الشعب ويكاد يحطم مقاومتهم العنيفة .

٣. صف الحالة النفسية التي سيطرت على عنترة من خلال فهمك للفقرة السابقة .

- أ- سيطرت عليه الرغبة في الانتقام بسبب حقه على قومه وكراهيته لهم لدرجة أنه كان يتمنى وقوع الشربهم .
 ب- سيطرت عليه عاطفة الحنين إلى قومه وعدم قدرته أن يقعد وهو يراهم يخرجون للقتال لكن قعوده جاء بسبب طرد أبيه له وعدم اعتراقه به .
 ج- يمر بحالة من الصراع النفسي الداخلي فهو لم يتعود أن يتخلف عن القتال مع قومه ، وفي الوقت ذاته لا يريد مناصرتهم لإنكارهم له .
 د- سيطرت عليه حالة من الحزن بسبب أن أحداً لم يدعه إلى الخروج للقتال ، ولذلك قرر عدم الخروج .

التدريب الثالث

• اقرأ ثم أجب :

وانضبط عقد العيسيين بعد حين فصاروا يتدافعون ويتزاحمون عند قم الشعب في دعر ، وكلما اتجهوا وجهة وجدوا العدو يسد سبيلهم إليها فيرتدوا خفاقاً وهم لا يبصرون ما دونهم إلا بعد أن يصطدموا به ، وتفلت الأمر من أيديهم حتى صارت رعى المعركة تدور بين حطام البيوت المقوضمة فكان فرسان عيس يرتدون خطوة بعد خطوة فيخبطون نساءهم وأطفالهم في عمارة القتال والصياح والبكاء من ورائهم يعلو على ضجيج القتال !!

٤. استنتج من خلال هجوم الطائيين دلالة عسكرية على البيئة الجاهلية .

- أ- ارتداد الجنود عند شعورهم بالهزيمة .
 ب- بقاء عدد من الجنود لحماية القبيلة .
 ج- الإحاطة بالعدو عند الهجوم بعدد كبير .
 د- انعدام الرؤية عند الشعور بالهزيمة .

التدريب الرابع

• اقرأ ثم أجب :

فقال عنترة له : اذهب إلى أصهارك وإخوتك وأخوالك الذين لا يرضون لعنترة أن يكون حراً يستطيع أن يسائر الأحرار . اذهب إلى عمارة بن زياد الذي كنتم تأكلون الثريد في وليعته . اذهب إلى بني قراد فهؤلاء هم الأحرار الذين يحسنون القتال . أين مالك أخوك : وأين عمرو ابنه ؟ وأين زخمة الجواد ؟ وأين أبنائه ؟ أين هؤلاء جميعاً ؟ وأين سواهم ؟ فإنيهم في غنى عن عنترة بن زبيبة . وعاد إلى الضحك كأنه قد اختبل عقله !!

٥. ما دافع عنترة للنزول إلى المعركة رغم حزنه الشديد .

- أ- خوفه من معارضة خصومه له عدم المشاركة في المعركة .
 ب- حرصه على إرضاء أبيه .
 ج- خوفه أن يلحق عيلة أي أذى في المعركة .
 د- حرصه على منافسة عمارة وفرسان عيس في الزعامة .

الفصل السابع

التدريب الأول

• اقرأ ثم أجب :

وصاح عنتره بصوته المجلجل « أنا الهجين عنتره »... إلى امرؤ من خير عبس منصبا شطري ، وأخفى سايري
بالمئصل ثم أهوى على المقاتلين من قرسان طئي في حلق منحدرا كأنه صخرة تنهدى من الجبل ، فكان يضرب
العدو حينما بسيفه الذي في يمينه ، ويطعنه حينما برمحه الذي في يساره ، ويصدمه بفرسه الأبحر الذي يندفع
تحتة كأنه يشاركه الحق والحباسة ، وتساقط الطائيون واحداً بعد واحد ، وسمع الذين أقبلوا منهم على
السلب صيحة عنتره قوثبوا إلى أفراسهم سراعاً ، وأقبلوا إليه جماعات يريدون أن يحيطوا به .

١ . استنتج من خلال الفقرة السابقة درساً مستفاداً يجب تعلمه .

- أ - الكثرة تغلب الشجاعة .
- ب - الفوز صبر ساعة .
- ج - الغنيمة قبل الهزيمة .
- د - ومن الحب ما قتل .

التدريب الثاني

• اقرأ ثم أجب :

لهم الويل مني ١١ ثم همز الأبحر ، فأنطلق به فوق جانب الوادي حتى صار فوق السهل الفسيح الذي عليه
الطريق إلى بلاد طئي ، ولم يدر ماذا هو صانع ، ولم يقف لحظة ليفكر فيما ينبغي له أن يفعل ، بل اندفع في
سبيله لا يريد إلا شيئاً واحداً ، أن يعثر على أثر القوم الذين فروا بعيلة ، وسار في هضبة صلبة ، والجواد يعدو
به ، فيقدح بخوافره من الصخور شراً ، حتى اتصل بالطريق التي اعتادت القوافل أن تسير فيها إذا اتجهت نحو
الشام ، وكان ليناً على حوافر الأبحر فأنطلق فيه ، وعرض على شكيمته كأنه هو الذي يطارد الأعداء .

٢ . ضع عنواناً مناسباً لهذه الفقرة من خلال فهمك لها .

- أ - حبيبة مفقودة وفارس غاضب ومضطرب .
- ب - حبيبة حزينة وفارس مغوار .
- ج - قتال مرير ونتيجة خائبة .
- د - شهامة الفارس وتكبر الحبيبة .

التدريب الثالث

• اقرأ ثم أجب :

كانت لا تسمع القول من شدة البكاء... ومع ذلك فقد تبسعت لي عندما قلت لها هامساً ، سوف أذهب إلى
عنتره وأجئ به إليك . ولكنها تعجبت مني ، ولم تدر من تكون هذه العجوز السوداء ، لم تعرف المسكينة أنني
أنا شيبوب ، فتركنتها وانطلقت عائداً نحو أرض الشربة ، وكان ذلك قبل أن يزيد الظل على قامتي ، فنظر عنتره
إلى ظل أخيه ، وكان قد بلغ طول قامتين ، وقال له أتركب ورائي يا شيبوب ؟ فهز شيبوب رأسه قائلاً : سوف
أعدو أمامك ، ولن يستطيع الأبحر أن يدركني .

٣ . حدد الصفة التي لا تمثل شيبوب من خلال الفقرة السابقة .

- أ - ذكي فطن حسن التصرف .
- ب - متلهف للقتال يسرع له دون تفكير .
- ج - داهية قادر على صنع الحيل .
- د - محب لأخيه يضحى من أجل سعادته .

الفصل الثامن

التدريب الأول

• اقرأ ثم أجب :

ومضت أيام كانت فيها الأعياد متصلة ، وكان عنتره فيها واسطة العقد في الأسفار والولائم ، فلم يدع العبسيون وسيلة يعبرون بها عن شكرهم لعنتره إلا توسلوا بها ، فإذا أنشدت الأشعار في حلقات الندى كان شعر عنتره على كل لسان ، وإذا أقبلت الفتيات إلى حلقات الرقص كان غناؤهن باسم عنتره وما كان أحب إليه أن يسمع اسمه الجديد عنتره ابن شداد من أقواهن إذا هتفن باسمه .

- ١ . استبعد من الاختيارات التالية ما لا يعد سبباً حقيقياً لفرحة عنتره .
 - أ- قدرته على الحديث مع عيلة دون حذر أو خوف .
 - ب- انتسابه لأبيه واعتراف أبيه به على الملأ .
 - ج- إنشاد الناس باسمه وترديد شعره .
 - د- انتصار القبيلة ونجاتها من المعرة .

٢ . استنتج سبب أحقية عنتره بعيلة كما يرى شباب عبس :

- أ- لأنه أصبح ابن عمها .
- ب- لأنه من أعادها من قرسان طلي .
- ج- لأنه من انتصر على قرسان طلي .
- د- لأنه صار غنياً يستطيع دفع مهرها .

التدريب الثاني

• اقرأ ثم أجب :

فما لبثت برأسها ناظرة إليه بعينيها الباسمتين وقالت : أحقا ذلك يا عنتره ؟ فقال عنتره : ألا تذكرين إذ كنت تسأليني عن أمر فأقول : « لا » فتضحكين مني ، فإذا سألتك عن ضحكك قلت : إنني ما قصدت أن أقول لا ؟ إنك تحسبن بالإنهام ما لم يقع بعد في سمعك ، فما الذي جعلك تسألين عما يقولون كأنك لا تعرفينه ؟

- ٣ . استنتج السبب وراء رفض عيلة الإفصاح عن مشاعرهم لعنتره .
 - أ- عيلة متكبرة ومتعنتة راغبة في زيجة أفضل .
 - ب- إصرار عنتره وتشدده في الحصول على اعترافها .
 - ج- رغبة عيلة في إثارة الفيرة لدى عنتره .
 - د- حياء عيلة وتربيتها البدوية المحافظة .

